الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: الدراسات اللغوية بين القديم والحديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

المعجم الشعري عند الأخضر السائحي

–دراسة معجمية دلالية–

إعداد الطالب:

– سيدي محمد منور.

إشراف الأستاذ:

– أ.د عكاشة شايف

لجنة المناقشة:

أ.د/عبد الجليل مرتاض	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/شايف عكاشة	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د/محمد عباس	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
د/بوعلي عبد الناصر	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا
د/حنيفي بناصر	أستاذ محاضر(أ)	جامعة مستغانم	عضوا

السنة الجامعية 2013–2014

الإهداء

- إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله
- إلى والدي أطال الله في عمره
- إلى كل الأهل و الأحباب
- إلى كل أساتذتي
- إلى الشموع التي تحترق لتضيء الآخرين
- أهدي هذا البحث المتواضع راجيا أن يجد القبول والنجاح.

شكـــر

إن الشكر لله وحده ، وهو خير الشاكرين ، بيد أن ذكر فضل الآخرين ينحو منحى الواجب أيضا ، وإن ذكرت فضل أحد فلا بد أن أذكر فضل أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور

" **شايف عكاشة** " الذي شرف هذا العمل بالإشراف عليه ورعايته بالرغم من مسؤولياته الجمة ، وكان خير معين لي . وجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان الى جميع أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه . كما لا أنسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمة:

إن البحث و الدراسة في نمو ألفاظ اللغة و تطور دلالاتها بحث واسع يتطلب جهد كبيرا ،ذلك إن علم الدلالة هو قمة الدراسات اللغوية و لكنه مع ذلك أحدثا ظهورا ، فالبرغم من تناول القدماء كالإغريق و الهنود العرب للعديد من قضايا هذا العلم فان حلقاته لم تكتمل إلى في وقت متأخر من أ واخر القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال كعلم قائم بذاته

و باعتبار اللغة كائنا حيا فألفظها تنمو و تتطور وقد تمر بفترة هجوع قد تطول ،حتى تجد من يعيدها إلى الحياة مرة أخرى، فكثيرة منها غابت عن الاستعمال في فترات من تاريخ اللغة ثم عادت للظهور مرة آخر بفعل التطور في حياة الناس.

ووعينا بمدى ضرورة و أهمية هذا النوع من الدراسات وقع اختياري على هذا البحث الموسوم – **-- المعجم الشعري عند محمد الأخضر السائحي دراسة دلالية معجمية --**

فالشاعر وليد ثقافة عربية تقليدية تربى في الكتاب و نهل من علوم الدين بالزيتونة و شارك في النضال السياسي إبان الحركة الوطنية في المغرب العربي ،لذلك تنوع معجمه اللفظي و تعددت حقوله الدلالية فإلى جانب الألفاظ الإسلامية و ألفاظ التراث العربي القديم فقد اكتسب العديد من الألفاظ أوحت له بها أوضاعه السياسية و الثقافية و الاجتماعية الجديدة .

هذا ما أريد إبرازه من وراء هدا البحث ،لذ لك طرحت مجموعة من التساؤلات تمثلت فيمل يلي:

هل يمكن اعتبار دراسة المعجم الشعري من أهم الدراسات الحديثة التي تهتم بتتبع الألفاظ واستعمالاتها الجديدة.

وهل لنظرية الحقول الدلالية تأثير في تطوير الدلالة و جمع شتات اللغة و ما وظيفته في حصر الدلالة.

و مما حفزني أكثر في خوض غمار هدا البحث قلة الدراسات في مجال المعجم الشعري للشعراء الجزائريين،بينما و جدت هذه الدراسات عند المشارق ،فقد اطلعت على دراسة للدكتور زكي حسام الدين في استنطاق معجم الهذليين.....الشعري من خلال كتابه – التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه – و دراسة أخرى للدكتور أحمد محمد قدور دراسة المعجم الشعري عند الأخطل الصغير في كتابه – اللسانيات و أفاق الدرس اللغوي –.

و العديد من الدراسات المحلية في شهادات الماجستير و الدكتوراه التي تناولت جوانب معينة في مجال المعجم الشعري و الدلالة.

إن دراسة الألفاظ في الشعر العربي قديما أو حديثا يساعد على دراسة ذلك المجتمع من حيث عاداته و تقاليده و أعرافه،و بالتالي انعكاسها على لغته لأن الشاعر لسان أمته يدون كل هذه المظاهر الحياتية في شعره فهو مرأة عصره و مجتمعه.

و من هذا المنطلق فإ ن دراسة المعجم الشعري تساعد على بعث روح التراث العربي و استنطاق اللغة من حيث الدلالات و المعاني التي غلب عليها النسيان أو تطورت إلى دلالات جديدة مع ربطها بالنظريات اللسانية الحديثة و قد اخترت شعر محمد الأخضر السائحي إيمانا مني بضرورة البحث في الانتاج الجزائري حتى نميط عنه اللثام و نقدمه للأجيال من جهة ،ثم لبراعته اللغوية التي تجلت في إبداعه.

احتاج موضوع البحث إلى جملة من المصادر و المراجع نذكر منها: **كتاب الحيوان لعمرو بن محبوب الجاحظ و لسان العرب لابن منظور, وفقه اللغة و سر العربية لأبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري. و دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس. علم الدلالة و المعجم العربي عبد القادر أبو**

شريفة ،وحسين لافي و علم الدلالة لعبد الجليل منقور و علم الدلالة لأحمد مختار,والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية و تعد هذه بعض المصادر على سبيل التمثيل لا الحصر.

و من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها وفاؤنا للتخصص في الدراسات اللغوية بين القديم و الحديث من ناحية، و الاهتمام بأحد أعلام الشعر الجزائري المعاصر و بمعجمه الشعري بنظرة لغوية دقيقة متخصصة للألفاظ الواردة في شعره ثم حاجة المكتبة الجزائرية للدراسات المعجمية و الدلالية.

و نظرا لطبيعة موضوعنا فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التكاملي باعتباره مناسب لتتبع الظاهرة و وصفها مع الاستعانة بالتحقيق للكشف عن مختلف الألفاظ الموجودة في شعر الأخضر السائحي و تتبعها بدراسة معجمية دلالية تبين جوانبه الفنية في معجمه الشعري.

و قد فرض علي البحث خطة رسمتها كالاتي:

بدأت العمل بمقدمة على عادة كل بحث أكاديمي ثم مدخل عنونته:

حياة محمد الأخضر السائحي و أهمية المعجم الشعري و قد ركزت كثيرا على الاهتمام الذي أولاه اللغويون للدرس المعجمي .ثم جاء الفصل الاول بعنوان:

البحث الدلالي و المعجم الشعري وقد قسمته إلى مباحث أربع تناولت في المبحث الأول مفهوم الدلالة و اهتمام اللغويين بها بينما خصصت المبحث الثاني مميزات الدرس الدلالي و في المبحث الثالث تحدث عن التطور الدلالي شارحا عوامله و مظاهره ن وأخيرا في المبحث الرابع تطرقت فيه إلى المعجم الشعري خاصة في التراث العربي.

و جعلت الفصل الثاني لنظرية الحقول الدلالية فتحدث عن ماهيتها و نشأتها و أنواعها و العلاقات الدلالية الداخلية لهذه الحقول و ختمت حديثي باستعراض لما تناوله النقاد اللغويون لهذه النظرية وأهميتها في البحث اللغوي.

و أما الفصل الثالث فقد جاء لتبيان الحقول الدلالية في شعر الشاعر حيث حصرته في أربعة حقول تفاوتت في الكمية اللغوية نظرا لطبيعة الأغراض الشعرية التي كان الشاعر ينظم فيها.وهنا يبرز لي العديد من الصعوبات أهمها قلة الدراسات التطبيقية للدواوين الشعرية ثم تنوع الاطلس اللغوي عند الشاعر مما يفضي إلى تداخل هذه الحقول فيما بينها فقد أجد مفردة تصلح أن توضع في أكثر من حقل و مع ذلك فقد اجتهدت و حصرت الدراسة أملا أن أوسعها في رسالة الدكتوراه

و ختمت المذكرة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها ثم ذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع.

إن الحديث عن الصعوبات يذوب أمام جهود الأولين و الغيورين على العربية الذين بذلوا جهودا معتبرة في الدرس اللغوي.

و كل هذا العمل ما كان ليتم لولا توصية أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور **عكاشة شايف** أطال الله عمره الذي أمدني بتوجيهات أنارت لي طريق البحث،فله مني جزيل الشكر و التقدير.

و **الحمد لله** الذي خصّ بالكمال نفسه, و جعل في عمل الإنسان إذا اكتمل نقصان.

منور سيدي محمد

تلمسا في:

2013/05/25

المدخل

- ❖ - الشاعر محمد الأخضر السائحي.
- ❖ - أهمية المعجم الشعري.

مولده وتعليمه

ولد السائحي شهر أكتوبر عام 1918 بقرية "**العالية**" بلدية **الحجيرة** الواقعة على بعد 90 كلم عن عاصمة ولاية **ورقلة** ،ينتمي إلى عائلة الأخضري المتفرعة عن عرش أولاد السائح المنحدر من سيدي أمحمد السايح بن أحمد بن علي بن يحي (أوائل القرن التاسع هجري أواخر القرن الخامس عشر ميلادي) أحد الرجال الصالحين بالمنطقة والموجود ضريحه بمنطقة جلالة بلدة عمر دائرة تماسين[1].

حفظ القران الكريم في التاسعة من عمره بمسقط رأسه على يد مشايخ في قريته ،أشهرهم (**الشيخ محمد بن الزاوي**) و(**الشيخ بلقاسم شتحونة** .) وأجيز على حفظه سنة 1930، ثم أخد يعلمه للصبيان بمسقط رأسه لمدة تجاوزت السنتين ،غير أن حبه للعلم دفعه للانتقال إلى مدينة **القرارة** في ولاية **غرداية** لينتسب إلى معهد الحياة ليتتلمذ على يد (**الشيخ إبراهيم بيوض**) لمدة سنتين ،حيث أتم مقرر الثلاث سنوات في سنة واحدة ، ليلتحق بعدها ورغم الضائقة المالية وحالة أسرته الفقيرة **بتونس** ودرس **بجامعة الزيتون** سنة 1935،حيث لم يكتفي بالدراسة بل كان ينشط في النشاط السياسي الاحتجاجي ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.[2]

حيث كان يكتب ،وينشر العديد من الأعمدة في الصحف كلفته غاليا،باعتباره أحد رموز الحركة الوطنية في تونس في تلك الفترة، كما كان من الأعضاء المؤسسين في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين كتب نشيدها و لم يتجاوز حينها عمره السابعة عشرة:[3]

سندرأ بالسيف عنك الــعذاب ***** ونرفع بالــعلم فيك الــعلـــــم

[1]- ديوان همسات و صرخات، محمد الأخضر السائحي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، ط2، 1981، ص :10
[2]- المرجع نفسه، ص :10
[1]- موسوعة ويكيبيديا ،تعريف الشاعر الاخضر السائحي، ص:2 ،موقع www.goole.com

فمن للـــجزائر غير الشـــــباب ***** يجـــاهد بالسيف أو بالقلـــــم

يتوق إلى العيش حرا مهابـــا ***** يرى الحرب مستعراً كالسلـــــم

فإنّا بنـــــو الفـــاتحين الأول ***** بلادي وأشبـــال تلك الأســـود

لنا نهجوا إســـوة في العمل ***** سيرضيك منّا ويرضي الجـــدود

غـــــــداً يتحقق ذاك الأمل ***** لديك وليـــس الغـــــد ببعـــيد

❖ -نشاطه الأدبي:

عاد السائحي إلى الجزائر ، وإلي قريته في بلدة عمر بضواحي مدينة تقرت متخفيا سنة 1939، فزجت به السلطات الفرنسية في السجن بمجرد نزوله من القطار لمدة أسابيع ،وظل يتحرك بعد مغادرته السجن ،حيث تمكن من بعثا لنهضة الثقافية بمناطق الجنوب الجزائري في **وادي ريغ** ،حيث سعى مع مجموعة من الشباب لتأسيس **جمعية الأمل للفن والتمثيل** ، تم تأسيس فوج الكشافة وأسس عدة مدارس بين تماسين وتقرت، كمدرسة النجاح ومدرسة الفلاح، المدارس التي كان الاستعمار الفرنسي يغلقها تباعا ،كما شكل فرقة مسرحية وساهم في انتقال عدد من الطلبة إلى تونس ومصر لطلب العلم، كما مارس التعليم لبعض الوقت بمدينة **باتنة** ،ثم انتقل إلى **الجزائر العاصمة** في 1952 ،ليعمل ضمن مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتحق بالإذاعة آنذاك ،وعمل منتج إلى جانب مزاولته مهنة التدريس في عدد من ثانويات العاصمة[1].

[1]-المرجع السابق ،ص:03

بعد الاستقلال جمع الفقيد بين التعليم والعمل الإذاعي في كل من ثانوية **ابن خلدون** و**الثعالبية** بالعاصمة ،إلى أن تقاعد في نوفمبر سنة 1980، خلف الشاعر محمد الأخضر السائحي ،الذي كان ينشر إنتاجه في كثير من الجرائد والمجلات التونسية والجزائرية ،عدد من المؤلفات المطبوعة "هامسات وصرخات" و "جمر ورماد" وأيضا كتاب إسلاميات عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1984.

وقد كان الفقيد ضمن الأعضاء المؤسسين لاتحاد الكتاب الجزائريين سنة 1964 ،وشغل منصب الأمين العام المساعد في الهيئة الثالثة (1981) كما شارك في كل النشاطات الأدبية داخل الجزائر كما شارك في تأسيس (جمعية الأمل) تحت ستار التمثيل، و مدرسة الفلاح و مدرسة النجاح ،حيث كان احد الوجوه الدائمة الحضور في الملتقيات الثقافية في الجزائر،وحضر أغلب مؤتمرات اتحاد الكتاب العرب مثل الجزائر في عدد من المهرجانات الثقافية والدولية والمهرجانات الشعر في كثير من العواصم العربية[1].

فاز بعدد من الجوائز منها الميدالية الذهبية في مهرجان الشعر العربي الحادي عشر بتونس في مارس 1973 حيث أحجم المشاركون على إلقاء قصائدهم بعد أن ألقى قصيدته وقرروا بالإجماع فوزه بلا منازع، كما فاز بالجائزة التي رصدها اتحاد المغرب العربي لاختيار نشيد رسمي له هذا مطلعه:

نشيد اتحاد المغرب العرب

حلم جدي حلم أمي وأبي حلم من ماتوا وحلم الحقب

فانشروا رايته خفاقـــــة وارفعوها فوق هام السحـــب

واهتفوا يحيى اتحاد المغرب

[1]- ديوان همسات و صرخات، محمد الأخضر السائحي ،ص:10

عقبة الفهري وحسان العظيم أسّسا الوحدة من عهد قديم
وحّدا الأنساب في تاريخـــنا بلسان العرب والدين القويـــم

فإذا نحن لأم وأب

نضع الأيدي على الأيدي ونسير جمّع الأوطان ماض ومصـــير

و مرام واحـــــد نطلبـــــــه هو هذا المغرب الحرّ الكبـــير[1]

❖ **-في الإذاعة:**

أنتج السائحي عديدا من البرامج في الإذاعة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال ،حيث كان مقسما وقته بين التدريس والإنتاج الأدبي وإنتاج البرامج الإذاعية تميز شعره بالخفة كما تميز هو بروح الفكاهة التي كان يتمتع بها خاصة ضمن برنامجه الإذاعي**"ألوان"** والذي امتد أكثر من عشرين سنة بالقناة الأولى وبرنامج **"نماذج"** رفقة عثمان بوقطاية.

وفاته:

توفي الشاعر في 11 يوليو 2005 بعد صراع طويل مع المرض تاركا وراءه رصيدا مهما من الشعر -الكلاسيكي خصوصا[2]

دواوينه:

- ✓ – هامسات وصرخات :عن دار المطبوعات الجزائرية سنة 1967.
- ✓ – جمر و رماد:عن دار العربية للكتاب بتونس سنة1980

[1] - بنظر، تعريف محمد الأخضر السائحي ،موسوعة ويكيبيديا ،موقع غوغل ،ص: 02
[2] - المرجع نفسه ،ص:02

- ✓ – أناشيد النصر: سنة1983
- ✓ – إسلاميات: سنة1984
- ✓ – بقايا و اوشال1987
- ✓ – الراعي وحكاية ثورة1988

قالوا عنه :

في يوم 07 جويلية 2012 نظمت **جمعية الكلمة للثقافة و الإعلام** بالمركز الثقافي عز الدين محجوب بالعاصمة ندوة تحت عنوان (السائحي الكبير شاعرا و مذيعا) في الذكرى السابعة لرحيله ، و قد حضر ها عدد من المثقفين و أصدقاء الفقيد و هذه بعض أرائهم و مداخلتهم .

- **الأستاذ عبد القادر نور** المدير العالم السابق للإذاعة الوطنية في مداخلته حول المرحوم السائحي أنه كان "فردا"يشتغل و يؤدي دوره الثقافي إبان الاحتلال وفاءا للمؤسسة ، و بعد الاستقلال كانت الإذاعة تعتمد عليه في الأسابيع الثقافية في الخارج و كان "دائما قريبا مني أوقف اجتماعاتي حين يحضر لأستقبله و أجلس إليه فهو رجل مثقف ووطني، و قد فقدت الإذاعة و احد من خيرة أبنائها بل ركنا كبيرا ، ما يزال ينتظر الإنصاف...)
- **ابن السائحي** تحدث عن والده قائلا (...إن شعرا المرحوم ناضج بالوطنية وحب الوطن ، وقد أعد الدكتور محمد الصالح الجابري أطروحة ماجستير يشيد فيها بمساهمته في تفصيل الحركة ثقافية خلال

الاحتلال و أضاف أيضا : فيما تعتبر قصائده في لحبيب بورقيبة معبر إلى قلوب التونسيين الذين أحبوه...).

- **الشاعر عبد القادر السائحي** (هو باعث الحركة الثقافية في منطقته ، و يتميز حتى بين الأهل و الأقارب بروح الدعابة و الطرافة و النكتة الخفيفة ، و قد حفظ القران و عمره 10سنوات و كتب الشعر و لم يتجاوز 12 سنة)

و أشار أيضا إلى أن السائحي كان مثل القوة الدافعة و الباعث المهم للحركة الثقافية و اللغة العربية ، بمعناها الأدبي و الفكري و أيضا المدرسي في منطقة تقترن تماما كما كان الشيخ بيوضي في منطقة غرداية) .

- من جهة أكد **الشاعر عبد المجيد لغريب** على جرأة محمد الأخضر السائحي الذي كشفها (**محمد الشبوكي**) في آخر تسجيل تلفزيوني في مهرجان محمد العيد أل خليفة قائلا (هو الذي كان يدفعني إلى منصة الشعر في تونس أيام دراستنا في الزيتونة ، و علمني كيف أخرج من قوقعتي و أواجه الجمهور لأقرأ الشعر).

- في حين اعتبر **الشاعر محمد حسين أكيلا** السائحي (مثقفا حقيقيا و أديبا موسوعيا متواضعا، على عكس كثير من مثقفينا اليوم ، وكان متأثر بمدرسة المهجر و شعره يمتاز بالمتانة و القوة ، وقد تشرفت بمصادقته في بداية السبعينيات و كان ممن دفعوني لأقرأ الشعر في **قاعة الموقار** أنداك،و كنت شابا يافعا

يحمل أوراق شعره في كيس بخجل ، اكتشفه السائحي ، فتطفل على كيسي و قال بعد أن قرأ محاولاتي، أنت شاعر).[1]

كما لم تخل الندوة من جو المرح و الفكاهة الذي أشاعه أصدقاء الفقيد بما استحضروه من ذكريات جمعتهم بالشاعر الكبير الذي كان – على حد قولهم – ينشر الابتسامة في كل مجلس يحل به.

- **عز الدين ميهوبي :**جمعتني به مواقف طريفة ، لأن الرجل لا يمكن له أن يكون إلا كما هو....ضاحكا ، مضحكا بصوته الميكانيكي يصنع اللحظة المرح بنكته أو تعليق.

في الرياض ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الجزائري بالمملكة العربية السعودية ، و حينئذ تم الانقلاب على الرئيس بورقيبة في نوفمبر 1987، فأخبرته بذلك ، بقولي :صاحبك أزاحوه)و قرأت له الخبر كما أوردته الصحف ، فابتسم و قال لي (أول مرة أسمع بحدوث انقلاب بشهادة طبية)[2]

الملتقى الدولي الثاني محمد الأخضر السائحي :أيام 24-25-26 نوفمبر 2008 بولاية ورقلة تحت عنوان (محطات مضيئة في حياة الشاعر محمد الأخضر السائحي) و هذه أراء بعض من نشطوا هذا الملتقى

- **الدكتور أحمد دوغان** الوافد من سوريا بمداخلة تحت عنوان (الأبعاد القومية الوطنية في شعر الأخضر السائحي) و قد عرج فيها إلى عدة أمور في حياة الشاعر كالعوامل التي أثرت في شعره وجعلته يصطبح بالصبغة الوطنية القومية و تشبعه بالعروبة و تعلقه بالقضية الفلسطينية[3]

[1]- ينظر، جريد المساء، يوم 7 جويلية 2012 ، ص:15.
[2]-جريدة البصائر ، العدد 649 ،ص:08 علي موقع www.google.com
[3]– مدونة عز الدين ،عز الدين ميهوبي، عليموقع www.google.com

- **الشاعر الكبير محمد أبو قاسم حمار** و التي كانت مداخلته تحت عنوان (بعض ما أذكر عن الشاعر السائحي الصديق الكبير) تعرض فيها إلى بداية علاقته به و تطورها عبر الزمن و ما اشتركا فيه من نشاطات.

و ختم مداخلته بهذه المساجلة الطريفة التي كانت بين الشاعر و الشاعر **منصور عبد الرحمن** و الشاعرة العراقية **عاتقة الخزرجي** (رحمها الله) فقال : شارك السائحي في مهرجان المربد الشعري بالعراق:و ذات يوم كان جالسا مع بعض الشعراء العرب ، على ضفة نهر دجلة الرائع و كان

بجانبه الدكتور الشاعر منصور فنظر هذا إلى النهر و خاطبه قائلا :

فخوذ الهوى إليك و لم أزل

في حب دجلة عاشقة و لهان

و قال للسائحي أكمل ، فقال ، الشيخ السائحي على الفور :

يا ليتني في ضفتيك على المدى

أبقى ....و ينسى أصلي العنوان

و التفتت إليه الشاعرة عاتقة الخزرجي ، و قالت له سائحي :

تأمل حواليك هذه القمر

تلاحقه نجمة في الأثـــر

فأجابها السائحي :

رأينها فذكرت الصبـــــا

و أيام عمر مضى و اندثر

فقالت :زد....فقال

فبالهما في الساعة عاشقين

كمثلك أنثى، و مثلي ذكر

فانفجر الجميع ضاحكين، مندهشين من حضور بديهته و سرعة جوابه.[1]

- قال فيه ، **الأستاذ جعفر زروالي** (جامعة الجزائر).

محمد الأخضر السائحي صوت قوي في المدونة الشعرية العربية الحديثة و المعاصرة، و هي مترلة بلغها بفضل ذلك النسيج الشعري المتميز و المتفرد و من خلال التراكيب اللغوية و الأسلوبية لتلك القصائد

[1]-جريدة البصائر، العدد 649،ص: 08 علي موقع www.google.com

2- أهمية المعجم الشعري:

يقول ابن جني "...علم أن عجم وقعت في كلام العرب للإبهام و الإخفاء و ضد البيان و الإفصاح، فالعجمة: الحبسة في اللسان و من ذلك رجل أعجم و امرأة عجماء إذا كان لا يفصحان و لا يبينان كلامهما، و الأعجم الأخرص و العجمي و العجم غير العرب لعدم إبانتهم أصلاً، و استعجم القراءة لا يقدر عليها[1].

إن التطرق إلى دراسة الألفاظ في شعر ما يمثل فترة زمنية معينة،-يعيننا دون شك- على دراسة ذلك المجتمع من حيث عادته و تقاليده و أنماط عيشته ،فتنعكس كلها على لغة الشاعر لأنه يسجل كل هذه المظاهر الحياتية أو معظمها في شعره.

و من هذا المنطلق فان دراسة المعجم الشعري تساهم في أحياء التراث العربي و استظهار مكونات اللغة العربية و ألفاظها من حيث المعاني و الدلالات التي طالها الإهمال.

ان المعجم الشعري يبحث في دلالات الألفاظ ،و ذلك بالاعتماد على ديوان شاعر في حقبة زمنية معينة و تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة و هو ما أشار إليه القدامى بالمعجم الفني ،فالجاحظ بنفاد بصيرته ،يلاحظ أن لكل أديب ناثر أو شاعر معجمه اللغوي الخاص الذي يردده في كلامه" ولكل قوم ألفاظ

[1]- ينظر علم الدلالة و المعجم العربي،د، عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، داود غطاشة، دار الفكر، 1989، ص :78

حظيت عندهم، و كذلك كل بليغ في الأرض و صاحب كلام منثور ،و كل شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون.

لابد أن يكون قد نهج و ألف ألفاظا بأعينها، ليدير في كلامه و إن كان واسع العلم غزير المعاني كثير اللفظ"

ويعد المعجم الشعري احدي اللبنات الأساسية نحو بناء المعجم التاريخي للغة العربية التي تسعى المجامع اللغوية إلى تحقيقه ،و يساعد هذا المعجم التاريخي على دراسة اللغة العربية دراسة علمية، لأنه سيؤرخ للتغيرات التي لحقت بأصوات اللغة، أبنيتها وتركيبها بالإضافة إلى التطور الدلالي الذي أصابها يرتب معاني الكلمة ترتيبا تاريخيا فيورد المعنى الأقدم أولا مع شاهد من النصوص المدونة ،ثم يأتي بالمعنى الثاني الذي استعملت فيه تلك الكلمة و هكذا.[1]

إضافة إلى هذا كله ،نرى أن مشروع عمل معجم تاريخي للغة العربية كان قد بدا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قبل الحرب العالمية الثانية ،ثم عدل عنه المجمع لصعوبات تنفيذية ،ثم اقتنع أن خير سبيل لتحقيقه هو تجزئته و منه نشأت فكرة معجمات المراحل و بدأ تنفيذها بكلية الآداب جامعة القاهرة و شاركت فيه كليات أخرى بعد ذلك و قرر المجمع في الوقت نفسه أن يشرف على طبع معجم للأستاذ المشرف **"فيشر"** التاريخي و إن أوقفت الحرب العالمية ذلك العمل.

و هناك اتجاه في عدد كبير من الرسائل الجامعية لدر اسة مجالات دلالية واضحة و تحليل علاقتها الداخلية داخل المجال الواحد،وطبق هذا المنهج في دراسة موضوعات كثيرة منها:

[1]-المرجع السابق،ص :15

"ألفاظ الحضارة في مؤلفات الجاحظ" ،ألفاظ الحياة الاجتماعية في رسائل القرن الثاني الهجري "ألفاظ الحضارة في الشعري العربي في القرن الثاني الهجري".....الخ[1]

و تساعد هذه الرسائل بلا شك في وضع لبنات أساسية في عمل المعجم التاريخي للغة العربية الذي يعكس حياة الكلمة منذ أقدم نص وردت به و محددا دلالتها المتغيرة و مستويات استخداما.[2]

و المعجم التاريخي للغة العربية ليس ديوانا للعربية يضم بين دفتيه مبانيها و معانيها وماطرا عليها من تغير فحسب،بل سيكون كذلك خزانة للأفكار أهلها و لمشاعرهم،و ديوانا لتاريخ العرب المسلمين،ولعلاقاتهم بالشعوب الأخرى و تأثيرهم فيها و التأثر بهم،و ديوان لحياتهم الاجتماعية.[3]

[1]-ينظر المعجم الشعري عند محمد العيد أل خليفة ،دراسة معجمية دلالية ، وهيب وهيبة،جامعة تلمسان 2088-2009،ص: 19

[2]- المرجع السابق ، ص :19

[3]- ينظر، المعجم التاريخي للغة العربية ،د، محمد حسن عبد العزيز، دار السلام ، مصر،1429ه/2008 ،ص:41-42

الفصل الأول

(البحث الدلالي و المعجم الشعري)

- المبحث الأول: مفهوم الدلالة و اهتمام اللغويين بها.
- المبحث الثاني: التطور الدلالي.
- المبحث الثالث :المعجم الشعري.
- المبحث الرابع: نشأة نظرية الحقول الدلالية
- المبحث الخامس: مفهوم نظرية الحقول الدلالية.
- المبحث السادس: أنواع الحقول الدلالية.

المبحث الأول: علم الدلالة و اهتمامات اللغويين

إن الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية : تمثل المرجعية الأولى لهذا اللفظ في القاموس الخطابي ، بالنظر إلى دلالته الأولى " فا لحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي[1]

1-تعريف علم الدلالة:

أ- لغة: علم الدلالة في عرف اللغة مادة (د- ل- ل) جاء في معجم متن اللغة "دلّــه دلالــة مثلثّــه والفتح أعلى، و دلولة على الطريق و غيره ،و دلولة بهذا الطريق عرفه فهو دال و دليل ...[2]".

- والدلالة و الدلالة: اسم مصدر من د ل و الدليل المرشد و الكاشف..[3].

- و في لسان العرب لابن منظور:

قال أبو منصور، سمعت أعرابيا يقول لأخر أما تندل علي الطريق و الدليل ما يستدل به الدال، وقــد دله على الطريق يدله دلالة و دَلالة، و الفتح أعلاه،

انشد أبو عبيد: إني امرئ بالطريق ذو دلالات[4]

- **و تأتي الدلالة بعدة معاني أهمها:**

- الانبساط و الثقة و الإفراط في المحبة : يقال أدل عليه و تدل انبسط أي ارتاح 5

- ودل الرجل إدلالا إذ وثق بمحبته فأفرط عليه 6.

[1]- ينظر، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيقي ، فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ،سوريا ، 1985 ، ص: 41
[2]- ينظر، علم الدلالة (دراسة و تطبيق) ، د، نور الهدى لوشن ، المكتب الجامعي الحديث ، .2006 ، ص:23
[3]- المرجع نفسه ،ص:23
[4]- ينظر، لسان العرب ، ابن منظور، دار للطباعة و النشر ، بيروت، لبنان ، ط 5،2005 ، ص: 291
[5]- المرجع نفسه، ص :247
[6]- المرجع السابق ، ص:247

- دلال المرأة على زوجها و إظهار الجرأة عليه : يقال دل المرأة و دلالها تدللها على زوجها و ذلك أن تريه جرأة عليه في تغنج و تشكل.

- المعرفة: دللت بهذا الطريق : عرفته1.

- حسن الحديث و الهيئة : يقال دل المرأة حسن هيئتها، وقيل حسن حديثها 2.

- الجمع بين الشيئين : الدلال هو الذي يجمع بين التبيعين 3.

➢ - **اصطلاحه في القديم:** فقد عرفوه على أنه العلم الذي يبحث في معاني الألفاظ و أنواعها، و أُصولها، و الصلة بين اللفظ و المعنى، و التطور الدلالي و مظاهره و أسبابه و القوانين التي يخضع لها4

ب:اصطلاحا:

تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية **sémantique** لدى اللغوي الفرنسي (**ميشال بريال**) **Michal Bréal** "سنة 1883 ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو "علم الدلالات" ليقابل" علم الصوتيات" الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية[5].

وقد كتب بحثا بعنوان مقالة في السيمانتيك (**essai de semantique**) سنة 1897 و قد ظهر في طبعة انجليزية بعد ثلاث سنوات فقط ، فصارت الكلمة مقبولة في الانجليزية و الفرنسية،وقد

[1]- المرجع السابق ، ص:24
[2]- ينظر ، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ،د، فايز الدا ية ، ص: 41
[3]- لسان العرب ، لابن منظور، م11 ص:279
[4]- المرجع نفسه ،ص: 294
[5]- ينظر، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق ، د، فايز الداية ، ص:6

عني المؤلف في هذا البحث بدلالات الألفاظ في اللغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهندية الأوربية مثل اليونانية و السنسكريتية و اللاتينية[1].

و اعتبر بحته و قد تئد ثورة في دراسة علم اللغة و أول دراسة حديثة لتطور معاني الكلمات[2].

نلاحظ هنا أن اللغوي الفرنسي "بريال" اشتق كلمة « **sémantique** » من الكلمتين اليونانيتين « **semotikos** » أي العلامة و « **semainie** » معنى دل ثم شاع هذا المصطلح و أحدث عنه الكلمة في الانجليزية« **semanties** » كما سبق الذكر ثم الألمانية « **semantik** » و الاسبانية [3]« **semantica** ».

ومن هذا المنطلق فقد تعددت تعريفات علم الدلالة بين الباحثين فيه و الدارسين له و مما يؤكد هذا إن الأستاذين (**أوجدن**) و (**رتشارد**) قدما مالا يقل عن ستة عشرة تعريفا في الحسبان.

*- فعلم الدلالة يعد فرعا من فروع العلوم اللغوية شانه في ذلك شأن علم الأصوات و علم التراكيب، و إذا كان منهجه قد اقتصر على تحليل المفردات و معالجة ما يتعلق بها من مسائل، فإن مجاله ظل يهتم بالمعنى اللغوي على صعيد المفردات و التراكيب.[4]

و على الرغم من أن الدراسات الدلالية تعد جذورا في التراث الإنساني ،و متعلقة بقضية المعنى التي تعتبر جوهرية ،وتناولها العلماء على اختلاف تخصصاتهم عبر أحقب متعاقبة من الزمن،و ارتباط

[1]- ينظر، علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص: 22
[2]- المرجع نفسه، ص:24
[3]- ينظر، علم اللغة بين التراث و المعاصرة ، د عاطف مذكور، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة، ص:234
[4]- ينظر، علم الدلالة العربي النظري والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط2، ص:06.

دراسة معاني الكلمات بحياة الناس الروحية و النفسية،إلا أنها لم تنل العناية التي حظيت بهـــا العلـــوم الأخرى كعلم الأصوات وعلم التراكيب[1].

وما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق، هو أن علم الدلالة لم يظهر إلاّ بعد مروره بمراحل، شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى، هذا ما سنحاول أن نبينه في دراستنا للبحث الدلالي و اهتمام اللغويين به.

بيدا أن القاسم المشترك بين تعريفات علم الدلالة هو "**العلم الذي يدرس المعنى**" و هو نفس التعريف الذي أورده **fodorK lyons** يقولان: « **semantique is the study of meaning** »[2].

[1]- ينظر، مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور، دار الفكر ، دمشق ط 1، 1996، ص:279

[2]- ينظر، بحوث و دراسات في علم اللغة: الصرف ،المعاجم ، الدلالة ، د، مجدي إبراهيم محمد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،م صر، ص: 189،190

2- اهتمام اللغويين بعلم الدلالة

أ-عند العرب:

إن البحث في دلالات الكلمات يعد من أهم ما لفت اللغويين العرب و أثار اهتمامهم،تعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة،فالمتأمل لما كتبه القدامى ،يلاحظ أن قضايا الدلالة قد أخدت حيزا من كتاباتهم.

فقد اهتموا بالكتابة عن القرآن مثل تسجيل معاني الغريب في القران الكريم،ومثل الحديث عن مجاز القرآن و مثل التأليف في "**الوجوه و النظائر**" في القران ،حتى ضبط المصحف بالشكل الذي يعد في حقيقته عملا دلاليا لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة،و بالتالي إلى تغير المعنى[1]

و خير ما نستدل به في هذا المقام سبب وضع النحو كما جاء في بعض الأخبار التي تروي في سبب وضعه أن رجلا قراء الآية الكريمة" إن الله بريء من المشركين رسوله" – بجر رسول

– بدلا من ضمها،فسحب براءة الله من المشركين على شخص الرسول الكريم ،فأنكر ما سمعه يقرأ[2].

كما وجد مثل هذا الاهتمام في مجال العناية بالحديث النبوي الشريف باعتباره ثاني مصادر التشريع بعد القران الكريم،وممن أثروا في هذا المجال كتاب "**الأجناس من كلام العرب و ما اشتبه في اللفظ و اختلف في المعنى**" (للأبي عبيد القاسم بن سلام)(**ت224ه**)،وهو مستل من كتاب أخر له، عنوانه "**غريب الحديث**"[3]

[1]- ينظر، علم الدلالة ، حمد مختار عمر ، ص: 20
[2]- ينظر ، الدليل النظري في علم الدلالة ، د، نواري سعودي أبو زيد دار الهدى ، ين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص:77:
[3]- المرجع نفسه ، ص: 80

ثم كتاب (**للمبرد**) (**ت285 ه**) و الذي يعد من أبرز النحاة ،فإنه ترك لنا كتاب في اللفظ المشترك و الألفاظ الواقعة في القرآن و كان عنوانه "**كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القران المجيد**"، ليزيد من ترسيخ حقيقة طالما أشار إليها الدارسون و هي أن بواكير النشاط العلمي عند العرب دارت في مجملها على خدمة القران الكريم ،و بيان معانيه و مقاصده[1].

و قد تنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغظت جوانب عديدة من الدراسة الدلالية،فاهتموا بإنتاج المعاجم سواء كانت معاجم المعاني مثل (الألفاظ الكتابية) **لهمداني** (**ت 398 ه**)و (متخير الألفاظ) **لابن فارس** (**ت395ه**) و من معاجم الألفاظ نجد محاولة ابن الفارس الرائد في معجمه (مقاييس اللغة)، و نذكر أيضا (تهذيب اللغة)**الأزهري** (**ت370ه**) و قد اهتم علماء العربية قديما بترتيب الكلمات[2] في المعجم هناك:

*- ترتيب الكلمات على حسب المخارج الصوتية ،و طريقة التقاليب مثل كتاب (العين) **للخليل بن أحمد الفراهيدي**(**ت175 ه**)،(تهذيب اللغة)**للأزهري** و قد سبق ذكره ،(المحكم) **لابن سيدة الأندلسي**(**ت58 ه**).

*- ترتيب الكلمات أبجديا بحسب الأصل الأخير أو الأول للكلمة مثل (الصحاح) **للجوهري**، (لسان العرب) **لابن منظور** (**ت924 ه**) و (القاموس المحيط) **للفيروز أبادي** (**ت817ه**) [3]،كما نخص

[1]- ينظر، الدليل النظري ، د، نواري سعودي أبو زيد ،ص : 81
[2]- ينظر، علم الدلالة (دراسة و تطبيق) ، د نور الهدى لوشن ، ص14
[3]- المرجع نفسه ، ص: 14

بالذكر هنا (أساس البلاغة) **للزمخشري** (**ت538ه**) فمعجمه يعتبر محاولة ناجحة لأنه يقوم على التفرقة بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية[1].

*- ترتيب الكلمات بحسب الموضوعات ،مثل (الغريب المصنف) **لأبي عبيد القاسم بن سلام** (**ت224 ه**) و(فقه اللغة وسر العربية) **للثعالبي** (**ت429 ه**) و (المخصص) **لابن سيده**.

فلا شك أن هذه المعاجم قد شكلت الإرهاصات الأولى و البذور الدلالية في تلك الفترة التي وجدت فيها ،فقد تحدث الجاحظ عن أصناف الدلالات و جمعها في خمسة أصناف يقول " جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ،خمسة أشياء لا تنقضي،ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة..... و لعل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة عن صورة صاحبتها و حيلة مخالفة لحيلة أختها و هي التي تكشف لك عن أعياب المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير[2]"

و يلخص الجاحظ كل هذا بقوله و على قدر و وضوح الدلالة و صواب الإشارة و حسن الاختصار و دقة المدخل يكون إطار المعنى[3] .

كما نجد أيضا **ابن جني** (**ت392ه**) في كتابه (الخصائص) و الذي يعتبر بحثا دلاليا، حيث ربط فيه تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد كقوله: أما (ك ل م) فهده أيضا حالها. و ذلك حيث تقلبت فمعناها الدلالة على **القوة و الشدة** و المستعمل منها أصول خمسة و هي:ك ل م،ل ك م،م ك ل،م ل

[1]- المرجع السابق ، ص:15
[2]- ينظر ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، د ، منقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ، 2001 ، ص: 122
[3]- المرجع نفسه ، ص: 123 و ينظر البيان و التبين ج 6 ، الجاحظ ، ص: 88

ك ، و أهملت منه "ل م ك"[1] و علماء اللغة ليس وحدهم من اعتنوا بدراسة الدلالة فنجد أيضا اهتمامات أخر كالأصوليين و علماء الكلام و الفلاسفة المسلمين بالإضافة إلى البلاغين فقد عقد الأصوليين أبوابا للدلالات في كتبهم تناولت مثل:(دلالة اللفظ)- (دلالة المنطوق)-(دلالة المفهوم)- (الترادف)- (الاشتراك)- (العموم و الخصوص) - (التخصيص و التقييد)،وهناك بحوث كثيرة في اللغة للدكتور **محمد فوزي فيض الله** و بحث (بحوث لغوية تطورت على أيدي علماء الأصول) **للأستاذ محمد تقي الحكيم**.[2]

بالإضافة إلى اهتمامات البلاغين يميز أعمالهم في هذا المجال هو ظاهرة التأويل، أي أخر ما يعود إليه المعنى إذ المعنى يختلف من أسلوب إلى أخر مقيد بالقرآن التي تتحكم في السياق[3].

نستشهد هنا بقول **الأستاذ السيد أحمد عبد الغفار**: "فالتأويل يعمل على تحديد العلاقة بين اللفظ و معناه الباطن، أو معناه البعيد و أعمال التأويل في التوصل إلى اللفظ صحيحا يحقق وضوحا للرؤية في جانب الدلالة"[4].

*- **في العصر الحديث:**

إن القول بوجود اهتمامات سابقة بمباحث الدلالة يعني بالضرورة أن علم الدلالة قديم في ظهوره قدم الدراسات اللغوية، ولكننا حاولنا أن نظهر بعض مباحثه التي أثيرت، وبعض الأفكار التي طرحت للمناقشة.

[1]- ينظر، علم الدلالة ، د، أحمد مختار عمر، ص: 21
[2]- المرجع نفسه، ص: 22
[3]- ينظر، علم الدلالة (دراسة و تطبيق) ، د ، نور الهدى لوشن ، ص: 16
[4]- ينظر، ظاهرة التأويل و صلتها باللغة ، د ، السيد أحمد عبد الغفار، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ص: 155

فقضايا علم الدلالة بمفهوم العلم و بمناهجه بحثه الخاصة، لم تطهر على أيدي لغوين متخصصين، إنما تعد ثمرة من ثمرات الدراسات اللغوية الحديثة وواحد من أهم نتائجها[1].

و قد اتبع المحدثون من علماء العربية غير سبيل لإدخال علم الدلالة في التفكير اللساني العربي، فمنهم من ترجم ما استطاع إلى العربية و لنا أن نذكر على ذلك أمثلة:

علم الدلالة **بيير جيرو** ترجمة أنطوان أبو زيد

علم الدلالة **بالمير** ترجمة مجيد الماشطة

علم الدلالة **كلود جرمان و ريمون لوبلون** ترجمة الدكتورة نور الهدى لوشن[2].

و هناك أيضا من المؤلفين العرب الذين خصصوا فصولا في مؤلفاتهم لهذا العلم الحديث ،نذكر منهم **المرحوم محمود السعران** في كتابه (علم اللغة) و الذي خصص فيه بابا لعلم الدلالة بالإضافة إلى الدكتور **حلمي خليل** في كتابه (مقدمة لدراسة علم اللغة) في فصلها السادس على دراسة النظام الدلالي" **semanties.** [3].

أما المؤلفين الدين برزوا في التأليف لعلم الدلالة بشكل تام الدكتور **إبراهيم أنيس** في كتابه (دلالة الألفاظ) و قد ظهر في طبعته الأولى عام 1958 بالإضافة إلى الدكتور **أحمد مختار عمر** و كتابه (علم الدلالة) و قد ظهر سنة 1982 و كتاب أخر بعنوان (أسماء الله الحسنى دراسة في البنية الدلالية) و(علم الدلالة العربي) **لفايز الداية**[4].

[1]- ينظر ، علم الدلالة ، د ، أحمد مختار عمر، ص:23
[2]- ينظر، علم الدلالة (دراسة و تطبيق) ، د ، نور الهدى لوشن ، ص:21
[3]- ينظر ، علم الدلالة ، نور الهدى لوشن ،ص:22
[4]- ينظر، الدليل النظري في علم الدلالة ، د ، نواري سعودي أبو زيد ، ص:101

فهذه الأبحاث الدلالية في الفكر الدلالي العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معين من النتاج الفكري، بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم لأنها مجال رحب (للتحاور بين المنطق و علوم المناظرة و الأصول و التفسير و البلاغة و النحو و البيان.3

هذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية و اللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي، الذي أرسى قواعد تعد الآن المنطلقات الأساسية لعلم الدلالة و علم السيمياء على السواء ، بل أنك لا تجد فرق كبير بين علماء الدلالة ، في العصر الحديث و بين علماء العرب و علماء الأصول و البلاغين (فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرون الثالث و الرابع الهجري إلى سائر القرون التالية لها، و هذا التاريخ المبكر إنما يعي نضجا أحرزته العربية و أصله الدارسون في جوانبها

ب- عند الغربيين:

ظهرت أوليات هذا العلم منذ أواسط القرن التاسع عشر،ومن أشهر أعلامه في تلك المرحلة (**ميشال بريال**) و التي تقدمت أعماله و جهوده أعمالا كثيرة ،عنيت بالمعنى غير أنها لم تؤسس لنظرية متكاملة في الدلالة[1].

إلى أن جاء أحد أبرز مفكري القرن التاسع عشر و هو **ماكس مولر max muller** الذي كان يعتقد بتطابق الفكرة و ترجمتها الفعلية من خلال الكلام في كتابه (علم اللغة و علم المنطق)[2].

ثم اللغوي السويدي **أدولف نورين (1925-1954) adolf noreen** بكتاب جديد تحت عنوان (لغتنا) و الذي اعتبر عمل لغوي ضخم حيث خصص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح **semology**[3].

ويعتبر نورين من المؤسسيين الأوائل الذين وجهوا علم الدلالة الوليد إلى مجالاته التي ينبغي أن تعتني به ،فأخرجه من تداخله مع الدراسة التاريخية للمعاني،فقسم دراسته إلى زاويتين شكلتا عنده محاور الدرس الدلالي الذي استفاد منه من جاء بعده و هما الدراسة الآنية .(الوصفية للغة)،من خلال اختيار عينات من اللغة السويدية، الحديثة ،و الدراسة الثأثيلية (التاريخية التأصيلية للمعنى)[4] ،و كذلك **darmesteter** الذي نشر كتابه بعنوان **la vie des mots** (**حياة الكلمات**) و هو مجموعات خمسة دروس ألقاها (دار مستير) في جامعة الصوربون في أواخر السداسي الثاني من سنة 1885 .

[1]- ينظر ، الدليل النظري في علم الدلالة ، د، نواري سعودي أبو زيد ، ص :99
[2]- المرجع نفسه ، ص:99
[3]- ينظر، علم الدلالة ، أحمد مختار ، ص:23
[4]- ينظر، الدليل النظري في علم الدلالة، د، نواري سعودي أبوزيد، ص:100

و يقترح في كتابه دراسة ملامح الحياة التي يضيفها العقل على الكلمات التي يضعها بالتعبير عن المعاني،و هو ليس دراسة تاريخية للتغيرات التي تطراء على معاني الكلمات فحسب،و إنما دراسة فلسفية للطرق المنطقية و الأسباب النفسية و اللسانية التي تختفي وراء تطورها[1] .

و يقر أن أية لغة في تطور مستمر،و خاضعة لقوانين متناقضين.

-أولها: القوة المحافظة التي ترغب في إبقاء اللغة على الحالة التي تكون عليها في زمن معين و محدد.

ثانيا: قوة ثورية تدفعها نحو اتجاهات حديثة[2].

و يري أن الكلمات لا تعيش منعزلة في ذهننا و على شفاهنا ،بل هي في صلة متبادلة مع بعضها البعض، و ترمز إلى أفكارنا و تظهر حركية التفكير في تركيب الجملة بذل تعقيدات الأحداث الثقافية التي تكونه[3].

كما كتب (**أنطوان ماييه**) **Antoine meillet** *عن العوامل المؤدية إلى تغير المعاني كالتعميم و التخصيص و الانحطاط و الرقي،اختلاف مجال الاستعمال.

ونجد (**فندريس**) يميز بين المعنى الأولي للكلمة مستقلة و المعنى الثانوي المرتبط به و العوامل المؤثرة في تطور المعاني و غيرها من الموضوعات[4].

و من الجهود أيضا التي حاولت أن تؤلف في الدرس الدلالي محاولة كل من (**ريتشارد**) **richords** و (**أوجدن**) **ogden** و ذلك عام1923. و قد حاولا أن يتناولان المعنى من مختلف

---

[11]- ينظر، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية تأسيسية ، أحمد عزوز، دكتوراه ، جامعة وهران ، السانية ، 1998-1999 ، ص ص22

[2] - المرجع نفسه ، ص:23

[3] - المرجع السابق ، ص:23

* **traité de grammaire comparéee des langeus classique** انطوان ماييه لساني فرنسي من كتبه الشهيرة-

[4]- المرجع السابق ، ص :25

جوانبه النفسية الاجتماعية،التاريخية ...كما حاولا وضع تعريف للمعني فأسفرت تلك المحاولة عما يزيد عن اثنين و عشرين تعريفا بعضها أصلي و بعضها عن تعريفات الأصلية [1] و ربما استفادا من اندفاع السيدة **(welby)** (**ويلبي**) في التبشير بعلم اسمه **علم المعنى** ،والذي يكمن في الدقة في التعبير بشكل واضح و جلي[2].

إلا أن ملامح علم الدلالة كانت أكثر وضوحا في النصف الثاني من القرن العشرين ،بداية بإسهامات (**ستيفن أو لمان**)، التي انصب معظمها على الدلالة و هي (دور الكلمة في اللغة)،الذي ألف سنة 1951 ،و ترجمه الباحث العربي **كمال بشر** إلى العربية ،كما ترجمت له عدة كتب منها (أسس علم المعنى)،(المعنى و الأسلوب) و تبعه في المسار نفسه (**جون ليونزو**) الذي صدر له كتابان في ستينيات و سبعينيات القرن الماضي و هما (علم الدلالة التركيبي)،(علم الدلالة) و تنتهي عند (**بيير جيرو**) و كتابه المختصر المركز (علم الدلالة)[3].

أما في **الولايات المتحدة الأمريكية** فقد كان الوضع مختلفا لسببين.

1- أن ظهور علم الدلالة و بدايته هناك قد عرفت نجاحا على يد الانثرويولوجين و أكثر منها على يد اللغويين ،وفي مجال بحث دائرة أو دوائر محددة من المادة المعجمية أوجدوا وسيلة للتحليل اللغوي ليس لها نظير عند اللغويين،فقدموا للعالم دراسات مقارنة لعديد من الحقول أو المجالات الدلالية مثل ألفاظ القرابة و أسماء الأمراض،أسماء الألوان....وغيرها.

[1]- ينظر، دور الكلمة في اللغة ، ستفن أولمان ، ترجمة كمال بشير، دار الغريب للطباعة و النشر ،القاهرة ، ط2 ،1997،ص :75-76
[2]- المرجع نفسه ، ص:244
[3]- ينظر، الدليل النظري في علم الدلالة ، د نواري سعودي أبو زيد ، ص:100

2-أنه وجد ميل واضح في أعمال (**بلو مفيلد**) و أتباعه ضد المعنى ،فقد كان رأي بلـــو مفيلـــد أن دراسة المعنى أ ضعف نقطة في الدراسة اللغوية و أن من الاوفق أن نحدد مجال علم اللغة بالمـــادة الـــتي يمكن ملاحظتها[1].و تجربتها و قياسها وأخير أصدر بلومفيلد حكمه إلى(دراســـة المعـــنى المعجمـــي، وبالتالي السمانتيك تعد خارج المجال الواقعي للغة)[2]

[1]- ينظر ، الدليل النظري في علم الدلالة ، د ، نواري سعودي أبو زيد ، ص: :24
[2]-المرجع نفسه ، ص:24

3- مميزات الدرس الدلالي

3-1: في مفهوم القدامى :

يعتبر الدرس الدلالي حصيلة الدروس الصرفية و النحوية كما يمثل تتويجا للدراسات اللغوية لأن المعنى هو الغاية التي يسعى إليها المتكلم، من جملة الخصائص التي عرفها.

- حرص القدماء من اللغويين و البلاغين و الأصوليين على فهم المعنى الدلالي و لا سيما في النصوص الشعرية ، و استنباط الأحكام الفقهية من أدلتها التفضيلية ، و ما يحيط بالنص من ظروف وملابسات و عادات و أعراف .....الخ.

- وضع القدماء الرسائل اللغوية المتخصصة في موضوع بعينه ، و التي تحد اللبنة الأول في تكوين المعاجم الموضوعية.

- تناول القدماء مباحث دلالية تتمثل بالاشتراك و الأضداد و الترادف و الانشقاق و الحقيقة والمجاز.....[1]

- يعد ابن جني من أهم اللغويين الذين أدركوا أهمية السياق و العلاقة بين الألفاظ والمعاني ، كما تحدث على أصل اللغة ،و هذا بالإضافة إلى قرائن المشاهدة.[2]

- تناول اللغويين و الأصوليين عناصر السياق اللغوي (نحوية و معجمية)مبينين أثر كل منها في وضوح الدلالة.

- اهتموا بالجوانب غير اللغوية العقلية بالإضافة إلى الظروف الملابسات المحيطة بالنص[3]

[1]- ينظر، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين ، د ، نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا ، الإسكندرية ، ص :219.
[2]-المرجع نفسه ص:20.
[3] - ينظر ، علم الدلالة بين النظرية و التطبيق ، نعيم الكراعين ، القاهرة ، 1996،ص89

3-2: في مفهوم المحدثين الغرب:

اهتم المحد ثون بتعريف المعنى فجاءت تعريفاتهم كثيرة و متعددة موضحين الصلة بين علم الدلالة و علم المفردات و علم المعاجم ،كما اتفقوا على أن :(معنى الجملة لا يتأتى من معاني مفرداتها فقط ولكن العلاقات النحوية القائمة بين هذه المواد، و هذا ما عرف بالدلالة النحوية

- تعدد تعريفات المعنى فوصلت نيف و عشرين تعريفا في كتاب (معنى المعنى) ، وهذا التعدد يرجع إلى تعدد البيئات المهتمة بدراسة المعنى، و كذلك تعدد المستويات اللغوية المتصلة بالمعنى، مما أدى إلى كثرة الاصطلاحات ، و اضطرابها من مجال الأخر.

- أهتم المحدثون بتوضيح العوامل التي تؤدي إلى تغيير الدلالة و منها (سوء الفهم و بلي الألفاظ ، والحاجة إلى ألفاظ جديدة و تنوع مجال المستعملين و الابتدال ....الخ).

- تعددت الاتجاهات الحديثة في دراسة المعنى ، فهناك (الاتجاه الإشاري) و (الاتجاه التصوري) إضافة إلى الاتجاه (الحسي الاشاري) ، موضحين بذلك العلاقة بين الدال و المدلول ، كما ظهرت اتجاهات أخر مثل : (الاتجاه البنيوي ، السياقي) ، ، موضحين معايير التحليل الدلالي.

تعرض المحدثون للنبر و التنغيم باعتبارهما مؤثرين في لغاتهم فلغاتهم ذات مقاطع و ليست معربة ، فالاشتقاق في لغاتهم محدود، و التركيب لا يسمح في لغتهم بحرية انتقال الألفاظ كما في اللغة العربية ، فكان النبر و التنغيم تعويض في تلك اللغات عن تلك الحرية التي تملكها لغتنا في قوانينها الصرفية والنحوية [1]

[1]- ينظر ، اللغة و أنظمتها بين_القدماء و المحدثين ، نادية رمضان النجار ، ص 241-242، و ينظر ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، حلمي خليل ، ص : 167،168

المبحث الثاني: التطور الدلالي:

1-مفهوم التطور الدالي:

التطور لغة :ما عاكس الجمود و السكون ، بل هو التحويل إلى الأفضل[1] جاء في القران الكـــريم : (**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**)[2]. سورة نوح الآية 14

و إذا ما عدنا إلى جذور اللفظة في المعاجم اللغوية القديمة يورد (ابن منظور) في باب (طور) المعـــاني التالية :

- الطور :التارة ، تقول طورا بعد طور أي تارة بعد تارة ، وجمع الطور أطوار أي خلقا مختلفة كـــل واحدة عل واحدة .....

و الأطوار :الحالات المختلفة و التارات و الحدود ، واحدها طور....

-و الطور الحد بين الشيئين[3].

إذا مفهوم التطور لا يعنى التقدم ضرورة بل هو الانتقال من طور إلى أخر، أي من شكل لأخـــر أي التغير.

و التطور الدلالي يعني :تغير معاني الكلمات ، و إطلاق لفظ (التطور)على هذه الحالة ، لأنه انتقـــال بالكلمة من طور إلى طور[4] ، وظاهرة التطور لا تقتصر على لغة دون أخر بل هي ظاهرة عامة ، تكاد

1- ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص:253.

[2] - سورة نوح14 ، وقد جاء في كتب التفسير :

إن (أطوارا) تعنى تارات ، وكرّات ، ينظر تفسير النسفي4/283أي نطفة ، ثم علقة،ثم مضغة ، ينظر الدار المنشور 8/290روح المعاني 83/29

[3]- لسان العرب ، أبن منظور 7/9

[4]- ينظر، فقه اللغة و خصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت ط.5،1982 ، .ص :207

تشمل جميع اللغات في العالم ، وبسبب ذلك يعود إلى كون اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية من عوامل التطور ، فجمع اللغة ، مشمولة بهذا القانون ، وقد لاحظنا ذلك واضح عند مجيء الإسلام فقد أستبدل كثيرا من الكلمات التي لا يحسن ورودها على الألسن ، واستعمل أيسرها على النطق ، و أبينها على دلالة المعنى، وحرص على مطابقة القول لمقتضى الحال ، وهذا ما تتوخاه الفصاحة و البلاغة في الإعراب عن القصد و بيان المعنى ، و الصلة ما بين المعنى و الدلالة وطيدة جذا ، فالمعنى هو الموضوع الأساس (لعلم الدلالة)و الذي يعرفه العلماء بأنه (العلم الذي يدرس المعنى)[1] فالدلالة هي المعنى، ودلالة أي لفظ : هي ما يتعرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس ، و التلازم بين الكلمة ودلالتها أمر لا بد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس[2].

- يمثل التطور الدلالي ، الذي هو تغير معاني الكلمات ظاهرة شائعة في جميع اللغات ، فقد أكد الدارسون هذ ه الحقيقة ، إذ يشبهون اللغة بالكائن الحي الذي ينمو و يتطور [3].

ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية ، فهي عرضة للتطور في مختلف عناصرها :أصواتها ، وتراكيبها ، ودلالتها ، وإن تطورها هذا يجرى وفقا لاتجاهات عامة رئيسة ، وذلك لان اللغة ليست جامدة بحال من الأحوال على ا لرغم من أن تطورها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان.

وتغير المعنى ليس سوى جانب من جوانب التطور اللغوي، الذي يتم ضمن طبيعة اللغة الخاصة ، فلا شيء ثابت أو نستخر فيها بصورة تامة ، فكل صوت ، وكل كلمة أو تعبير أو أسلوب ، يكون

[1]- ينظر، علم الدلالة والمعجم العربي ، عبد القادر أبو شريفة ، وحسن لافي و داود غاشة، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان ، 1989،ص: 56
[2]- ينظر، دور الكلمة ، ستفن أولمان ، ترجمة ، كمال محمد بشر ، ص:45
[3] - ينظر ، فقه اللغة و خصائص العربية ، محمد المبارك ، ص:32.

شكلا أو صورة متغيرة ببط، و بقوة غير مرئية أو مجهولة ، وتلك هي حياة اللغة . وهكذا يكـــون مفهوم التطور الدلالي هو : التغير الذي يطرأ على المفردة ، سواء أكان المعنى المتطور دلاليا جديد أمر كان قريب من الدلالة السابقة ، أو حتى لو أنفرض المعنى الأساسي للكلمة نتيجة تعرضها لعوامل عدة نوضحها في العنوان التالي

2- عوامل التطور الدلالي و أسبابه :

تنوعت أسباب التطور الدلالي بتنوع العوامل المؤثرة في تطوير اللغة ، و يمكن إجمال عوامل التطـــور الدلالي ، في نوعين من العوامل :

عوامل خارجية : تتعلق بالبيئة الاجتماعية و التاريخية و الثقافية و النفسية.

عوامل داخلية :تتعلق بالغة نفسها وهي الأسباب أو العوامل الصوتية و الاشتقاقية و النحوية والسياقية التي نميزها من خلال الاستعمال.[1]

ويجمع معظم اللغويين على هذه العوامل ، ومنهم الدكتور (على عبد الواحد وافى) الذي يرى أن اللغة تتأثر في تطورها بعوامل كثيرة يرجع أهمها إلى ست طوائف :إحداها عوامل اجتماعية خالصة تتمثل في حضارة الأمة ، ونظمها ، وعاداتها وتقاليدها ، و عقائدها ، و مظاهر نشاطها العلمي و العقلي ، و ثقافتها العامة ، و اتجاهاتها الفكرية ، و مناحي و جداتها ونزوعها ...وهلم جرأ.ثانيهما تأثر اللغـــة بلغات أخرى.وثالثتها عوامل أدبية تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين بالغة ، و ما تذله معاهد التعلـــيم والمجامع اللغوية و ما إليها من سبيل حمايتها والارتقاء بها. ورابعتها انتقال اللغة من السلف إلى الخلف

[1] - ينظر ، عوامل التطور اللغوي، د.أحمد حماد ، دار العرب ، دمشق ،2001،ص:70-72.

. وخامستها عوامل طبيعة تتمثل في الظواهر الجغرافية و الفيزيولوجية.....وما إليها .وسادستها عوام ل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها وطبيعة أصواتها و قواعدها و متنها.[1]

فالعوامل الاجتماعية تنعكس بتطوراتها على اللغة مرآة المجتمع، تعكس حضارته ورقيه وتطوره ، فكلما تقدمت الأمم وازداد رقيها و تنوعت مظاهر الحياة الاجتماعية و الفكرية والاقتصادية و الثقافية فيه ا اتسعت الاستخدامات الغوية و تنوعت المصطلحات الجديدة المعبرة عن مظاهر الحياة الجديدة ، وتظهر بذلك مفردات جديدة عن طريق الاشتقاق أو الاقتباس تعبر عن المسميات و الأفكار و المظاهر الجديدة ، فمثلا في العصر الحالي اكتشاف مخترعات وأدوات جديدة أدى إلى ظهور اشتقاق ومفردات اصطلاحية جديدة تناسب هذه المخترعات.

وقد تتأثر اللغة بلغات أخرى مجاورة فتقتبس منها مفردات جديدة تبرز ظاهرة الدخيل والمعرب. و في العربية كثير من المفردات التي اقتبست من لهجات و لغات أخرى كالفارسية و اليونانية و التركية و اللاتينية و غيرها.

و يساهم انتقال اللغة من جيل إلى أخر بالتطور الدلالي لبعض المفردات، فقد يحدث أن تنتقل الكلمة من جيل إلى أخر بصورة مختلفة عما هي عليه في اللغة الأصل ن أو تستخدم استخداما مغايرا للاستخدام السابق فيؤدي ذلك إلى تطورها دلاليا.

كما تساهم العوامل الطبيعية ن الجغرافية و الفيزيولوجية و البيولوجية التي تتعلق بالأعضاء والتشكيلات الجسدية للفرد و العوامل الوراثية لديه بهذا التطور .أما العوامل اللغوية فهي عوامل

[1]- ينظر اللغة و المجتمع ، د.، على عبد الواحد وافي ،دار النهضة ، مصر ، ص 8

داخلية في اللغة ذاتها ، تتصل بأصوات اللغة و متنها و عناصر كلماتها ، وقواعد ارتباط هذه الأصوات و الكلمات . و يتفق معظم اللغويين على هذه العوامل [1]

- و يضاف إلى هذه العوامل عوامل أخرى منها (عوامل مقصودة متعمدة، كقيام المجامع اللغوية ، والهيئات العلمية بمثل ذلك ، عند وجود الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الألفاظ التي تطلبتها حياة اجتماعية ، أو اقتصادية، أو سياسية جديدة . وهناك عوامل أخرى لا شعورية ، منها السياق المضلل الذي نسمع فيه الكلمة لأول مرة ... ومن عوامل التطور الدلالي سوء الفهم، وهو عامل له صلة بموضوع (القياس) لان يقس ما لم يعرف، على ما عرف من قبل و يستنبط على أساس هذا القياس ، فيصيب حينا ، و يخطئ حينا أخر فيستخرج دلالة جديدة ....ومن العوامل :تطور أصوات الكلمة ، بحيث تصبح تلك الكلمة مماثلة لكلمة أخرى لها معنى أخر....ومن العوامل أيضا :اختصار العبارة فتؤدي كلمة واحدة منها ماكانت تؤديه العبارة كاملة، قبل اختصارها.... وهناك عامل أخر وهو كثرة دورانها في الحديث .....و عامل الابتذال الذي يصيب الألفاظ في كل لغة لظروف سياسية أو اجتماعية أو عاطفية[2].

1- عوامل ترتبط بالكلمة ذاتها ، و باستخدام هذه الكلمة ووضعها في سياقات مختلفة، وهذا مرتبط بالمدلول الشائع و السائد للكلمة في العصر الواحد و العصور المختلفة و السائد بين أفراد الأمة الواحدة، أو بين أفراد الأمم المتعددة . ومن العوامل المرتبطة بالكلمة ما يتصل بأصوات الكلمة وموقع هذه الكلمة في السياق.

[1]- ينظر، التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه ، د، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط2 ، 1990 ص :105
[2]- ينظر ، التطور اللغوي التاريخي ، د-إبراهيم السامرائي ، دار الأندلس ،ط2 بيروت1981،ص30-32.

2- عامل الزمن أو العصر ، فلكل وقت طبيعته التي تختلف عن غيره، و اختلاف هذه الطبيعة يؤدي إلى اختلاف دلالة المفردات ، والى ولادة دلالات جديدة أو موت وانقراض مفردات و دلالات أخرى.

3- عوامل ترتبط بقواعد اللغة ذاتها فمدلول الكلمة مرتبط بالقاعدة التي وضع عليها أصلا هذا المدلول.

4- تدخل أمور التقاليد و العادات ضمن العوامل الاجتماعية التي تسبب التطور الدلالي، فالعادات التي تتغير من جيل إلى جيل تفر ض معنها تغيرا في دلالات المفردات التي تعبر عن هذه التقاليد .

5- تتغير دلالة الكلمة بسبب الانتقال من لهجة إلى أخرى أو من لغة إلى أخرى ، وفي العربية الكثير من الكلمات التي لحقها تغيير دلالي لهذه السبب.

3- مظاهر التطور الدلالي و مجالاته :

عمل اللغويون القدامى على ذكر هذه المظاهر و المجلات في كتبهم من خلال أفكار و أمثلة عرضوها في حديثهم عن ظواهر لغوية مختلفة ، فكانت إشارات غير مباشرة إلى موضوع التطور الدلالي ومظاهره . وقد كان اللغويون العرب من السباقين إلى هذه القواعد التي أسست فيما بعد لعلم قائم بذاته ، ومنهم على سبيل الذكر لا الحصر :الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب في المضاف و المنسوب)، وابن السكين في (إصلاح المنطق) وابن كتيبة في (أدب الكتابي)، حيث ورد عندهم الحديث عن مظاهر التطور الدلالي تحت عنوان :(ما يضعه غير موضعه). و عند أبي بكر الزبيري في كتابه (لحن

العوام) الذي أدرك فيه فكرة تخصيص العام في قوله :ومما يوقعونه على الشيء و قد يشركه فيه غيره[1].وعند ابن مكي في (تثقيف اللسان و تلقيح الجنان)، و لخفاجي في (شرح دورة الغواص)،و ابن السيد البطليموسي في (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) ، حيث وردت تلك المظاهر لديهم في أبواب : ما وضعوه غير موضعه ، و ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصوره على واحد، وما جاء لواحد فادخلوا معه غيره[2] . و كذلك نجد عند المحدثين منهم أمثال :الدكتور (فايز الدابة) و الدكتور (أحمد مختار عمر)،والدكتور (أحمد قدور) و غيرهم، و عند اللغويين ، و في مقدمتهم (مشال بريال) و(فندريس)،و (ستيفن أولمن)، و (بالمر)، و (بيير غيرو)و غيرهم[3].

معظم هؤلاء ذهبوا إلى أن للتطور الدلالي ثلاثة مظاهر هي : تعميم الدلالة أو ما يسمى بتوسيع المعنى، و تخصيص الدلالة أو ما يعرف بتضييق المعنى، و تغيير مجال استعمال الكلمة أو ما يسمى بانتقال الدلالة.

فالمظهر الأول هو مجال تعميم الدلالة أو توسيعها :فيعنى توسيع معنى الكلمة بإطلاق اسم الشيء الواحد على أشياء أخرى تشبهه أو تماثله .و هو كما يبين (الثعالبي) معناه بأنه ينحصر في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله[4].

[1]- أدب الكاتب ، ابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ،ط 1 ، بيروت 1982، ص: 21. .
[2] - ينظر ، اللغة فندريس ، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة1950،ص247.
وعلم الدلالة ، بيير جير ،ترجمة د ، منذر عايشي، دار طلاس ، دمشق 1988، ص:100-102
[3]- ينظر، علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص: 243.
[4]- ينظر، علم الدلالة العربي، د فايز الداية ، ، ص:306 - و ينظر ، علم الدلالة و المعجم العربي ، د، عبد القادر أبو شريفة و حسيين لافي ، داود غاشة ، ص :66

و هذا ما يلاحظ لدى الأطفال 'حين يطلقون اسم الشيء على ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة. و يأتي ذلك نتيجة لقلة محصولهم اللغوي و قلة تجاربهم مع الألفاظ....و نجد أمثلة كثيرة من هذا التوسع أو التعميم مثل كلمة (البأس) في أصل معناه كانت خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة.

وأما **المظهر الثاني** فهو تخصيص الدلالة ، أي تضييق المعني و قصر العام على ما هو خاص كمجموعة أشياء أو أفراد، و يكون بإطلاق الأسماء العامة على مجموعة خاصة من الأشياء أو بشكل أوضح هو تلك الحالة التي يطلق فيها الاسم العام ، على طائفة خاصة ،تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم[1].

ومن أمثلة هذا النوع من أنواع التطور الدلالي : إطلاق اسم الحريم على النساء ، ولهذا النوع من تطور الدلالي أثره في اللغة ، فالألفاظ (في معظم لغات البشر تتذبذب دلالتها بين أقصي العموم كما في الكليات مثل كلمة (شجرة) التي تطلق على ملايين الأشجار ، و أقصي الخصوص كما في الأعلام مثل كلمة (محمد)الدالة على شخص بعينه.[2].

إذا فهذا النوع من أنواع التطور الدلالي يقصر مدلول اللفظة التي كانت تدل على مدلولات عامة ومتعددة إلى مدلول محدد ومعنى معين ومحصور.

و المظهر الثالث هو : انتقال المعنى أو انتقال الدلالة ، ويعتمد هذا النوع على تغير مجال الاستعمال (فالمعنى الجديد هنا ليس أكثر خصوصية من المعنى القديم ولا أعلم ، أنما هو مسا وله ولذلك يتخذ الانتقال المجاز سبيلا له، لما يملكه المجاز من قوة التصرف في المعاني عبر مجموعة متعددة من العلاقات والأشكال)[3].

[1]- ينظر ، اللغة، فندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، ص: 257.
[2]- ينظر ، دلالة الألفاظ ،د ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط2، 1963 ، ص:39.
وينظر ،علم الدلالة و المعجم العربي ،د- عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي،ص65.
[3]- ينظر ، مبادئ اللسانيات ، د، أحمد قدور، دار الفكر ، دمشق ،ط2،1999 ،ص: 336.

ولهذا النوع من أنواع التطور الدلالي أشكال تتمثل بالانتقال من المحسوس إلى المجرد ، فمن المعلوم أن الدلالة أول ما تدرك بالمحسوسات و تبدأ عن طريق هذه المحسوسات ، ثم تنتقل فيما بعد إلى الدلالة المجردة التي تتطور مع تطور الذهن و العقل البشرى ومع تطور الأمم و الحضارات ،الذي يحدث بشكل تدريجي يتناسب مع كل عصر فتنتقل الدلالات بانتقال العصور إلى أن يأتي الوقت المناسب لا ستعمال الدلالة الجديدة دون أن تكون غريبة أو مستهجنة. ومن أمثلة هذا النوع ما في قولنا :غفور و غفار و غافر ثلاث لغات وهي من المغفرة، و المغفرة : الستر كأنه يستر ذنوب العباد إذا رضي عنهم، فلا يكشفها للخلائق .و يقال فى الدعاء : اللهم تغمدني بمغفرتك ، أي استر دنوي . و أصله من غفرت الشيء أي غطيته[1] .

و يذهب الدكتور (إبراهيم أنيس)ا لى أن النقل بين الدلالات ليس مقصورا على نقل الدلالة المحسوسة الى المجردة أو العكس بل قد يتم بين المحسوسات عضها لصلة بين الدلالتين في المكانية أو الزمانية ... هناك ألاظ كثيرة لوحظ تطورها في الدلالة انتقل كل منها من دلالة الى دلالة أخرى تشترك معها ي المكان مثل (الدقن) حين تستعمل في خطاب الناس معنى اللحية....[2].

أما الانتقال عن طريق الاستعارة فيكون (بقل المعنى من مجال أخر عن طريق المشابهة بين المجالين اللدين تنتقل ينهما الدلالة/ و مثال هدا النوع قولهم في معنى (ذأب) :تأدبت الريح الرجل :أتته من كل جانب فعل الذئب . و هذا القول مني على استعارة فعل الذئب الذي يدور حول فريسته و يهاجمها من كل جهة كالريح التي تتصف الهبوب و الإحاطة من كل ناحية[3].

[1]- -ينظر ، عوامل التطور اللغوي ، أحمد حماد ، ص: 127 - .وعلم الدلالة العربى ، د ، فايز البداية ،ص:280.
[2]- ينظر، دلالة الألفاظ ،د ، إبراهيم أنيس ، ص: 161.
[3]- دور الكلمة في اللغة ، ستفن أولمان ، ترجمة كمال بشر ، ص 169،170، وينظر، علم الدلالة العربي، د، فايز الدابة ، ص: 390.

الشكل الثالث هو : الانتقال عن طريق المجاز، ويتم عن طريق انتقال اللفظ من معنى إلى أخر الاعتماد على مجموعة من العلاقات بين المدلولين، هذه العلاقات إما المجاورة و السببية أو الجزئية أو الكلية. و مثال النوع الأول و هو المجاورة :إطلاق كلمة (مكتب)....فالمكتب :منضدة الكتابة ،ثم غـــدا دالا على الحجرة التي توضع فيها المنضدة المقصودة سبب المجاورة ....ومن إطلاق الجزء على الكل كلمة (الشراع)التي تد على الكل كلمة (الشراع)التي تدخل على جزء من المركب ثم اطلقت على المركب ثم أطلقت على المركب كله[1].

و يضيق أخرون ومنهم الدكتور (أحمد مختار عمر)، و الدكتور (عبد الكريم مجاهد)و غيرهـــم ...، مظهرين أخرين من مظاهر تطور الدلالة ، وهما :انحطاط المعنى :كثيرا ما يصيب الدلالة بعض الاهيار أو الضعف فتراها تفقد شيئا من أثر في الأدهان ، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال في المجتمـــع الاحترام أو التقدير فكلمة حاجب كانت تعنى ي المشرق العربي البواب ، و استعملت في الانـــدلس بمثابة ما نطلق عليه اليوم رئيس الوزراء ، ولكن معناها انحط عد ذلك و رجعت الى أصول مدلولها.و انحط معنى كلمة وزير الأندلس لتعنى الشرطي[2].

وهناك رقى الدلالة و تساميها، فكما تنهار و تضعف دلالة بعض الألفاظ (فإنه يصيبها رقى في الدلالة أيضا، ولكنه أقل حدوثا و شيوعا من الانحطاط.فلفظة البيت كانت تدل على بيت الشعر وهي الان تدل على البيت المستقل الجميل (الفيلا) و مثل دلك كلمة رسول التي كانت تدل على أي شـــخص

[1]- علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ، د- عد الكريم مجاهد، دار أسامة الطبعة الأولى، الأردن 2005، ص 237.
[2]- وينظر، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ، د، عبد الكريم مجاهد ، دار أسامة ، الأردن ،ط1 ،247 ص:247 ،

يحمل رسالة أو أي شخص موفد من قبل الحاكم ثم تتخصص و ترتقي لتدل على الرسول صـــاحب الرسالة السماوية .[1]

1- ينظر، علم اللسان العربي-فقه اللغة العربية، عبد الكريم مجاهد، ص:249.

المبحث الثالث : المعجم الشعري

1)تعريف المعجم:

أ) **لغة:** ورد ذكر مادة معجم في عدة مواضع بمختلف الأوزان و المصادر, فالفعل "عجم", "يعجم", "عجمة" يوصف به الذي لا يتحدث بلسان فصيح، "فالأعجم كل صوت لا يفهم إرادته إلا ما كان من جنسه"[1]. أي ما استبهم من الكلام. فمادة عجم تفيد "الإبهام والغموض و عدم الوضوح"[2] (الأعجمي هو كل ما ليس بعربي) ,وفي صدد عدم الظهور والوضوح أطلقت مادة عجماء على الصلوات السرية من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم :" إذا قام أحدكم في ظلمة الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع."[3] فالأعجميّ يقصد به هنا كل من ليس بعربي أو كل من لا يتقن اللغة العربية.

وذكرت مادة معجم في القرآن الكريم أربع مرات:

قوله تعالى:" **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ.**" النحل الآية: 103

وقوله تعالى:" **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ.**" الشعراء الآية:198

وقوله تعالى:" و لو جعلناه قرءانا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءآعجمي وعربي قل هو للّذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يومنون في أدانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد." فصلت الآية:44

[1] - الحيوان، عمرو بن محبوب الجاحظ، تحقيق يحيى الشامي، دار المكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1992 ص:29

[2] - ينظر، سر صناعة الإعراب، أبو فتح ابن جني ، تحقيق حسين هنداوي، دار القلم، ط1 ،1985 ص:36

[3] – ينظر، النهاية في غريب الأثر، أبو السعيدات الجزائري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج3، 1979 ، ص:187

والملاحظ أن كل الآيات الكريمة تتراوح في المعنى بين عدم الوضوح والإبانة أوالتفريق بين ما هو عربي ومن هو ليس بعربي.

ب) اصطلاحا:

إذا كان المعجم لغة يشير في إحدى معانيه إلى الإبهام فإن من بين ما يشير إليه في الاصطلاح هو التوضيح و التبيان "فأعجم الكتاب أي أزال عجمته و وضحه"[1],و من هنا نكتشف أيضا علاقته بالكتاب فبعضها يطلق عليها المعاجم و هي كتب جامعة لألفاظ لغة ما و مبينة لمعانيها و موضحة لها, رتبت هذه الألفاظ فيها بطريقة محددة و منظمة, فكلمة معجم تسمية هنا تطلق على أي "كتاب يحتوي مفردات مرتبة و موضحة تخلوا من أي إبهام"[2] و هي تعني إزالة الغموض في معنى المفردة و جعلها بيّنة و مفهومة، سواء بمعناها المنفرد أو داخل التركيب.

و في نفس السياق نجد مادة الإعجام تفيد إبعاد اللبس عن المفردة و هذا بوضع نقط الإعجام ,**كيحيى بن يعمر** و **نصر بن عاصم** الذين اعتبرا رائدين في هذا المجال فهما " وضعا للحروف المعجمة نقطها فكانت للباء من أسفلها و واحدة للنون من أعلاها و اثنان للياء من أسفلها و اثنتين للتاء من أعلاها و ثلاثة للجيم و الشين من أعلاهما"[3] و هذا حتى تصبح جليّة عند القراءة , خصوصا فيما يتعلق بقراءة القرآن الكريم الذي نحتاج فيه إلى ضبط المفردات ليفهم معناها بدقة تفاديا للإبهام أو اللحن.

[1] – ينظر، المنجد في اللغة و الأعلام،كرم البستاني ، دار المشرق، بيروت ، ط 21، 1973 ، ص:17

[2] – ينظر، "معجميات العربية" دراسة منهجية ، كرم البستاني ،دار الهدى للطباعة و النشر ،عين مليلة ،الجزائر ، ص:12.

[3] –, المقررات الصوتية، مكي درار ، سعاد بسناسي ، منشورات دار الأديب، وهران ، 2007 ، ص: 16

تعتبر هذه التطرقات بعض الأوجه من مجمل عدة أوجه واسعة لهذه المادة كونها واسعة المعنى وواسعة الاستعمال و الاشتقاق.

شهدت هذه الكلمة تطورا كغيرها من الكلمات العربية فقد أصبح مجالها أوسع من أن تضبط في الغموض أو البيان فلا يمكن حصرها في هذه الثنائية, و هذا ما سنجده في موضوع بحثنا ; فمعنى المعجم الشعري سيختلف قليلا عن معناه الأصلي ليصبح يدل على " مجموعة ألفاظ متكررة أو مرادفات لها تؤدي إلى نفس المعنى أو حتى تراكيب معينة تؤدي إلى مصب واحد في المعنى أو تجانبه و تقاربه. " [1] فتتشكل لدينا حقول دلالية كحقل الطبيعة مثلا بذكر ظواهرها و حقل البشر بذكر صفات له و غيرها من الحقول التي تشترك وتتشابه أو تتقارب.

فالمعجم الشعري إذا يهدف إلى الإحاطة بألفاظ الشاعر أو التراكيب لتصنف فيفيدنا هذا التصنيف أحيانا بتحديد الغرض من القصيدة أو المقطوعة الشعرية وهو نقطة التفريق بين أنواع وفنون الخطابات الشعرية "فكل شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون فلا بد أن يكون قد نهج وألف ألفاظا بأعيانها ليديرها في كلامه"[2] لتحقق مقاصده, فمثلا إذا كان يريد الرثاء يختار من الألفاظ ما يناسبه وكذا الأمر بالنسبة للمدح والهجاء ومختلف المقاصد الشعرية.

[1] – ينظر ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2, 1986، ص:58

[2] – ينظر ، عمرو بن محبوب الجاحظ، تحقيق يحي الشامي، دار المكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1992 ، ص: 366

وفي نفس الاتجاه نجد المعجم الشعري أيضا هو مرآة عاكسة لكل عصر فمن خلال الألفاظ المتداولة في القصيدة قد نتعرف على ذلك العصر و الزمن, "فلغة النص تعكس عصر الشاعر"[1],ذلك بتوظيفه لكلمات معينة كأن نجد السيف و القرطاس والرمح فندرك آليا أنه يرجع بنسبة كبيرة إلى القديم أو أن ثقافة الشاعر متأثرة بالثقافة القديمة. كما أننا نجد الشاعر نفسه ينوع معجمه الشعري من قصيدة لأخرى ,ففي النهاية هو بشر يتأثر بمعطيات متغيرة فكما كان يؤلف في المدح فقد يؤلف في الهجاء و هذا حسب الحال و التقلبات النفسية والاجتماعية لديه, " فلكل شاعر معجمه الخاص حسب المقام "[2] أو حسب الحاجة والقصد والضرورة كمتطلباته الراهنة وهذا ما سنراه عند **الشاعر محمد الأخضر السائحي**.

2) المعجم الشعري عند العرب:

أ) النشأة و التطور:

يشار في هذا الصدد أن العرب لم يكونوا السبّاقين في مجال الدراسات المعجمية ;فقد عرفت أمم ذلك أخرى ذلك قبلهم, " حتى أن بعض الدراسات تشير إلى أن جذورها ترجع إلى (150 سنة ق م), و هذا ما وجد عند الصينيين فكان عنوان المعجم (شوو-أوان) (SCH.WO-WAN) ثم تلته بعد ذلك تأليفات نذكر منها سنة 530م مؤلف (يو-بين) للمؤلف كو-يي-وانغ[3] (KU-YE-WANG)

[1] - ينظر ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، محمد مفتاح، ص:58

[2] - المرجع نفسه ، ص: 62

[3] - ينظر, نظرية الحقول الدلالية (دراسة تطبيقية لحقل ألفاظ الألوان في المخصص)، حياة درويش، رسالة الماجستير، جامعة وهران 2001 ، ص:75.

فاعتبر الصينيون المؤسسون للإرهاصات الأولى لمن بعدهم من دراسات للرومان مثل معجم "معاني الألفاظ" لـ (هزيشيوس السكندري) و هو معجم للهجات و التعابير, ألّف في ق4م. كما وجدت دراسات في الحضارة الإغريقية في ق4م كـ "معجم الغريب" (هلايوس السكندري), ثم أعقب بعد هذه الأمم و الحضارات وابل من التأليفات المعجمية فشهدت الدراسة تطورا كبيرا وملحوظا, ليصل هذا التطور إلى العرب الذين بدورهم كان لهم باع في هذا المجال فوضعوا النواة الأولى لتأليفات في المصنفات و المعاجم.

ولعل اللبنة الأولى في التأليف المعجمي كانت مع (ق.2هـ) و هذا كان بالموازاة مع ظهور فكرة التدوين.

فكانت الجهود الأولى حول معالجة المعاجم وفق الموضوعات "و تصنيفها حسب الحقول الدلالية"[1], فنلمس جهودا معتبرة و أعمالا جادة خاصة بما يتعلق بمعاجم الموضوعات كمعجم الحيوان و النبات و السلاح و المطر و الطعام و اللباس. فنذكر الأصمعي (213هـ) على سبيل المثال الذي تناول أصناف الشجر و النبات والحيوان "وكان بارعا في هذا الفن و متقنا له"[2]. كما نجد ثلة من المؤلفين في هذا المجال على غرار ابن سلاّم الجمحي (ت 224 هـ)الذي وضع معجم "الغريب المصنف" و هو يعتبر من الجهود المهمة كما وضع تصنيفات للشعراء في كتابه "طبقات فحول الشعراء" ,فقد كان متأثرا بفكرة التصنيف والتقسيم فاهتم أيضا بجزء في تقسيماته بالموضوعات كالرثاء مثلا. ثم تلته

[1] – المرجع نفسه : ص75

[2] – ينظر،لغة الشعر بين الجيلين، إبراهيم السامرّائي ، دار الثقافة، بيروت، ص: 7

تأليفات أخرى ككتابي "المخصص" و"المحكم" لابن سيدة ت (458 هـ). وتجمع الدراسات و التحقيقات التي قام بها اللغويون أن كتاب المخصص كان يمثل" أكمل صورة للدراسة المعجمية آنذاك رغم المآخد التي سجلت التصنيف فتية, و مع ذلك امتاز المؤلف بثرائه وغنى محتواه."[1].

وتلت تلك الجهود دراسات مهمة كمعجم (وفايات الأعيان و أنباء الزمان) لابن خلّكان (ت681هـ) الذي تناول فيه الشخصيات السابقة و المعاصرة له بالتصنيف و الترتيب. ولما كان هذا المعجم" ذا منهجية وإستراتيجية محكمة لقي اهتماما كبيرا من الغرب فترجم إلى الانجليزية من طرف (ماك جوكين)) " MAC GUKIN[2])و هذه الترجمة تذكر سيرة ابن خلكان, و يعتبر جهده قطرة من بحر واسع من المعارف المعجمية و المحاولات النابية التي رسمت المعجم العربي و أبرزته و بينت معالمه.

ومن خلال ما تطرقنا إليه قد شهدنا نشأة المعجم العربي. كما توقفنا عند أهم مراحله ومن أثّر في صناعته و تطويره.

[1] - ينظر ، نقد عناصر المعجم اللغوي في نظرية الحقول الدلالية، حلام الجيلالي، مجلة المنهل، العدد، 1998/550

[2] - ينظر: ENCYCLOPEDIA UNIVERSALIS , VERSION ELECTRONIQUE , VEF 2005, CD II

ب) ارتباطه باللغة:

يمكن تشبيه ا رتباط المعجم الشعري باللغة كالعملة النقدية ذات وجهين, لا يمكن فصل إحدى وجهيها, وذلك للارتباط الوثيق, فاللغة هي المادة الأساسية التي يكتب من خلالها المعجم الشعري بل ولا يتجسد إلا من خلالها. فهي المرآة العاكسة له, كونها تعتني برسم وتصوير أحوال الأمة أو حضارة ما. كما " تصف المجتمع بتفاصيله من أخلاق وعرف وطقوس وتقاليد و آداب و علوم بما تحمله من معاني"[1], فإذا قلنا أن المعجم الشعري هو مجموعة ألفاظ ذات معاني فنكون قد ربطناه باللغة, كون الشاعر يصطفي في معجمه ألفاظا من رصيده اللغوي ما يناسب المقام و الحال.

فاللغة ظاهرة متحركة و متطورة باستمرار " تتكيف وفق حاجات المتكلمين وغاياتهم الدلالية فهي متجددة" [2] و هذا ما نجده فيما يسمى بالتطور الدلالي الذي يكشف الكيفية التي تسير بها لفظة أو معنى عبر أزمنة مختلفة, فيتغير التوظيف من عصر لآخر ,أو أن تحمل معنى متشعب و واسع يتأقلم وفق الاستعمال الذي نريده.

و إذا عدنا لدور اللغة في المعجم الشعري نجدها "بمثابة الألوان الزيتية المصطنعة في نسيج رسمي, والرسام لا يستطيع إنجاز اللوحة الزيتية إلا بواسطتها, فكذلك الشاعر لا يستطيع إنجاز القصيدة إلا من خلال الألفاظ اللغوية التي تمثل في الشعر عناصر البناء"[3] فيمكن القول أن حياة المعجم الشعري وحركيته مرتبطة أساسا بحركية اللغة و حيويتها داخل النص. فهي المحرك لنسيج النص, كونها تمثل الدورة الدموية بالنسبة للمعجم الشعري.

---

[1] - ينظر، منتخبات الأدب العربي، حنا الفاخوري ، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت ط3، 1968، ص: 636

[2] - ينظر، تاريخ اللغة العربية، جورجي زيدان، دار الحداثة، بيروت، 1980 ، ص: 33- 34

[3] - ينظر ، السبع المعلقات، عبد المالك مرتاض ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1998، ص: 152

المبحث الرابع: نشأة نظرية الحقول الدلالية

1- نظرية الحقول الدلالية عند العرب:

عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية العربية ،فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يثير من بعيد أو من قريب إلى المصطلح و الذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقيا و ممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول[1].

و يعود ذلك إلى :" أن منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلولات عدد منها "[2].

ومنها ما يدل على أنواع الموجودات كالنباتات و الحيوان منها الإنسان و الوحوش و الطير،و أنواع أخرى فيما عدا الإنسان من السباع و الهوام و السوام و الحشرات و الجوارح و البغاتو ضم هذا التصنيف الأخلاق و المشاعر مثل المكارم و المثالب و المحاسن و المساوئ و الفرح و الحزن[3]

.فاللغويين العرب القدامى جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية و تميزهم بين أرباب الفصاحة و انتهائهم من البحث الميداني غلبت عليهم نزعة التصنيف و التبويب فاخذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يود التصنيف فيه.

ومما لاشك فيه أن بداية ظهور معاجم المعاني هو ما ألف من الرسائل اللغوية مثل خلق الإنسان والنبات والإبل والشاة والخيل **لأصمعي (ت216 ه)** و) واللبن والمطر والشجر **لأبي زيد (ت224 ه)** و النبات **لأبي حنيفة الدينوري (ت282ه)**

---

[1]-ينظر، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د ، أحمد عزوز منشورات العرب ، دمشق ، 2002 ، ص:16

[2]-فقه اللغة و خصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة و عرض المنهج العربية الاصل في التجديد و التوليد ، دار الفكر للطباعة النهضة ، ط1989،8، ص:307

3-ينظر أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د، أحمد عزوز، ص:17

كما ألف أيضا في اللباس و الطعام و المعديات و الأنواء و السحاب و الشجر و هي رسائل ضمت مجموعات دلالية تعلقت بموضوع واحد و كانت هذه الأعمال اللبنة الأولى و الأساسية في وضع ا لمعاجم العربية كما عرفت فيما بعد[1].

كما اشتهر أيضا في هذه المرحلة **ابن السكيت(ت244 ه)** في هذا اللون من التأليف بالإضافة إلي **أبو حاتم السجستاني (ت248)** و **ابن خالويه (ت370 ه)**، كتب **احمد بن وتد (ت299ه)** عن النبات و الأنواء و ألف*[2] **ابن دريد (321ه)** في السرج و اللحام و المطر و السحاب .

ومن ثم كانت معاجم المعاني أو الموضوعات نتيجة لهذه الرسائل إذا اكتمل التأليف فيها منتصف القرن الخامس،نذكر منها الغريب المنصف **للأبي عبيد القاسم بن سلامة (ت 224 ه)** ومبادئ اللغة **للإسكافي (ت421ه)** وتهذيب الألفاظ **لابن السكيت (ت244ه)** و المخصص **لابن سيدة (ت458ه)** و أساس البلاغة **للزمخشري (ت585ه)**[3].وهناك بعض اللغوين القدامى من حموا تلك الرسائل الدلا لية و ذات الموضوعات المفردة إلى معاجم مع الابقاء على التصنيف الدلالي و مثالنا على ذلك (فقه اللغة و سر العربية)**للثعالبي(ت429ه)**و (نظام الغريب في اللغة)**للربيعي** و (الكفاية المتحفظ و نهاية المتلفظ في اللغة العربية **لابنالأجدادي (ت600ه)**[4].

---

[1]- المعجم العربي نشأته و تطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، ص: 122

* **إن أول من ألف في الحيوان هو أبو خيرة الأعرابي إذ أخذ عنه أبو عمر بن العلاء ثم ابو عمر الشيباني فكتب عن الخيل النخل و العسل ثم أبو مالك عمر ابن كركرة ثم النظر بن الشميل** ، المعجم العربي نشأته و تطوره ، حسين نصار،ص:204

[2]- ينظر، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، د، أحمد عزوز، ص:17

[3] - ينظر، مبادئ اللسانيات ،د، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط1 ،1986 ،ص:300

ولكن الجزم بإنالتأليف العام المتعلق بالمعاجم المختلفة ك "العين" **للخليل ابـــن احمـــد الفراهيـــدي (ت173 ه)** لم يبدأ إلا حين انته التأليف الخاص بالرسائل ،ولكن ما يمكن الاشارة اليه هو أن تلك المرحلة الخاصة سبقت المرحلة العامة في التفكير أولا ثم في التأليف ثانيا.

إلاّ أن الرسائل اللغوية تبقى النواة الأولى لتأليف في معاجم المعاني،ونستشهد هنـــا1- **معجـــم المخصص لابن سيدة**و الذي يعتبر أكمل صورة و أضخم عمل تتجلى فيه فكرة الحقول الدلالية التي يمكن تقسيمها إلى أربع مجالات دلالية عامة و هي:

1-الإنسان: الصفات الخلقية و الخُلقية، نشاطه و علاقاته و معتقداته

2-الحيوان:الخيل، الإبل، الأغنام، الوحوش، السباع، الهوام، وغيرها

3- الطبيعة:السماءالمطر،الأنواء،أنواع النباتات:وغيرها.

4-الماديات: المعادن، السلاح، الطعام، المسكن، وغيرها[1] .

و على الرغم من المآخذ التي سجلت عليه ،لأنه غلب عليه طابع الجمع و لم يصل فيه إلى منهج ذي أسس علمية في جمع مفردات اللغة العربية،ترتيب المواد و تعريف المداخل و ضبط العلاقـــات بـــين كلمات الحقل الواحد [2] إلا أن ذلك لا ينقص في شأنه و قيمته لأنه منصف جاء في وقت مبكر جدا لم تكن فيه مناهج البحث التصنيف متطورة ،بالإضافة إلى أن مثل تلك الأعمال ظلت جهودا فريدة و مع ذلك امتاز بالتنوع في الموضوعات و التعدد في المجالات [3] و كما احتفظ "المخصـــص" بأهميـــة شديدة وخاصة من بين المعاجم نظرا للطريقة التي تناولها بها المادة اللغوية داخل معجمه إذ عبر عنها

[1]- ينظر ، أصول تراثية في علم اللغة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ط2، 1985، ص:302
[2]- ينظر، نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مجلة المنهج المملكة العربية السعودية، العدد 55 المجلد60، 1998، ص:110
[3]- المرجع نفسه ، ص:113

ابن سيدة قائلا "**انه قدم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص و الإتيان بالكليات قبل الجزئيات و الابتداء بالجوهر و التقفية بالأعراض مع ما يستحقه من التقديم و التأخير ،وتقديمنا كم علـــى كيف و شدة المحافظة في ذلك التقيد و التحليل...**"[1].

معتمدا في ذلك على أمهات الآراء و مراكز الاهتمام فكان أوفرها مادة وأحكمها بأهمية مماثلة " لكونه أول عمل ينجح في تحقيق محاولة معجمية تقوم على أساس التصنيف الإيديولوجيا،إذ أخد بعين الاعتبار محاولة **Roger** في معجمه و محاولات عديدة أجريت في هذا الاتجاه و باءت بالفشل [2]"

و بالتالي لم يظهر في أوروبا هذا النوع من المعاجم كالذي ألف ابن سيد.

بالإضافة إلى كل ما ذكرنا فالمخصص يعد معجما للحقول الدلالية دون منافس في اللغة العربية ، وهو الكتاب الذي يضم في ثناياه زخما كثيفا من الحقول المصنفة وفقا مقاييس متنوعة :تفريع الكلمات من حيث العلامات الصوتية فأ فرد له قسما هاما و هو يتنوع بتنوع الأبنية المحورية للفريع،ومن ذلك حقل خاص بالثنائية /فعلً/فعل/ الذي يمكن تبيانه بالشكل الاتي[3]:

[1]- المخصص ابن سيدة، دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان، ص:10
[2]- ينظر، معجم الحقول الدلالية جدورها في التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، 1992، ص:224
[3]- ينظر، نظرية الحقول الدلالية دراسة تأسيسية تطبيقية ،أحمد عزوز ، أطروحة دكتورة جامعة واهران، 1999، ص:136

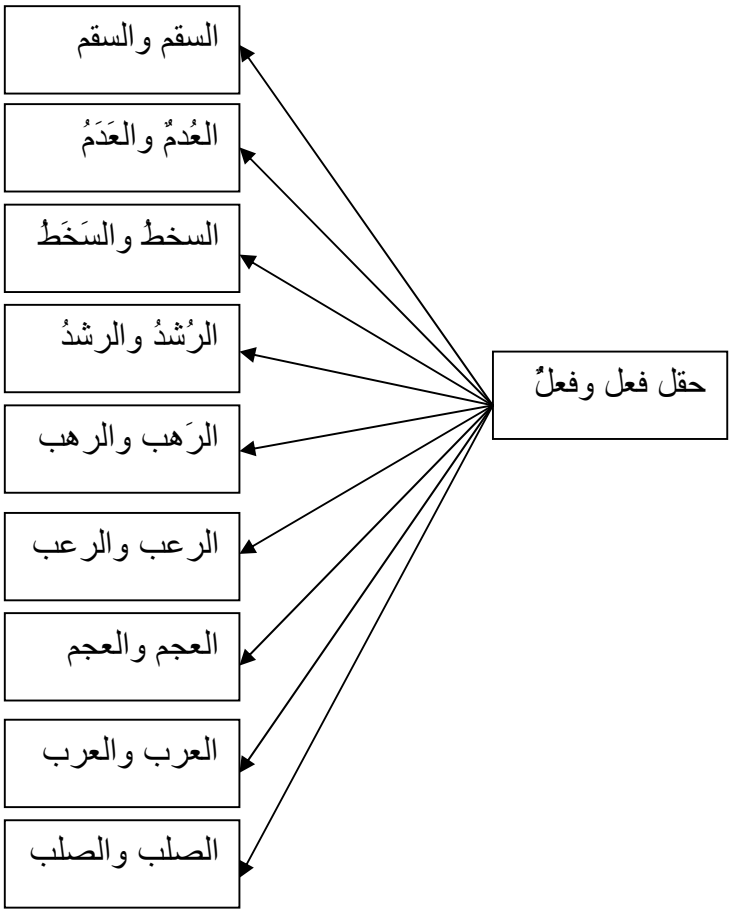

1

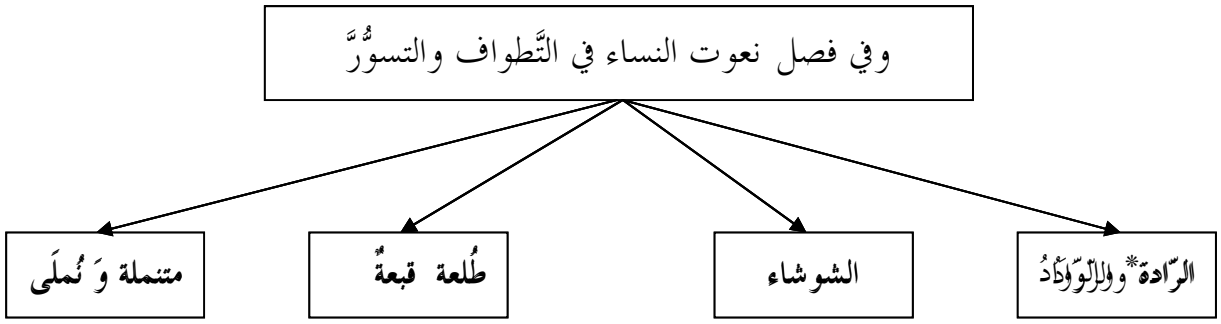

2

[1]- ينظر، مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص:70.

[2]- ينظر، المخصص، ابن سيده، ج1، ص:29

*- الرادة هي الطوافة في بيوت جاراتها، شوشاء: تعاب بذلك إذا كانت تدخل بيوت الجيران ، طلعة قبعة: تطلع ثم تقبع رأسها كثيرا، متنملة-نملة: لا تستقر في مكان.

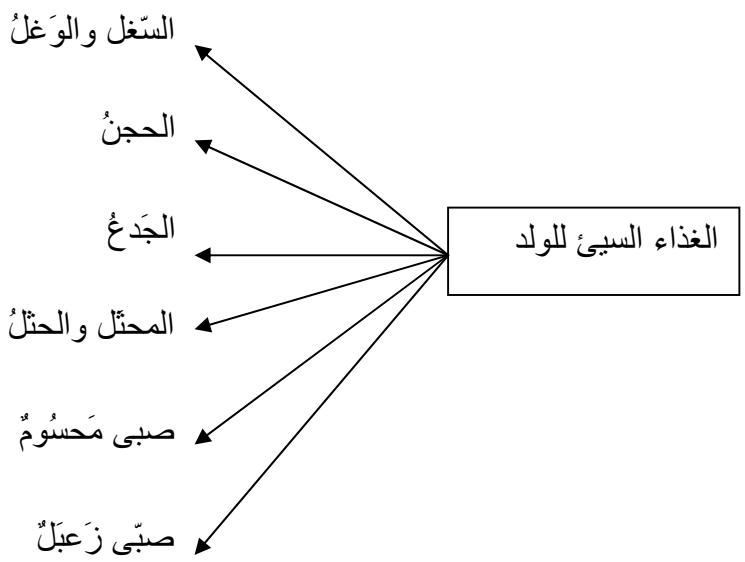

– من المعاجم المتخصصة و التي تدخل في خانة تأسيس نظرية الحقول الدلالية عند العرب،نأخذ أمثلة مما ألف في مجال خلق الإنسان و هي:

1- كتاب خلق الإنسان للأصمعي (ت216 ه)

2- كتاب خلق الإنسان للزجاج (ت310 ه)

3- كتاب خلق الإنسان للاستكشافي (ت421 ه)[1].

2- كتاب خلق الإنسان للأصمعي:

هو أول كتاب يصل متكاملا في هذا الموضوع،و هو يضم الحمل و الولادة ،و أعمار الإنسان ،أسماء جماعة الخلق،البطن،اليد،الرجل،أعضاء التناسل عند الرجل و المرأة و أوصاف أخرى عامة عن كـــل منها.

[1]-ينظر، اصول تراثيه في نظرية الحقول الدلالية ، د، أحمد عزوز، ص:18

و مما تميز به هذا الكتاب هو عناية الأصمعي بالوصف التشريحي لجسم الإنسان من الخارج و الداخل على السواء و إشارته إلى الأعضاء و أدق خصائصها[1].

كما إنه يعتمد في كتابه على إيراد الكلمات الخاصة بكل عضو دون ترتيب، وذكر كل معنى على حدة ،كما يكرر أحيانا عن طريق ذكر شيء ثم الاستطراد أدي إلي شيء أخر.

إلا أن كتاب الأصمعي يعد مصدرا لغويا مهما،اشتقى منه العلماء الذين القوا في الموضوع نفسه فمنهم من أشار إليه و منهم من نقل عنه دون توثيق يذكر[2].

3- كتاب خلق الانسان للزجاج:فقسم مؤلفه إلى أبواب و هي:

-باب كل عضو و من تحدث عنه

-باب صفات هذا العضو أو ذاك.

و الملاحظ انه نقل عن الأصمعي و ثابت فيما يتعلق بالمادة اللغوية و طريقة عرضها أو منهجها،إلا انه حذف الحمل و الولادة و أسماء الإنسان في مختلف مراحل عمره[3].

ومن المعاجم المرتبة على أبواب المعاني أو الحقول الدلالية كتاب الألفاظ **لابن السكيت(ت244ه)** إذ ذكر فيه باب الفن و الخصب،و باب الفقر و الجدب وباب الجماعة و هكذا و هو يحتوي على مئة و خمسون بابا ضمت كل واحدة الألفاظ: ذات الصلة بالموضوع عينه مثل الطول في القصر[4].

4-فقه اللغة وسر العربية للثعالبي(ت429ه):

يعتبر من أهم المعاجم التي تدخل في خانة الدراسات التطبيقية للحقول الدلالية،فهو يضم قسمين:

[1]-المرجع نفسه ، ص:18
[2] - المرجع نفسه،ص:19
[3]-ينظر، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،أحمد عزوز، ص: 20
[4]-ينظر، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ، عز الدين إسماعيل ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ص: 304

-القسم الأول(فقه اللغة)في ثلاثين بابا و نحو ستمائة فصل،ومن الأمثلة الفصول التي اشتملت عليها التنزيل و التمثيل ، الشديدة و الشدة من الأشياء و قد جمع طائفة من المعاني المتقاربة في الباب[1].

-أما القسم الثاني:من كتابه فقد ضم (أسرار العربية) في مجال كلام العرب مع الاستشهاد بالقران الكريم على أكثرها في ثمانية و تسعين فصلا،كما لم يعد في إدراج مادته اللغوية على تقسيمه إلىأبواب[2].و قد عرضالثعالبي مواد معجمه في شكل حقول دلالية تختلف في قصدها منها ما يبين أنواع الآلات و الأدوات و أنواع الأسلحة أو أنواع اللباس ومنها ما يبين مراحل عمر الإنسان أو الحيوان ومنها مايبين تقسيم الأشياء مختلفة و في طيات هذه المادة نجد عدد غير قليل من المترادفات التي يصرح المؤلف بوجودها في السلطة [3]

كما أنه نبه إلى وجود الألفاظ المعربة و الدخيلة و خصص لها بابا سماه فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية و الفارسية[4].

مقصورة على ما صنفوه من الرسائل اللغوية و معاجم الموضوعات،بل لقد تجلت مظاهر ذلك أيضا فيما قدموه من شرح لدلالات بعض الألفاظ في ثنايا مصنفاتهم المختلفة،ومنها كتب الشروح اللغوية للشعر،وإذا كانت الحقول الدلالية الواردة بهده المصنفات أصغر حجما من نظيراتها الواردة في المعاجم الموضوعية و الرسائل ،فان ذلك لا يفقدها دلالتها على تنبه مؤلفيها إلى فكرة الحقول الدلالية هذا

[1]-ينظر، فقه اللغة و سر العربية ،الثعالبي، تحقيق، خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط 1 ،1481ه -1998 ،ص:15
[2]- المرجع نفسه ، ص:23
[3] - ينظر، علم الدلالة ، أحمد مختار عمر، ص: 80-81
[4]- ينظر، فقه اللغة و سر العربية ،الثعالبي،الباب 29، ص:582-531

فضلا عن أن هذه المؤلفات –كالشروح مثلا- لم تصنف بقصد الحقول الدلالية و استقصاء ألفاظها المختلفة ،وإنما تضمنت ذلك عرضا [1]:

-مثال ذلك ما جاء في "المفضليات "من شرح لفظ (الاسباءة) الذي ورد بصفة الجمع في **قول سلامة بن جندل** يصيف خيل قومه التي يغزون عليها:

و العاديات أسابي الدماء بها*****كأن أعناقها أنصاب ترحيب

و جاء في شرحه :قال أحمد الجدية:القطعة من الدم لها عرض فإذا استدقت فهي (إسباءه)،فإذا كانت مستديرة فهي(ورقة)و البصيرة قطعة من دم يستدل بها على القتيل ليس لها حد تحد به و البصيرة تكون صغيرة و كبيرة[2].

فهذه الألفاظ كلها تشترك في الدلالة على (قطعة الدم) ثم تتفارق بعد ذلك فتختص (الجدية) بقطعة الدم العرض و (الاسباءة) بالقطعة المستدقة (الورقة) بالقطعة المستديرة[3].

***في العصر الحديث:**

أما المحدثين من اللغويين العرب فمنهم من اتجه إلى نشر هذا التراث من رسائل ومعاجم موضوعات أو معاني لأنها تعتبر ذات أهمية قصوى في إبراز الجذور التأسيسية لنظرية الحقول و نذكر منها ما قام به (**عزة حسين**) الذي نشر(كتاب النوادر)**لأبيعبد الاعرابي**في سنة 1961 بدمشق و(**ابراهيم السامرائي**)الذي حقق (كتاب خلق الإنسان)**للزجاج** و طبعه في بغداد عام 1963 و نشر(

[1]- ينظر، في علم الدلالة، د، عبد الكريم محمد حسن جبل ، دار المعرفة الجامعية ، 1997، ص:106
[2]-المرجع نفسه ، ص:115
[3]-المرجع سابق، ص:116

رمضان عبد التواب) (كتاب البئر)**لابن زياد الأعرابي** في، 1970 و حقق و نشر (**عبد الله يوسف**)(كتاب النبات)**الأصمعي** سنة 1972[1].

و هناك من عمد إلى التأليف في هذا الميدان مثل الدكتور **احمد مختار عمر** في كتابه (علم الدلالة)،فقد خصص الفصل الرابع منه لعرض نظرية الحقول الدلالية من حيث نشأته ،أعلامه،و أسس تصنيف المفاهيم في المعاجم الحقولية[2]

و اعتبرت هذه الدراسة النواة الأولى في مجالات الحقول الدلالية ،وقد أشارت إلى أن أهمية الدراسة أنها تقوم بتصنيف المفردات مع بيان مدلولاتها و الربط المباشر بين العلاقات الدلالية بين المفاهيم في كل حقل من الحقول ،و قد تميزت هذه الدراسة بالاستقصاء للجانب النظري ،كما أنها تميزت بإيراد الأمثلة الكثيرة في اللغة العربية و عرض الإسهام التراثي العربي في هذا المجال و أهم ماتوصل إليه الكاتب هو تحديد و توضيح الحقول الدلالية و الربط المباشر بين المفاهيم وبين العلاقة الموجودة بينها ،وقد استفدنا منها خاصة في الجانب النظري في هذا البحث.

وهناك محاولة أخر في دراسة الحقول الدلالية عند **فريد حيدر** في كتابه (علم الدلالة:دراسة نظرية و تطبيقية) وهو ضمن الكتب العربية التي عرضت لنظرية الحقول الدلالية،إذ خصص الفصل الثامن من الكتاب لعرض مقتضب لنظرية الحقول ،فأفاد في تحليل المفاهيم و العلاقات الدلالية بين مفردات اللغة العربية التي اختارها للتمثيل[3] وقد تميز عرض فريد حيدر بإيراد المآخذ على هذه النظرية مثل دراسة

[1]- ينظر، أصول تراثية في نظرية الحقول، د، أحمد عزوز، ص25:-26
[2]-ينظر، علم الدلالة ، أحمد مختار عمر، ص:79
[3]-ينظر، علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية، فريد حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،ط2 ،1998، ص:172

المعاني ،مما قد بعين البحاث على تفادي أمثال تلك المآخذ كضعف العلاقة التصنيفية، أو عدم وجودها بين الأبواب و الموضوعات في التصنيف العقلي في المعجم [1].

[1]-المرجع نفسه ، ص:174

2- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب:

مما لاشك فيه أن الأفكار الأولى لنظرية الحقل الدلالي قد بدأ مع بداية القرن العشرين أثناء اهتمام عدد من اللغوييناالأوروبيين ببحث العلاقات الدلالية بين الكلمات و يعود الفضل الأول في التفكير في هذا الميدان إلى**ذي سوسير« f.de Saussure »** فيها يخص الاتجاهين الأساسين في أبحاث علم الدلالة ،أي من زاوية الاتصال و البحث من زاوية الدلالة[1].

كما يعد الأب الحقيقي لعلم اللسانيات فكتابه(الدروس) بداية جديدة اللسانيات التي أراد لها أن تكون علما سنكر ونيا قائما بذاته ،حيث فرق بين الدراسة الوصفية و الدراسة التاريخية ،وأعطى أهمية كبرى للدراسة الوصفية ،خاصة فيما يتعلق بالبحث في نظام العلاقات بين المعاني[2]و بإقراره أن اللغة نظام متكامل أحدث أكبر ثورة لسانية و أهم ابتكار أدى إلى دراسة بنوية لنسق الأصوات ،ومنفد إلى النحو ، وفتح أفاق جديدة،أما علم الدلالة ا لأم الفقيرة اللسانيات و المتأخرة الميلاد إذ بداء الاهتمام بها منذ أواخر القرن التاسع عشر كما يقول **غريماس**،و بهذا حول الاتجاه في الدراسات الدلالية من دراسة المعاني في الكلام إلى دراستها في اللغة[3].

و قد بين **ذي سوسير** في محاضراته أن الكلمة تشكل نسقا أو نظاما و كل كلمة تستمد وظيفتها تبعا للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى للكلمات في النسق أو النظام اللغوي فالمفردات لا تفهم من

[1]-ينظر، اللغة و الدلالة ، عدنان بن دربل،ص:45
[2]-ينظر، الحقول الدلالية، د ، عمار شلواي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خضير بسكرة ، العدد2، ص:41
[3]-المرجع نفسه، ص: 42

خلال العلاقات الايجابية التي تقوم بينها و بين باقي مفردات اللغة فحسب، بل قد يتم فهمها عن طريق العلاقة السلبية أو الخلافات التي تبعدها من غيرها من المفردات [1].

و هكذا يتضح انه هو أول من اقر بوجود علاقة دلالية بين عدد ما من المدلولات بعض الأفكار ،خاصة عند ما يلفت الانتباه إلى ما يسميه (الروابط المشتركة)الموجودة بين الوحدات مثل (خشي) و(توجس)و (خاف) فهذه الكلمات رغم قلتها تشكل مجموعة دلالية صغيرة يضمها مفهوم عام وهو (الخوف) و مثل هذا صار بعد التطور و التحصين يعرف بمنهج بناء الحقول الدلالية [2]وقد لحظنا أن هده البنى بعددها الصغير هي نفسها دائما ،وكل بنية منها تعطى حقلا مفهوما و أكد **Leo weisgerber**(**ليو واسجربر**) هذ الاتجاه ،إذ أثبت التداخل القائم بين المفاهيم و الكلمات فأسماء الألوان مثلا تشكل نسقا كما أوضح أن طريقة تقسيمنا للواقع ،تختلف عن طريقة القدماء[3].

و قام **trier**(**ترايز**) أيضا بدراسة تنتمي إلى القطاع المفهومي تناول فيها مفردات المعرفة في اللغة الألمانية الوسيطة أي بين بداية و نهاية القرن الثالث و لاحظ أن الحقل المفهومي في هذا المجال كان مغطى بحقل معجمي يتكون من ثلاث كلمات و هي :wisheit=الحكمةkunst= الفن list= المصطنعإلا انه بعد قرن صار بحقل يشتمل على:

Wishitkunstwizzen...=المعرفة[4].

[1]-ينظر، الألسنية العربية ،د، ريمون طحان ، ص:92
[2]-ينظر، نظرية الحقول الدلالية ،عمار شلوي، ص:43
[3]-المرجع نفسه، ص:43
[4]- ينظر، نظرية الحقول الدلالية ،عمار شلوي، ص:45

وليس معنى هذا أن الذي حدث هو إبدال كلمة (list) بكلم(wizzen) فحسب بل الواقع يؤكد أنه حدث تغيير في معنى الكلمات الثلاث فمن تحديد كلي للبنية اللفظية،ولرؤية العالم التي تعكسها فمحتواها مختلف وعلاقتها كذلك فهناك اتساع وضيق في المعنى إلى غير ذلك[1].

ويربط **trier** التغير الذي حدث في المجال المعرفي و التفاهمي بين الفترتين بالتغيرات الاجتماعية المتعلقة بكل فترة، وبشق من التركيبة القر وسطية medieval و التي نميزها الآن مثل العلم، الفلسفة،و الدين أي علم اللاهوت [2] و بعد الكشف عن هذا التغيير الدلالي لكل من هذه الكلمات في إطار مجموعاتها الدلالية أنها تشكل كلامبنيا يرتبط في داخله كل عنصر مع الأخر و أن الكلمات تشكل "حقل لسانيا" يغطي حقلا مفهوميها يعبر عن رؤية العالم تعيد تنظيمه عند بعضهم.

بل كانت هناك محاولات جادة عرفها الميدان اللغوي ،وإذا ما جئنا نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية، فبدايتها تعود إلى سنة 1877 مع اللغوي (**أو لمان**)**(Ullmann)** فقد أشار إلى مصطلح حقل في مقال له بعنوان "تقديم أفكار الحقول اللغوي" إلا أن **بالدنجر** أشار إلى(**ابل**) **(able)** فهو يعتبره. أول من عرض أفكار بشكل منظم و ذلك في(مقالة مفهوم الحقل اللغوي) سنة1885[3] ، وهناك من يري أن (**مايير**)**(Mayer)** هو من حدد المفهوم في مقالته المسماة (نظم المعنى) سنة 1920 كما حدد النظم الدلالية على أنها ارتباط منتظم لعدد محدود من التغيرات [4] .

- من وجهة نظرة (**فريدة**) إذ ميز بين ثلاث أنواع من نظم المعنى و هي:

[1]- المرجع نفسه، ص: 45
[2]-ينظر، اللغة و الدلالة ،عدنان د ربل، ص:52
[3]-ينظر، نظرية الحقول الدلالية و جدورها في التراث العربي، محمود جاب الرب، ص224
[4]-المرجع نفسه، ص:225

***النظام الطبيعي**: مثل أسماء الأشجار،الحيوانات

***النظام الفني**:مثل الألقاب العسكرية و التي قدم لها دراسة عام 1910 ولاحظ فيها أن كل لفظ في قائمة الرتب العسكرية يستمد معناه من موضعه ضمن مجموع المصطلحات التي تؤلف نظاما دلاليا [1] فإذا تم تغيير مكان لفظ أدى إلى وقوع اضطرابات في معنى المصطلحات المجاورة له.

***النظام شبه فني**: مثل مصطلح الصيادين و الحرفين.

كما أن هذه الأنماط لم تضمن موجودات عنده فقط بل ظهرت بشكل أو بأخر في بحوث أخري لباحثين يأتي في طلعتهم (**اسجر بر**)**weisgerber** في بحثه المسمى"طبيعة التعريففي اللغات الهندية والجرمانية"وقد طبع سنة 1899 بمدينة **هاييدلبيرج** بألمانيا و قد وجدت نظمه الدلالية أيضا عند **osthoff**(**واستوف**)[2].

و قد اعتنى بها الألمان أكثر من غيرهم و يرى**أولمان** أن رائد نظرية الحقول الدلالية في ألمانيا هو (**هردر**)**Herder** سنة 1772 الأب الروحي لنظرية الحقول الدلالية [3]

و ظهر**humbolt**(**هبولت**) و الذي عرف بالجد، و ذلك لقيامه بأول عمل يتناول دلالات الألفاظ الأنثروبولوجية و ذلك في سنة 1836[4].

إلى ان ظهر قاموس « **roget** »و هو معجم مرتب حسب المجموعات الدلالية فقد وجد عند "روجيه" المفردات و الجمل الانجليزية:

[1]-ينظر، علم الدلالة، بيار جيرو، ترجمة منذر عياش، ط1، ص:75
[2]-ينظر، نظريةالحقول الدلالية وجدورها في التراث العربي، محمود جاب الرب، ص:214
2- المرجع نفسه، ص:215
[4]- ينظر ، أصول تراثيه في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز ، ص:79

Roget istheory of English word and phrases وطبع عام 1952 و أعيد طبعه عشرات المرات ذكر في تقديمه أنه مرتب على حسب المعاني قسمت فيه المفردات إلى ستة مجـــالات رئيسية يرتبط كل منها بمفهوم عام و هي[1] :

1-العلاقات المجردة

2-المكان

3-المادة

4-الفكر

5-الإرادة

6-العواطف

تم قسم تلك المجالات الستة إلىما يندرج تحتها من معاني أو بالأحرى إلى مجالات وسطى يتفـــرع كل منها إلى مجالات صغرى يصل مجموعها إلى 990 مجال فرعا.

*و سنذكر مثالا في معجم روجت كلمة**(nice)** فإنك سترى تحتها في الفهرس بعض المرادفات ذات الظـــلال المختلفـــة لمعـــنى كلمـــة (nice) و المرادفـــات الـــتي ســـتجدها هـــي ,good leasing,honorable exact,إ ن كل من هذه الكلمات نفسها تظهر في احد قوائم المفردات في المتن الرئيسية للقاموس[2].

[1]-ينظر، منهج البحث اللغوي، د، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، مصر، 2003 ،ص:286
[2]- ينظر، علم الدلالة جون ليوينز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة حليم حسين، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1980، ص:73

فمثلا إذا رجعنا إلى الفقرة التي ترد فيها كلمة leasing تجد عمودا من عشرات المكافئات، تعبر عن ظل مختلفة لمعنى كلمة (Nice) و هذا ينطبق أيضا على كل exact,good ...الخ .

لذا فإن هذا القاموس يزودنا بقوائم من مئات الكلمات والتعابير مترادفة بوسعنا استعمالها بدلا من (Nice) التي ابتداء بها فكل هذه الكلمات و التعبير مترادفة معNice .بموجب التفسير المرن.[1]

*إلا أننا نعتقد أن أفضل منهج في التصنيفالدلالي وصف بالعالمية ذلك الذي قدمه « **Wartburg** » و « **helling** » و قسمت فيه المفاهيم إلى ثلاث مجالات:

أولها: الكون

ثانيها: الإنسان

ثالثها:الإنسان و الكون[2]

*بالإضافة إلى معاجم أخرى نذكر على سبيل الحصر فقط

*معجم اللغوي الفرنسي (**بواسير**) **boissier** الموسوم ب:

Dictionnaire analogique de la langue française

أي المعجم القياسي للغة الفرنسية و قد نشر سنة1885[3].

- معجم اللغوي الألماني (**دورنزايف**)**dornseiff** و قد ظهر سنة 1933 بعنوان (الكلمات الألمانية في مجموعة مبوبة) و قد ضم عشر ين حقلا دلاليا يحتوي كل منها على حقول فرعية.

[1]-المرجع نفسه، ص:74

[2]-ينظر، التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه،زكي حسام الدين،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، ط1 ،2000،ص:122

[3]-ينظر، المجالات الدلالية في القران الكريم صيغة (افتعل)،زين كامل الخوسكي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،ط1، 1989، ص:21

- معجم اللغوي الفرنسي(**ماكييه**) **maquet** الموسوم ب: Dictionnaire analogiqueأي المعجم القياسي: رتبت فيه الكلمات وفق الأفكار في قسم منه كما رتبت الأفكار وفقا للكلمات في القسم الأخر ،وساير معجم بواسير،مع الاختلاف بطبيعة الحال في التقسيم، وقد ظهر سنة1936[1].
- معجم Casaresبالإسبانية ظهر سنة 1942
- معجم Greeknew testament أي (العهد اليوناني الجديد) قام بتأليفه مجموعة من اللغويين و هو معجم يعد من بين أحدث المعاجم التي طبقت نظرية الحقول الدلالية[2]،كما أنه يعد أهم التصنيفات حتى الأن و اشملها و أكثرها منطقية، إذ ضم مجال التصنيف 15000 معنى و 5000كلمة ،وزعت على أربع موضوعات أو أقسام عامة[3]:

1-الموجودات« entities »

2-الأحداث« évents »

3-المجردات« abstracts »

4-العلاقات « relation »

و يضم كل قسم أقسام تتفرع إلي أقسام فرعية و هكذا [4].

-و هناك محاولات أخرى جزئية غطت حقول معينة و محددة من المعجم، نذكر منها على سبي المثال:

-مقام به اللغوي الفرنسي (**مونان**) **mounin** في كتابه المعنون ب

[1]-ينظر، المجالات الدلالية في القران الكريم صيغة(افتعل)،زين كامل الخوسكي، ص:22
[2]-المرجع نفسه، ص:23
[3]-ينظر، نظرية الحقول الدلالية، عمار شلوي، مجلة العلوم الانسانية، ص:47
[4]-المرجع نفسه، ص:48

Clefs pour la sémantique إذ تعرض لمجالين دلالين فقط و هما الحيوانات المترلية ،كلمات المسكن[1].

-دراسة اللغوي الفرنسي(**أدنسون**)**Adanson** الذي صنف علاقات النباتات.

-محاولة عالم الآثار(**جاردن**)**garden** الذي وضع تصنيفا للأواني و الأدوات.

بيدا أن المؤسسيين الحقيقيين لفكرة المجال الدلالي بإبعادها الحديثة إنما وجدت عند العلمـــاء الألمـــانو السويسريين ،الذين ظهروا في العشرينات و الثلاثينات حيث وضعوا تحديدا دقيقا للمجـــال الـــدلالي خاصة (**ابسن**)**(IP sen)** 1924 و (**جولز**)**jolies**1934و(**بور زيـــك**)**porzic**1934و **ترير**(**trier)** 1934 و (**ليو سيجر بر**)**l.Wesgerber** هذا الأخير الذي استمر في تطوير هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية[2].

[1]-ينظر، نظرية الحقول الدلالية ، عمار شلواي،مجلة العلوم الانسانية ، ص:44
[2]-ينظر، التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، زكي حسام الدين، ص، 122-125

3- نقد النظرية:

مما لاشك فيه أن كل الدراسة أو بحث قائم على وجهات النظر و التحليل و التصور سمته الأولى هي التميز و القصور،وهذا ما حصل النظرية الحقول الدلالية التي لعبت دورا هاما في دراسة المعنى.

و بالرغم من ذلك فقد وجهت إليها انتقادات كثيرة فنذكر"أن مجرد وجود فكرة تعلن عن حقل ألسني متجانس دون فراغات و لا تشابكات هو أمر عاجز عن الصمود بوجه التدقيق حالما يخرج الباحث عن حيز التطورات الفكرية المتمايزة الذي اختاره ترايز"[1].

ومن هم الانتقادات ما يلي:

-مسألة تعريف الكلمة أو تحديدها دلاليا ،فالكلمة المفردة تحصل على تعريفها و تحديد محتواها ومكانها من خلال صلاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل[2]،و هذا ما ذهب إليه(ترايز) في تحديده للكلمة ،حيث يرى أن المفردة تحصل على تحديدها الدلالي من التركيب الكلي[3].

لم تسر النظرية و تطبيقها العلمي و نتائجها المادية خاصة عند اللغويينالألمان و من تبعهم في طريق واحد.

-النقد الذي وجهه (**شايدفايلر**) **scheide weiler** و(**بانر**)**bahner** للنظرية بأنها لم تبنى على أسس استقرائية ،إذ لم تحتوي على قواعد و أ سس في النصوص التي بعثوها ،وقد أثبت(بانر) أن تصور ترايز عن الحقل لم يقم على عمل تجريبيبل على أساس فلسفي..

[1]-ينظر، علم الدلالة بيار جيرو ، ترجمه عن الفرنسية ،د ، منذر عياشي،دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ط1 ،1988، ص:104
[2]- المرجع نفسه،ص:135
[3]-المرجع السابق، ص:131

– عدم الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة بعد أن اتضح أن دلالة[1].

الكلمة لا تتحدد إلاّ في إطار السياق سواء كان أم سياق عاطفي .

* و يري بعض اللغويين المحدثين أن نظرية الحقول الدلالية قد عرفت بعض نواحي النقص ،فيما قام به القدماء و في تلك النواحي:

و يتمثل ذلك على وجه التحديد في:

– عدم إتباع منهج معين في جميع الكلمات

– عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات و ترتيبيها

–عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد و ذكر أوجه الشبه لخلاف بينها[2].

–عدم وجود حدود دقيقة بين الأبواب داخل المعجم، وهذا ما واجه بالخصوص نظرية الحقول الدلالية.

– استخدام الموضوع الواحد في أكثر من مكان داخل الأبواب و الموضوعات التي تندرج تحت حقل واحد .

–قصورها الواضح في حصر المفردات حتى بالنسبة للمعاجم المتأخرة عنها .

– عدم مراعاة التغيير الدلالي للألفاظ بمرور الزمن[3].

في حين نجد في المعاجم الأوروبية كان أهم ما يميزها بخلاف القدامى أنها:

[1]-ينظر، نظرية الحقول الدلالية، محمود جاب الرب ، ص:245
[2]-ينظر، علم الدلالة ، أحمد مختار عمر،109-110
[3]-ينظر، نظريةالحقول الدلالية ،محمود جاب الرب ،ص: 251-251

– جاءت في وقت تطورت فيه أبحاث اللغة و منهاجها و استعانت بأحداث الأجهزة التي تساعدها في جمع المادة و تصنيفها.

– ضم جهود العلماء و الباحثين و تعاونهم في عمل معجم و إنهاء عصر العمل الفردي.

–إقامة معجم على أساس عملية منطقية سواء في التصنيف أو في تحديد أشكال العلاقات داخل الحقل المعجمي.

– الاهتمام ببيان العلاقات الموجودة بين كلمات الحقل الواحد ووضع هذه العلاقات في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى فيه الحقل الواحد[1].

– تعميم الدراسة و شمولها عدد في اللغات في الوقت واحد و لذا كانت دراسة الحقول في أول الأمر مقارنة.

ومن هنا تبين لنا مما سبق ذكره أن مصنفي المعاجم الموضوعية عربا كانوا أوروبيين لم يكونوا بدرجة من الوعي تماثل أو حتى تقترب من تلك التي توصل إليها البحث اللغوي الحديث ،إذ كان هدف القدامى عمليا و تعليميا تمثل في تجميع المترادفات المتقاربة في المعنى بغرض مساعدة من يروم الكتابة في الموضوع من الموضوعات و لا يسعفه ما لديه من الثروة اللغوية في التعبير المطلق عن أفكاره التي سيواجهها من هذا الموضوع أو ربما حتى بهدف اقتراح مجموعة من الأفكار التي من شأنها توسيع أفاق الخيال الإبداعي عند الكاتب [2] في حين هدف المحدثين بناء على علم المدلولات مواز للوصف العلمي للدوال.

[1]-ينظر، علم الدلالية ،أحمد مختار عمر، ص:110-111

[2]-ينظر، المقدمة، ابن خلدون، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، 1987 ،ص549:،و ينظر، المخصص لابن سيدة، ص:10

4- أهمية نظرية الحقول

إن لنظرية الحقول المعجمية أهمية و قيمة في الدراسات اللغوية الحديثة و تكمن هذه الأهمية الكبيرة في: الكشف عن العلاقات و أوجه الشبه و الاختلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين وبينها و بين المصطلح الذي يجمعها ،وإذا كان أقصى ما يحققه المعجم التقليدي هو أن يصف الكلمات في ترتيب هجائي و يسرد كل معاني الكلمة الأساسية و الفرعية ،فإن معجم الحقول الدلالية يعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين و هو ما يعبر عنه المعجم التقليدي .

*تكشف هذه النظريات عن البنية الثقافية لدى أصحاب اللغة التي تتمثل في التصورات و المفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة بوجهها الروحي و المادي[1].

* إن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي و توزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل [2] الدلالي أو بالأحرى الفراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب بعض الألفاظ لعدم وجود المفهوم أو الشيء الذي تمثله كغياب كلمات نحو:**ثقافة-جلباب-جهاد**-في معجم اللغات الأوروبية (و تسمى نحوه وظيفة)[3].

*إن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة /: كما يمدنا بالمميزات الدقيقة لكل لفظ، وهذا ما يسهل على المتكلم أو الكاتب اختيار الألفاظ الدقيقة و الملائمة التي يروم إليها.

* إن هذه النظرية تضع اللغة في شكل تجميعي تركيبي ينفي عنها التسبيب.

[1]- ينظر، دراسات في الدلالة و المعجم، د، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص:26
[2]-ينظر، علم الدلالة ،أحمد مختار عمر، ص:110
[3]-ينظر، التحليل الدلالي، زكي حسام الدين، ص:196

* تطبيق هذه النظرية يكشف الكثير من العموميات و الأسس التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتهـــا كما يقف على أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الشأن[1].

*ومن هنا بدا لنا إن دراسة أي تغيير داخل الحقل المعجمي تصحبها لا محالة .دراسة التغييرات علـــى كافة مجالات الحياة.

[1]-ينظر ،علم الدلالة، أحمد مختار، ص:111-113

المبحث الخامس: مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

1-تعريف النظرية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشـــرينات و كـــان هـــدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني و ترتيبها وفق نظام خاص،حيث الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالا خرى من الناحية المعنوية و تعتبر إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث.

وقد ظل سائدا أن اللغة في القسم المعجمي ليست سوى ركام من الكلمات المتناثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة و الأخرى ومن الناحية الدلالية[1] لكن بعض الباحثين المحدثين استطاعوا أن يثبتـــوا عكس ذلك[2] كما أن هذه الصلات لا تخص مجموعة من الألفاظ التي يمكن إدراجها ضمن العلاقات الدلالية من قبيل الترادف و الاشتراك اللفظي و غيرها بل تشمل جميع الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة ،كذلك قد ترتبط هذه المجموعة بمجموعة دلالية أخرى بحيث تكون هـــذه الكلمـــات سلسلة من الحلقات المتصلة حيث ترتبط كل واحدة بالأخرى من الناحية المفهومية[3].

ويعتمد أصحاب هذه النظرية إلى جانب هذه الفكرة على فكرة منطقية أخرى وهي:

– إن المعاني لا توجد منعزلة بعضها عن بعض في الذهن الذي يميل دائما إلى جمـــع و إلى اكتشـــاف عرى جديد تجمع بينها فالكلمات تثبت في الذهن دائما بعائلة لغوية"فلفظ "الإنسان"[4] نفهمه بالإضافة

[1]-ينظر، الألسنية العربية، ريمون طحان، ص: 91
[2]-ينظر، الكلمة دراسة لغوية و معجمية ،حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2 ،ص:143
[3]-المرجع نفسه، ص:144
[4]- ينظر، اللغة،فندريس، ترجمة عبد المجيد الدواخلي و محمد القصاص، مطبعة البيان العربي، القاهرة، 1950،ص:333

إلى"حيوان" و لفظ "عاقل" بالإضافة إلى"مجنون" و لفظ "حلو"بإضافته إلى "مر" و هكذا ،وذلك لإن الأشياء بأضدادها تعرف.

و هذا ما عبر عنه فطالحة اللغة المحدثين و منذ ذلك "أن اللغة ليست مدونـــة saussur (de)و لا كيسا من الكلمات (Haris) و لا فهرسا (martinier) و لا تكديسا للأسماء (whorf)[1].

إضافة إلىما سبق فإن الأصل في تسمية الأشياء يقوم على ما يوجد بينها في تخالف فلو كان العـــالم كله بلون واحد لما دعت الحاجة إلى وضع كلمات متعددة للألوان[2].

فالكلمات تختلف في المعنى و ذلك لتعددها و اختلافها في التسمية كما أن قيمتها لا يمكن تحديـــديها إلا بمقابلتها مع الكلمات الموجودة معها في الحقل الدلالي الواحد و من هنا تكتسب معناها بدقة.

[1]-المرجع نفسه ، ص:335
2-ينظر، علم اللغة التطبيقي، محمود فهمي حجازي ،دار قياد للطباعة ،مصر، 1998 ،ص:94

2-مفهوم الحقل المعجمي(الدلالي):

الحقل الدلالي (sémantique Field) أو الحقل المعجمي(lexical) هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها و تشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام،تحت الألفاظ يجمعها ،فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو :أبيض ،أسود، أحمر، أخضر... .وغيرها[1] .

و يعرف (**جورج مونين**) **g.mounin** بقوله هو " مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة ،و يمكن لها أن تكون بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان،حقل مفهوم الزمان،حقل مفهوم الكلام و غيرها"[2].

و يعرفه جون (**ليونز**)**Lyons** بقوله هو"مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[3].

و لعل أشمل التعريفات و أكثرها دقة نجده عند (**أولمان**)في قوله:"هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ..."[4].

وبناء على هذه التعريفات فان الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى و يتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة ، ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل انه يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة

[1]-علم الدلالة ، أحمد مختار عمر، ص:79
[2]-ينظر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني ،موريس أبو ناضر ،مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18-19 ، بيروت، لبنان، 1982، ص:35
[3]- ينظر، علم الدلالة ،أحمد مختار عمر، ص:79
[4]-المرجع نفسه، ص:79

دلالية واحدة ،وهو ما عبر عنه (**فندر يس**) قائلا:"أن الذهن يميل دائما لجمع الكلمات و إلى اكتشاف عرى جديدة تجمع فالكلمات تثبت دائما لغوية[1].

و يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ و الأسس التي تقوم عليها وهي:

-لا وحدة معجميةlexème عضو في أكثر من حقل .

-لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد[2].

- لايمكن إغفال السياق الذي فيه الكلمة.

- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبيها النحوي[3].

أماالأسس التي بنيت عليها النظرية:

1-الاستبدال:paradigmatique

ويعني أن ثمه مفردات يمكن أن تحل محل أختها في الاستعمال أو في الدلالة كلفظة "وجل" و لفظة "خائف" و لفظة "متهيب من" فقد تعد هذه المفردات من المترادفات و لكنها كلما تحت مفهوم الخشية و الخوف[4].

2-التلاؤم:syntagmatique

و يعني أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان [5].

[1]-ينظر، اللغة ،فندر يس ترجمة عبد المجيد الدواخليومحمد القصاص ،مطبعة لجنة البيان العربي ،القاهرة ،ص:334
[2]- ينظر، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، نور الهدي لوشن ،دار المعارف ،الاسكندرية، ص:373
[3]- ينظر، علم الدلالة ،محمد محمد أسعد، مكتبة زهراء، الشرق الاسكندرية، 2002، ص:47
[4]- علم الدلالة إطار جديد ،بالمر، ترجمة صبري السيد ،منشأة المعارف الاسكندرية، 1995 ،ص:78
[5]- المرجع نفسه، ص:80

3-السلاسل و الترتيب :séquence

و يعني أن الترتيب يكون بحسب القدم و الأهمية و الأولوية،و ذلك نحو أيام الأسبوع،أو المقاييس،أو الأوزان ،الترتيب الألف بائي[1].

4-الاقتران:collocation

أي تقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بما يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقترن (يعـــض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط) و (أسنان المنشار) و (أسنان المسامير) وذلك فانه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها[2].

وقد فحصنا مجموعة نموذجية في أنواع الوحدات المعجمية سنكتشف أن الأصناف الوظيفية الرئيسية تتكون من أشكال أربعة و هي التي تمتلك الأصناف الفرعية التالية:

- الأشكال المدركة حسيا objectesمثلبيت، شجرة
- الأحداث éventمثليجري، يمشي ، يقطع
- المجرداتabstracts مثل الألوان أحمر، أزرق،صغير، كبير ثم قسم المجردات إلى[3]:

1- مجردات الأشياء المدركة حسيا مثل :ناعم

2- مجردات الأشياء المدركة حسية و الأحداث مثل: (صلب) وصف لرجل(سهلة)وصف لمهمة.

3-مجردات لكل من الأشياء المدركة حسيا و الأحداث مثل كبير جدا و صغير جدا

4-مجردات المجردات.

[1]- مباحث في علم اللغة و اللسانيات، د، رشيد العبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،ط1، 2002 ،ص:191
[2]- المرجع نفسه،ص:192
[3]- ينظر، نحو علم الترجمة، ماجد النجار،دار الحرية ،بغداد،1986،ص:134

- أدوات الربط relation و التي تساعد في الربط مختلف الأشياء المدركة حسيا و الأحداث و المجردات[1].

[1]- المرجع نفسه، ص:135

3- العلاقات داخل الحقل المعجمي

يرى**Lyons**أن معنىالكلمة في الحقل الدلالي هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي[1].

إلاّ أن هناك تعريفا أخر لا يخرج عن نفس الاطار و هو "مكانها في نظام من العلاقات الـــتي تـــربط بكلمات أخري في المادة اللغوية"[2].

مما لم يشير إليه في دراسات اللغويين العرب،فكان من الضروري عند أصحاب نظرية الحقول الدلالية بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، و لا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي عمـــا يأتي:

1- علاقة الترادف

2- علاقة الاشتمال(المتضمن)

3- علاقة الجزء بالكل

4- علاقة التضاد

5-علاقة التنافر

أولا: علاقة الترادف

يتحقق الترادف بين اللفظين حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (ا) و (ب) مترادفين اذا كان (ا) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (ا) و ذلك كما في كلمة (أم)و (الوالدة)[3] .

[1]-ينظر، علم الدلالة ،أحمد المختار عمر، ص:98
[2] -المرجع نفسه، ص:98
[3]-ينظر في علم الدلالة ، د، عبد الكريم محمد حسن جبل ،ص:106

ثانيا: علاقة الاشتمال

الاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (ا) مشتملا على (ب) حتى يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) و على هذا فمعنى فرس يتضمن معنى (حيوان).

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزئيات المتداخلة) و يعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيها بعده مثل: ثانية –دقيقة–ساعة–شهر–سنة

ثالثا: علاقة الجزء بالكل

و ذلك مثل علاقة اليد بالجسم،العجلة بالسيارة و الفرق بين هذه العلاقة و علاقة الاشتمال أو التضمن واضح،

فاليد ليست نوع من الجسم و لكنها جزء منه،بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان و ليس جزء منه[1].

رابعا: علاقة التضاد

يقول **بالمر**: يستخدم مصطلح (تضاد) في الدلالة على عكس المعنى[2] و هناك أنواع متعددة من التضاد (التقابل):

أ– ما يسمى بالتضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج مثل :حي–ميت و متزوج و أعزب ،ذكر و أنثى،و هذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بالأخر[3].

[1]-ينظر، علم الدلالة ،عبد الكريم محمد حسن جبل، ص: 99
[2]-ينظر، علم الدلالة، بالمر، ترجمة صبري ابراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية، 1999 ،ص:122
[3]- المرجع نفسه،ص: 125

ب– ما يسمى بالتضاد المتدرج ،و يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين زوجين من المتضادات الداخلية.

فمثلا قولنا (الحساء ساخن) لا يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء ككل،و هذا يختلف عن قولنا (الماء ساخن)[1].

ج–و هناكنوع اسمهالعكس، وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل باع–اشتري فلو قلنا أن محمد باع مترلا لعلى فيعني أن علي اشترى مترلا.

د–التضاد الاتجاهي و مثاله العلاقات بين الكلمات مثل :أعلى–أسفل،و يصل و يغادر فكلها يجمعها حركة في احد الاتجاهين المتضادين بالنسبة لمكان ما.

ه–التضادات العمودية و التضاداتالتقابليةو الامتدادية،فالأول مثل الشمال بالنسبة للشرق و الغرب، حيث يقع عموديا عليها ،و الثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب و الشرق بالنسبة للغرب[2].

خامسا: علاقة التنافر

التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد و يحقق داخل الحقل إذا (ا) لا يشتمل علي (**ب**)ولايشتمل على(ا) و بعبارة أخرى هو عدم التضمن من الطرفين،و ذلك مثل العلاقة بين خروف و فرس و قط و كلب ،و مثل العلاقة بين الألوان سوى(الأسود و الأبيض) بين (الأزرق و الأصفر)[3].

و علاقة التنافر هذه هي إحدى العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد ،و قد ذهب **leech** إلىأنه يمكننا أن نقرر اللفظين متنافرين إذا كان أحدهما يشتمل على ملمح دلالي

[1]- ينظر، علم الدلالة ، أحمد مختار، ص:102-104
[2]-المرجع السابق ، ص:103-105
[3]- المرجع السابق، ص:105-108

(featuer) على الأقل يتعارض مع ملمح أخر في اللفظ الاخر، و على ذلك فإن كلمة (امرأة) women مثلا تتنافر مع كلمة (طفل)child و ذلك بسبب وقوع تعارض بين ملمح (البلوغ) في المرأة و عدمه في الطفل[1].

فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة و بذلك تكتسب معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى لأن الكلمة لامعنى لها بمفردها،بل معناها يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة[2].

[1]-ينظر، في علم الدلالة، عبد الكريم حسن جبل، ص:116
[2]-ينظر، أصول تراثيه في علم اللغة، زكي حسام الدين ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،ط2، 1975، ص:107

المبحث السادس: أنواع الحقول الدلالية

إن نظرية الحقول الدلالية لا يهمهما فهم معاني الكلمات و حسب بل تسعى إلى تصنيف و تقسيم هده المعاني في حقول دلالية يقول (**تشو مسكي**)**chomsky**" أن من الهام وضع للمفاهيم الممكنة[1]" و يقول (**وود صون**)**widdonson** و (**ستورك**)**stork**:" إن السيمنتيك لا يهتم بإطلاق أسماء فالأ هم من ذلك طريقة تصنيف الأشياء التي سنعطيها الأسماء".[2]

أما تحديد المفهوم التصوري للحقل فيقوم على تصو ر ذاتي اعتباطي يتسم بالذاتية إلى حد ما نجده يختلف من باحث لأخر ،يقول (**جرمان كلود**) **g.clond** في ذلك أن تحديد الحقل يقوم على أساس انتقاء مفهوم تصوري بكيفية اعتباطية ثم يخضع المفهوم التصوري المنتقى للإجراءات التجريبيةثم تحديد الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل المراد دراسته.

و على ضوء هذه المفاهيم، قسم الدارسون الحقول الدلالية إلى أنواع و هي كالآتي:

1- الكلمات المترادفة و الكلمات المتضادة:

و هي التي تكون العلاقة بينها على شكل التضاد لأ ن النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير و المنطق فعندما نطلق حكما نتأكد من صحته و تماسك بنيته في العودة إلى حكم يعاكسه ومن هنا تنشأ عملية الحقول المتناقضة فاللون الأسود يستدعي[3] الأبيض و الطويل يناقض القصير،و الكبير يعاكس الصغير و الغني عكس الفقير[4].

[1]-ينظر، علم الدلالة ، أحمد نختار عمر، ص:86
[2]-المرجع نفسه، ص:86
[3]-ينظر، علم الدلالة ،جرمان كلود، ترجمة نور الهدى لوشن، ص:8
[4]- المرجع نفسه، ص:34

2-الأوزان الاشتقاقية:

و أطلق عليها اسم: الحقول الدلالية الصرفية و يلاحظ في اللغة العربية واضحة مقارنة باللغات الأخرى فقد تدل صيغة"**فعالة** " بكسر الفاء على المهن و الصنائع مثل تجارة ،في حين تدل صيغة"**مفعل**" على المكان مثل :مسبح ،مترل،مربد[1].

3-عناصر الكلام و تصنيفاتها النحوية.

4-الحقول التركيبية:

وتشمل مجموع الكلمات التي تربط فيما بينها عن طريق الاستعمال ،و لكنها لا تقع في المواقع النحوية نفسه و كان(بور زيغ) أول من درس هذه الحقول إذا اهتم بالكلمات الآتية:

كلب—نباح/طعام —يقدم/يري-عين

فرس-صهيل/يمشي-يتقدم/يسمع-أذن

زهرة —تفتح/ينتقل-سيارة/أشقر-شعر[2]

وواضح مما ذكر أن العلاقة بين الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها فنباح يطلق على الكلب فقط ،بينما الصهيل لا يكون إلاّ للفرس و الحصان

و لعل هذا البحث ذو صلة بالتحليل للمؤلفات و معاني الألفاظ و لذلك لا يمكن أن تركب كلمة (سيارة) مع (يسمع) على أساس أنها فاعل ليسمع[3].

[1]-ينظر، مدخل إلى علم الدلالة ،شاكر سالم ،ترجمة محمد بحياتين ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1992، ص:58
[2]-ينظر، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،د ،أحمد عزوز، ص:11
[3]-ينظر ،علم الدلالة ،أحمد مختار، ص:80-81

5-الحقول المتدرجة الدلالة:

و هي التي تكون فيه العلاقة متدرجة بين الكلمات فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل أو العكس أو تربط بين بناها قرابة دلالية،فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ أو ينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس،الصدر،البطن،الأطراف العلوية،الأطراف السفلية) ثم يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغرى، فأ صغر الأطراف العلوية كاليد ،الرسغ،الساعد،العضد،و اليد (الأنف و الروح و الأصابع)و هكذا[1].

[1]-ينظر، الألسنية العربية ،د، ريمون طحان، ص:123

الفصل الثاني

(الحقول الدلالية في ديوان السائحي)

- المبحث الأول:حقل الطبيعة.
- المبحث الثاني: حقل الجسد.
- المبحث الثالث: حقل القرابة.
- المبحث الرابع:الحقل الديني
- المبحث الخامس: حقل الأعلام.
- المبحث السادس: حقل البلدان والمدن.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية في ديوان السائحي

المبحث الأول :حقل الطبيعة

ظل شاعرنا كمعظم الشعراء القدامى و المحدثين يوظفون مظاهر الطبيعة في أشعارهم. ذلك لما لها من مظاهر خولتها لاحتلال حصة الأسد في الشعر عامة؛ لأنها توسم بقدرة تصويرية كبيرة لما يجول في وجدان الإنسان و ما يخالج نفسه.

و يضم هذا الحقل كل المفردات و الألفاظ التي تنطوي في مفهوم الطبيعة وقد احتل المرتبة الاولى عند السائحي، وذلك لكثرة مفرداته في قصائده ودواوينه ،وسنحاول أن نذكر جملة من هذه المفردات.

- **الأرض** :

وقد ذكرها الشاعر (110) مرة في قصائده .

والأرض هي :أحد كواكب المجموعة الشمسية وترتيبها الثالث في فلكه حول الشمس وهو الكوكب الذي نسكنه.

وفي قوله تعالى «قال اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنْ الأَرْضِ»يوسف آية 55.

وأرض الشيء :أسفله ،وهي مؤنثة ،والجمع : أرْضون، أرْضون،أراضِي ،أروض.

وعلم الأرض :علم يبحث في الأرض: طبقاتها ،وتكونها وتطورها.[1]

- يقول الشاعر:

وقد وحد الإسلام بين شعوبنا

ولا أصل كالإسلام في **الأرض** منتقى[2]

- ويقول أيضا :

فهو في **الأرض** غريب **** ضائع يرقب حتفه

و قوله:

[1]- المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ،علي النجار (مجمع اللغة العربية)،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ،استانبول ، تركيا، ص: 14

[2]- إسلاميات ، محمد الأخضر السائحي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1989، ص:30

و الينابيع؟ و البحار؟ و هذه **الأرض**؟

كيف استوت بطول الدوام ؟[1]

تطأ **الأرض** و السماء جميعا

لا تبالي الأبعاد كالأزهار

- **الأزهار**:

وقد ذكرها الشاعر (26) مرة في قصائده:

والأزهار هي:مفردات زهرة وهي الوطر.

يقال :قضيت منه زهرتي .

وفي معجم معاني الأسماء، اسم علم مذكر عربي، مركب بالإضافة و الزهرة هي السيدة فاطمة الزهراء،ويقال تفتحت الزهرة أي تشققت أكمامها عنها

- يقول السائحي في ديوانه إسلاميات:

وغدا الروض فتنة تترأفا **** يانعات **زهوره** وغلالـــــــه

ضحك **الزهر** للبلابل فيه **** وانحنى الغصن دار فات ظلاله [2]

- وفي ديوان همسات و صرخات :

صفه من هذه الزهور وصفها **** من تقاطعيه،ومن أوزانـــه[3]

في قصيدة الصحراء يقول:

ضحك **الزهر** للجداول فيها **** و جرى بالحياة فيها الماء

.....

لم تزل في الرياض تنمو **زهوره** **** و على الأفق لم تزل أضواء[4]

[1] - ديوان اسلاميات ، السائحي ، ص:94-95

[2] - إسلاميات ، محمد الأخضر السائحي ، ص:123

[3] - همسات وصرخات ، محمد الأخضر السائحي ، ص43.

[4] - المرجع نفسه ، 89-90

- **السماء:**

وقد ذكرها الشاعر (20)مرة في قصائده.

السماء هي :ما يقابل الأرض و هي الفلك و السماء كل ما علا فأضلك .

والجمع :سموات وهي أيضا السحاب و المطر .

يقول الله تعالى :«يُرْسِلُ السَمَاءَ عَلَيْكَ مِدْرارً»هود آية 25.[1]

يقول الشاعر :

إليك طويت الأفق معربد

جموح ،كنجم في **السماء** مذنب [2]

ويقول أيضا:

فاض كالليل في **السماء** و في الأرض ،وغابت نجومه في ضبابه

وتمطى فامتد فوق شعابه

فدنا وهو بعيد[3]

وفي قصيدة أخرى:

تأمل قر الأرض فوق **السماء** ***** تطير بها الفرحة الطاغيـــة [4]

و في قصيدة الخلود يقول :

الأناشيد في **السماء** و في الأرض ***** فهل عاديا ربيع بلالـــــه[5]

و في قصيدة العيد :

فمعانيه في **السماء** و إن كـــــــــــان

على الأرض مظهر التقليد [6]

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: 452

[2]-إسلاميات،السائحي ، ص:6.

[3]-همسات وصرخات،السائحي ،ص:14

[4]-المرجع نفسه،ص:27.

[5] - اسلاميات ، الاخضر ، ص :123

[6] - همسات و صرخات ، السائحي ،ص:116

- **التراب:**

وقد ذكره الشاعر (15) مرة في ديوانه:

التراب هو: مانعم هن أديم الأرض ،الجمع:أَتْرِبَةُ وتُرْبَان.

وفي مفهوم آخر هي الطبقة السطحية الهشة المفتتة التي تغطي سطح الأرض،

وفي قوله تعالى :" **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ** ..." غافر الآية 67

تتكون التربة من مواد صخرية هشة خضعت من قبل للتغيير بسبب تعرضها للعوامل البيئية [1]

يقول السائحي :

يرى الأثر الغالي تغير فجأة

فكل مكان في **التراب** تهودا[2]

ويقول أيضا:

واخطري كالملاك فوق **تراب**

عربي جزائري الآبـــاء [3]

و في قصيدة تلك الصحاري يقول:

و لا يزال على أيديكم اثر

و من **التراب** الذي جاور الحرما[4]

و من ديوان همسات و صرخات يقول أيضا:

مثل أشباح السحاب،ودخان و ضباب

لا تنادي ....فاني لست من هذا **التراب** [5]

[1]- اسلاميات ،ص:63.

[2]- همسات و صرخات ،السائحي نص75

5- المرجع نفسه ، ص:56

[4] - اسلاميات ، السائحي ، ص:118

[5] - همسات و صرخات ، السائحي ،ص:168

- **البحر:**

وقد ذكره الشاعر (14)مرة :

البحر هو:هو الماء الواسع الكثير ،يتغلب فيه المالح .

بحر الأرض بحرا :شقها

بحر الحفرة : وسعها

البحر من الرجال: الواسع و المعروف.

البحر من الخيل:الواسع الجري، الشديد العدو.

والجمع : أبحر ،وبحور،وبحار[1]

وفي تعريف آخر :البحر يطلق على أي تجمع كبير للمياه المالحة ،يتصل بالمحيط أو على البحيرات غير المتصلة ،وحركة البحر عبارة عن مد جزر،كما يوجد تيارات بحرية ،ويلاحظ تأثير القمر على حركة المد و الجزر.

يقول الأخضر السائحي :

وتصبح الهقار ذات **بحر** **** وإنما السفن به لا تجري [2]

و في قصيدة جرجرة أم الشوامخ في الفصحى يقول:

و جئنا أروبا في **البحار** بطارق

فما خاف من وضع و لا هاب موضعا [3]

وفي ديوان همسات وصرخات يقول :

والينابيع ؟و**البحار** ؟وهذي الأرض ؟

كيف استوت بطول الدوامـــ ؟[4]

و يقول أيضا:

---

[1]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،ص:40.

2- همسات وصرخات ،الاخضر السائحي، ص:112.

[3]- اسلاميات ،الاخضر السائحي ،ص: 112

[4]- همسات و صرخات ، ص :112

أنا أفي في سهادي و هي تذوي وتذوب

نترامى تحت أمواجك **كالبحر** الغضوب [1]

- **الغصن:**

وقد ذكره الشاعر (14) مرة.

الغصن هو:تشعب من ساق الشجرة، دقيقة و غليظة.

وغصن الغصن غضنا :قطعه

و غصن الشيء : أخده

والجمع :غصون ،أغصان .[2]

ويقصد بالغصن أيضا الفرع وهو أكثر شيوعا من الغصن.

يقول الأخضر السائحي :

يقبل نورك حتى الوهاد **** ويهمس **للغصن** و البرعـــم[3]

ويقول أيضا :

وما تمتم **الغصن** في همسه **** وما أظهر الروض أو يضمر[4]

.....

ووقفت بلابله **للغصون** **** تردد ألحانها أو تعي

و في موضع اخر يقول :

يقبل نورك حتى الوهـــــاد

ويهمس **للغصـــــن** و البرعـــــــــــم[5]

- **الصخر** :

وقد ذكره الشاعر (11) مرة:

[1] - المرجع السابق ،ص: 50

[2]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص:253

[3]- إسلاميات ، السائحي ، ص:49

[4]- همسات وصرخات ، السائحي ، ص :36.

[5] - مرجع نفسه ، ص: 21

الصخر هو : حجم عظيم صلب .

وتجد في (جيولوجيا) بأنه مادة أرضية طبيعية تتكون في الغالب من تجمع معدني يتألف من معدنيين أو أكثر.

والجمع:صخر ،وصخور ومفرد :صخرة.و قوله تعالى :"أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت " الكهف [1]

يقول الشاعر:

فقد صهر الارواح حتى أحالها

إلى وحدة **كالصخر** لمن تتصدعا [2]

من نفس الديوان يقول:

ولا تجمدوا كالصخر فالصخر ميت

و لا تضعفوا جدا و لا تتميعوا[3]

ويقول في ديوان همسات وصرخات من قصيدة «في عيد ميلادها »

كان **كالصخرة** تنداح **** فتمضي في جمود[4]

و يقول :

هائما في الفضا ، حياتي حرة

و سروري لا يبيد

و انتشى بالسكون في الليل ، فاستلقى على الصخر غارقا في السرور

هاهنا لا أحس أني ضعيـــــــف إنني هاهنـــــــــا كهذي **الصخور**[5]

[3]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص : 514

[2]- إسلاميات ،السائحي ،ص:45

[3] المرجع نفسه ، ص: 90

[4]- همسات وصرخات ، السائحي ،ص:47.

[5] - المرجع نفسه ،ص:47

- **الصحراء:**

وقد ذكرها الشاعر (9) مرات في قصائده .

والصحراء هي :أرض فضاء واسعة وفقيرة الماء –و الجمع :صحاري [1]

ومن منظور آخر هي :منطقة جغرافية تخلو أو ينذر بها النبات فالصحراء تعريف نباتي لا مناخي ،يقل فيها تساقط المطر أقل من 25 ملم سنويا،لذلك تقل فيها الحياة وكذلك في كثير من الأحيان تكون الصحراء حارة نهارا وباردة ليلا

– يقول محمد الأخضر السائحي :

يا كبد **الصحراء** أنت جديرة

بأن تصبحي للفكر في الدين ملتقى

فقد كانت **الصحراء** للدين مطلعا

وكانت على الأيام للفكر مشرقا[2]

–وفي ديوان آخر يقول :

تركا الدار في الظلام وغابا **** في خضم السراب ،في **الصحراء** [3]

و من قصيدة أخرى :

تلك **الصحاري** و ما أحلى مناظرها

في العين قد جمعت من جودها الكرما [4]

- **الجبال** :

وقد ذكرها الشاعر (8) مرات :

الجبال هي :وهو ما علا من سطح الأرض و استطال وجاوز التل ارتفاعا .

الجمع :أجْبُلٌ، جبال ،و أجْبَال .

ويقال فلان جبل:ثابت لا يتزحزح، و الجبل سيد القوم، الجبل العالم.

[1]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص:508

[2]- همسات وصرخات، الأخضر السائحي ، ص :100

[3]- إسلاميات ، الأخضر السائحي ص:25.

[4] - همسات وصرخات ، السائحي ، ص: 130

و ابنة الجبل:الحيّة

و الجبل الصّدي ،و العرب تقول :ما أنت إلاّ كابنة الجبل ،أي مهما يقل تقل[1]

يقول السائحي :

وينبت السامق في **الجبال** **** وينجب السابق في الرجال[2]

ويقول أيضا :

فرح الكون بالنبي فماجت **** من سرور بحاره و **جباله**[3]

و في ديوان همسات و صرخات :

فوق هذه الجبال تحيا كريما

و تشيد العلا و نبعث أمـــــــه[4]

[1]- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، ص :105

[2]- إسلاميات ، السائحي ، ص:25

3- همسات و صرخات ، السائحي ، ص: 70

3- ، المرجع نفسه ، 123

الحقل المعجمي	المفردات	عدد المرات
الطبيعة	– الأرض	110
	– الأزهار	26
	– الشمس	20
	– السماء	20
	– التراب	15
	– الغصن	14
	– البحر	14
	– الصخر	11
	– الصحراء	9
	– الجبال	8
	– الأشجار	8

–الجدول رقم 1–

المبحث الثاني: حقل الجسد

ويضم هذا الحقل المعجمي كل المفردات التي تدخل في مفهوم الجسد و كل ما تعلق به من كلمات وقد احتل هذا الحقل المرتبة الثانية عند الشاعر السائحي .

ومن جملة هذه المفردات نذكر ما يلي :

- **القلب** :

عرفت هذه المفردة وجود في معظم قصائد السائحي ،وقد ذكرها حوالي (56)مرة في ديوانيه .

القلب هو: عضو عضلي أجوف يستقبل الدم ويدفعه في الشرايين ،قاعدته إلى أعلى معلقة بنياط في الجهة اليسرى من التجويف الصدري.ويله تجويفان: يساري به الدم الأحمر،ويمني به الدم الأزرق المحتاج إلى التنقية.

وقد يعبر القلب عن العقل (قلب كل شيء) وسطه ولبه ومحضه.

وقلب الشجرة :ما لان من أجوافها

ورجل قلب: خالص النسب (الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث)

و جئتك بهذا الأمر قلبا: محضا و الجمع : قلوب [1]

يقول السائحي :

.....

على عتبات النور في حرم النبي

وقفت **بقلب** خاشع متهيب[2]

و من الديوان نفسه يقول :

و لم يبق من يملأ النور **قلبه**

و لم يبق من لم يهتف الله أكبر[3]

[1]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص : 753

[2] - إسلاميات ، السائحي ، ص:5

[3] - المرجع نفسه ، ص: 18

ويقول أيضا

ويهز **القلب** بالحب إلى **** المعنى الجليـــــــــل

كل **قلب** بات يهواك **** صحيح وعليـــــــل [1]

ويقول أيضا :

أنت تسبيحة **قلبي** **** أنت ترنيمة روحـــــــــــــي [2]

و في قصيدة ثانية:

و مشى الناس كالفتى في هدوء **** سعداء **القلوب** و الأرواح [3]

- **العين:**

وقد وردت عند السائحي (31) مرة في قصائده.

العين هي:عضو الإبصار للإنسان و غيره من الحيوانات، و العين ينبوع الماء من الأرض و يجري

قال الله تعالى :" **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** " الرحمان آية 50.

و الجمع:أعين – عيون – و العين:أهل البلد.

والعين :الجاسوس – العين:رئيس الجيش

والعين :طليعة الجيش — والعين: النفيس من كل شيء.و العين:أهل البلد [4]

يقول السائحي في ديوانه إسلاميات :

و لم نر رأي **العين** ما جد حولنا

وما صنع الشعب الذي تصنعـــا [5]

يقول في قصيدة أخرى :

يكذب **عينه** و ينظر حوله

ويعجب —بعد البحث– أن لا يرانيا[6]

---

[1]- إسلاميات ، لسائحي ، ص:104.
[2]- همسات وصرخات ، السائحي ، ص:63.
[3] - المرجع نفسه ،ص:26
[4]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، 641
[5]- إسلاميات ، السائحي ،ص:21
[6] - المرجع نفسه ، ص:80

وفي ديوان همسات وصرخات يقول :

لعينيك ما شب في أضلعي **** وما انهل يا فتنتي من جفوني

.....

دنوت بحبك من مصرعي **** ورحت ضحية تلك **العيون**

.....

فقولي لعينيك إن همّتا **** حنانيكما بعض هذي السهـــام[1]

- **الوجه:**
- وقد ذكره الشاعر (10) مرات:
- والوجه هو:ما تواجهك من الرأس ،وفيه العينان و الأنف و الفم و قد يقصد بها عدة معاني منها يقال:الوجه سيد القوم و شريفهم

والوجه:نفس الشيء وذاته و الوجه :قلب ،الجمع وجوه

يقول تعالى:") **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** " سورة القصص الآية 88.

و في الحديث النبوي ((لتسوّن صفوفكم أو ليخالف الله بين وجوهكم)) [2].

يقول السائحي :

يحدق في كل **الوجوه** لعله

يرى ذلك **الوجه** الذي كان حانيـــــا[3].

وفي قصيدة أخرى:

تحدق في **وجهك** المستنير **** وتنظر للحسن لم يقسم[4]

و يقول أيضا:

[1]- همسات وصرخات ، السائحي ،ص:163

[2]-المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص:1015.

[3]- إسلاميات ، السائحي ، ص:72

[4]- المرجع نفسه ، ص99.

و جهـــك الضاحك لم يعرف **** لم يـــــــــــــدري الهوانـــــــا[1]

ويقول أيضا:

ولأسريت كليل الصيف في ضافي السناء

تسطع الأنوار في **وجهك** من بدر السماء

لم تدمدم بوعود قاصفات في الفضاء.[2]

و في ذكرى 8ماي 1945 يقول :

وجهه في تقطيبة بسمات **** رائعات و صمته تغريدة

و الدم الطاهر المراق عليه **** لامع في جبينه و هو عيد[3]

- **اليد:**

وقد ذكرها الشاعر (7) مرات.

واليد هي :طرف من الإطراف العلوية ،يتصل بالمرفق عبر المعصم باليد خمس أصابع ،تسمح بتحسس الأشياء ،وتلمسها كما تساعد في مسكها ،تعتبر اليد أداة مهمة للإنسان تسمح له بأداة عدة أشياء.

ولغة: هي من أعضاء الجسد ،وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع.

واليد من كل شيء :مقيضة ،اليد:السلطان و اليد:القوة و اليد الجماعة [4].

يقول الشاعر :

هل المحاضر من التلفيق **** وكلت **الأيدي** من التصفيق[5]

و في قصيدة من نفس الديوان :

و لا يزال على **أيديكم** اثر

من التراب الذي قد جاور الحرما[6]

[1] - إسلاميات ، الأخضر السائحي، ص:104

[2]- همسات وصرخات ، السائحي ، ص:52.

[3] - المرجع نفسه ،ص : 81

[4]- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، ص:32

[5] - اسلاميات ، الاخضر السائحي ، ص : 32

[6] - المرجع نفسه ، ص: 118

وفي ديوان آخر :

ونضحك له من خلال الدموع **** ونمش اليه **يدً** في **يدٍ**[1]

و يقول أيضا:

سنحمي سنفدي الجزائر

سنمضي جميعا **يدًا** في **يد** ***** لنسحق كالأمس من يعتدي [2]

- **الجسم:**

وقد ذكره الشاعر (5) مرات في قصائده.

والجسم هو:الجسد

والجسم كل ماله طول يدرك من الإنسان و الحيوان و النبات

والجسم عند الفلاسفة : كل جوهر مادي يستقل حيزا و يتميز بالثقل و الامتداد ،و يقابل الروح.

وقد عرفه (الجرجاني): بأنه جوهر قابل للأبعاد الثلاثة الطول ،العرض ،العمق.

والجمع :أجسام ،وجسوم.[3]

يقول السائحي:

راست جوانحنا السهام و أثخنث

أجسامنا زمنـــــــا .....فهل تلتـــــــــام[4]

ويقول في موضع آخر :

كم من الناس ميت وهو يمشي ..... **** عاشق الروح لا يرى **الأجسام**[5]

و في قصيدة ثانية :

لم تزل في التراب .. لم تتحرر ***** من قيود التراب مثل القدامى

غلبتنا طبيعة الأرض ، حتى **** لم نطق ان نقاوم **الأجسام**[6]

---

[1]- همسات وصرخات ،السائحي ، ص:93

[2] - المرجع نفسه ، ص: 147

[3]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص:125

[4]- اسلاميات ، السائحي ،ص110.

[5]- همسات وصرخات ،السائحي ، ص:96

[6] - المرجع نفسه ،ص:104

- **الرأس**

وقد ورد في الديوانين (أربع) مرات

الرأس هو:الجزء الأعلى من جسم الإنسان، وهو يضم الجمجمة وفيه الدماغ ومراكز بعض الحواس.

ويقال رأس الجبل:سيد القوم.

رأس الشهر: أول يوم منه

رأس السنة:أول يوم من السنة

يقال أيضا هو (قسم برأسه):أي مستقل بأمره[1]

يقول الأخضر السائحي :

هر هن تحته الزمان دليلا **** حانفي **الرأس** خاشعا في مروره[2]

وفي ديوان إسلاميات :

إذا شـــــاب **رأس** المرء شابت طبـــــاعه

و جـــف شعـــــور عنـــــــــده متلهـــب[3]

متى ترفع **الرأس** التي قد خفضتها

وتطلق كفا قيدت ،ثم تضرب ؟[4]

- **الشفتين:**

وقد ذكرها الشاعر (8)مرات

الشفتين :ومفردها شفةوهي الجزء اللحمي الذي يستر الأسنان

وبنت الشفة:الكلمة –والجمع :شفاه.[5]

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، ص:319

[2]- اسلاميات ،السائحي ، ص:42.

[3] - المرجع نفسه ، ص: 39

[4]- همسات وصرخات ،السائحي ، ص:14.

[4]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص : 488

وفي مفهوم آخر،الشفة هي الجزء اللين من الجسم الذي يحيط بالفم، تتحسس درجة الحرارة قبل تناول أي طعام ،كما أنها تؤثر في النطق.

يقول السائحي :

ذاب إلا بسمة في **شفتيه** ....هل تذوب؟

..... حين مست **شفتاه** وجنة الأفق البعيد .[1]

وفي قصيدة الراعي يقول :

الأميرة :أيها الراعي .....حبيبي ...

لفظتها **شفتاها**[2]

و من قصيدة أخرى لعينك :

دنوت بحبك من مصرعي ***** و رحت ضحية تلك العيون

على **شفتيك** بقايا دمي ***** أبت أن تحول بصنع الخضاب[3]

- **اللسان:**

وقد ذكره الشاعر خمس مرات فقط

اللسان:لغة : هو جسم لَحْمِي مستطيل متحرك،يكون في الفم و يصلح للتَذَوُقْ والبلع،والنطق (يذكر ويؤنث) و الجمع : ألسنة ،ألسن و يقال اللسان :اللغة.

وفي التنزيل العزيز «فإِنَمَا يَسرْنَا بِلِسَانِكْ لِتُبَشِرَ بِهِ الْمُتَقِينَ وتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُداً» سورة مريم ،آية 98.[4]

يقول السائحي :

بأي **لســـان** أنطق اليوم راثيـــــا

وقد عقـــــد الخطب المـــــريع **لسانيـــا** [5]

[1]- همسات و صرخات ، السائحي ، ص:31.
[2]- المرجع نفسه ،ص:61.
[3] - المرجع السابق ، ص: 161
[4]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص: 824
[5]- إسلاميات ، السائحي ص:71.
[5]- المرجع نفسه ، ص:68

ويقول أيضا :

ويعجبني منك عيّ **اللسان** **** وذاك التفنن في الهذيان[5]

و يقول في قصيدة اخرى :

ابن مليون شهيد **** ابن أرضي العربيـــة

سوف أحمي في غدي

بلسان و يدي

و طني الغالي المجيد

الحقل المعجمي	المفردات	عدد المرات
الجسد	-القلب	56
	-العين	31
	-الوجه	10
	-الشفتين	8
	-اليد	7
	-الجسم	5
	-اللسان	5
	-الرأس	4

-الجدول رقم 2-

المبحث الثالث : حقل القرابة

وهو الحقل الدلالي الذي تنضوي تحته جميع المفردات التي تدخل في مفهوم القرابة و معانيها وقد احتل هذا الحقل المعجمي المرتبة الثالثة عند الأخضر السائحي .

ومن جملة هذه المفردات نذكر ما يلي :

- **الأخ**

وقد ذكره الشاعر (23) مرة.

الأخ:من جمع و إيّاه صلب أو بطن أوهما معا

ومن الرضاع من يشارك في الرضاعة و الصديق

و في المثل :إنّ أخاك من آمساك –"ربّ أخ لك لم تلده أمك"

– "مكره أخاك لا بطل" ليس من طبعه الشجاعة

و يقال :لا أخ لك بطلان :لا صداقة معه

وأخو الشيء :صاحبه و ملازمه

وأخو القبيلة : أحد رجالها –والجمع آخاء و إخوان وإخوة

(الأخت مؤنث الأخ و يقال رماه الله بليلة لا أخت لها)–و الجمع أخوات

وأخت يوشع كناية عن الشمس[1]

يقول السائحي :

أخي على رسلك لا تلمني **** فلست منك لا ...ولست مني .

.....

فأنت يا **أخي** تزيد بعدا **** عن الأصول بل وجزت الحد [2]

و يقول :

[1]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص : 09

[2]- اسلاميات ،محمد الأخضر السائحي ،ص:13

فنصبح بالتعاون **إخوة** ***** و يصبح هذا الجيل بالخير مولعا[1]

وفي ديوان همسات وصرخات يقول :

أخي نحن أمس قهرنا الظلام **** سحقنا دياجيره العاتية

.....

.....

أخي قد أتى دورنا في الجهاد **** فهيا تخض ناره الحامية [2]

في موقع اخرى:

أنا بنت عربية

فأني كـــــان الفدى ***** و **أخي** لبـــــــــــــى الندا[3]

- **الأم :**

وقد ذكرها (13)مرة في قصائده.

الأم هي : الوالدة وتطلق على الجدة ويقال حواء أم البشرية والأم الشيء يتبعه مايليه

و الجمع:أمهات، أمّات – و الأم أصل الشيء (الحيوانات والنبات)

ويقال :هن من أمهات الخير :من أصوله ومعادنه

ويقولون في الذم و السب: لا أم لك .

وأم القرآن :فاتحته–أم الكتاب :اللوح المحفوظ – أم النجوم:المجرة

ويقال ما أشبه مجلسك بأم النجوم [4]

يقول السائحي:

[1] - همسات و صرخات ، ص: 22

[2]- همسات وصرخات ، الأخضر السائحي ، ص:27.

[3] - المرجع نفسه ، ص: 151

[4]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص:27

فيا مصطفى الرحمان من بين خلقه

وأعظم منسوب آل **الأم** والأب[1]

و في قصيدة ثانية :

لكن س أعطتنـــــــــتا **أمومتهـــــا**

و ما تـــــــــزال مع الأيـــام تعطينا[2]

ويقول أيضا:

ثم مد الغطاء ،واختصر الموقف حتى لا يوقظ الطفل **أمه**[3]

وفي قصيدة أخرى:

يا أخي يا عربي **** يابن **أمي** وأبي [4]

- **الإبن:**

وقد ذكره (12)مرة.

الابن هو:الولد الذكر ،و هي (بتاء) – وابن الابن و إن نزل

و تكني العرب بابن كدا عن ملازمة فتقول :

- ابن الحرب: للشجاع
- ابن الليل وابن الطريق :اللص
- ابن السبيل:الملازم للاسفار
- و الجمع :أبناء و بنون و تصغيره بنّي و أبين [5]

وفي اللغات السامية ،ابن مصطلح للتعبير عن النسب ،ويستعمل أيضا للتأكيد على نسبه للقبيلة.

يقول السائحي :

تركت **لأبنائي** اذا مت ها هنا

[1]- اسلاميات ،السائحي ، ص:7

[2] - المرجع نفسه ،ص: 115

[3]- همسات وصرخات ، السائحي ، ص:13

[4]- المرجع نفسه ، ص:143.

[5]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،ص : 72

رجالا يشقونا الطريق ورائيا [1]

و في موضع يقول:

تنادي **ابنها** من تحت مليون صخرة

كأن ابنها ما زال في القصر لاهيا[2]

في ديوان همسات و صرخات يقول :

أنا في العهد الجديـــــد **** بسمة النصر الرضيـــــــة

ابن مليون شهيـــــد **** **ابن** أرضي العربيـــــة [3]

و يقول أيضا :

فليس هنا غير شعب مجيد **** بتاريخه العربي العتيد

و **بنت** الشهيدة **ابن** الشهيد **** و هذا الإخاء، وهذا لوداد[4]

- **الأب:**

وقد ذكره (9) مرات .

الأب هو :الوالد ،الأب ،الجد ،ويطلق أيضا على صاحب الشيء وعلى من كان سبب في إيجاد شيء أو ظهوره أو اصلاحه ، وفي التنزيل العزيز :"اتبعت ملّة آبائي"

– وفي الجمع :أباء ،أَبَوُ وأبوة.

ويقال :فلان أبو الضيف، وأبو الأضياف ،إذا كان كريما .

و يقال لله أبوك: في معرض المدح و التعجب[5]

يقول الأخضر السائحي :

[1]- إسلاميات ،السائحي ، ص:82

[2] - المرجع نفسه،ص:73

[3]- همسات وصرخات، السائحي ،ص155.

[4] - المرجع نفسه ، ص: 148

[5]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص : 04

أخاف عليها أن تصبح بلا **أب**

و تصطاد من ذئب خبيث وتعلب[1]

في قصيدة اخرى يقول :

تفرق الشمل حتى قال قائلنا

أبو شقيق الذي خاصمت غير **أبي**[2]

ويقول في ديوان همسات وصرخات

نم **أبا** الشعب هانئا مطمئنا **** شعبك اليوم في السعادة يخطر[3]

في ذكرى الإمام ابن باديس 25

يقول السائحي:

أبا اللهب القدسي السنا ***** و يا زارع النور في الأضلع[4]

- **الأخوال :الاعمام:**

وقد ذكرها أربع مرات

الخال هو :أخ الأم بالنسبة لأبنائها ،ويعتز العرب بأخوالهم ونسبهم دلالة على أصالة منبتهم وطيب عرقهم.

وجمع : أخوال و خؤول – والخال ما توسمت فيه خير

و الخال :لواء الجيش – ويقال :خال الماشية :أحسن القيام عليها

و خال الشيء:علمه –وخال الشيء خيلا وخيلانا :ظنّه[5]

و العم :أخ الأب و الجمع أعمام و عمومة

و الجماعة الكثيرة من الناس ، والعشب كله ،و النخل الطوال

و العمة :أخت الأب و الجمع عمّات

[1] - اسلاميات ، السائحي ،ص:8

[2]- إسلاميات، السائحي ، ص:76.

[3]- همسات وصرخات، ص:143

[4] - المرجع نفسه ،ص: 92

[3]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص: 253

و العمومة : مصدر يقال بيني و بين فلان عمومة ،كما يقال أبوة وخؤولة[1]

يقول الشاعر :

كل من زل طأطأ الرأس لا تشفع **** أعمامه ولا أخواله [2]

ويقول أيضا

يتوجعون وخلفهم وأمامهم

لو نظر – **الأخوال** و **الأعمام** [3]

أما في ديوانه همسات وصرخات:

عرب نحن،كل أرض حوتنا **** هي أرض **الأعمام** و **الأخوال** [4]

[1]المرجع نفسه ، ص : 629
[2]- إسلاميات ، السائحي ص: 124
[3]- المرجع نفسه،ص:111
[4]همسات وصرخات ، السائحي ، ص : 85

لحقل المعجمي	المفردات	عدد المرات
القرابة	-الأخ	23
	-الأم	13
	-الابن	12
	-الاب	9
	-الأخوال	4
	-الأعمام	4

-الجدول رقم 3-

المبحث الرابع:الحقل الديني

الحقل الديني هو الحقل المعجمي أو الدلالي التي تنضوي جميع مفرداته في المفهوم الديني وقد احتل المرتبة الرابعة عند الشاعر و ذلك لتشبعه بالتعاليم الإسلامية ونشأته في عائلة محافظة.

ومن بين هذه المفردات نذكر مايلي :

- **الجهاد:**

وقد ذكره الشاعر (18) مرة

الجهاد:في اللغة بذل الجهد و الوسع و الطاقة ،من الجهد يعني الوسع ،أو من الجهد بمعنى المشقة و كلا المعنيين في الجهاد.

و في الشرع: هو قتال من ليس لهم ذمّة من الكفار

و الجهاد : الأرض المستوية أنبتت أو لم تنبت[1]

ويقول الاخضر السائحي :

و أمتكم لما تـــــزل مستجيبـــــة

لتقبل ان حان **الجهاد** و تسرعا[2]

إذا أن فيه واحد قام كله

كما قام في يوم **الجهاد**-مواسيا[3]

وفي ديوانه همسات و صرخات يقول :

ومضى في **جهاده**.....عرقا يترف فوق الصخور ،فوق التراب

.....

.....

.....

[1] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص : 142

[2] - إسلاميات ، السائحي،ص:23

[3] - المرجع نفسه ، ص: 81.

ومشى في هدوئه بفتح الباب ،وفي القلب ثورة و **جهاد**[1]

- **القرآن:**

وقد ذكره (14) مرة.

وهو القرآن الكريم،المترل على النبي محمد صلى الله عليهم وسلم للبيان و الإعجاز المنقول بالتواتر و الذي يتعبد المسلمون بتلاوته ،وهو أخر الكتب السماوية بعد التوراة و الإنجيل .ويحتوي القرآن على 114 سورة تصنف الى مكية و مدنية .[2]

وتشتق كلمة "قرآن" من المصدر قرأ وأصله "من القرء" بمعنى الجمع و الضم يقال "قرأت الماء في الحوض "بمعنى جمعته فيه.

ويقال "ما قرأت الناقة حنينا"أي لم يضم رحمها ولدً[3]

يقول السائحي :

وحلى مع **القرآن** هدي ربوعه **** وأهلا بفكر في الهدى متعمق

.....

.....

لقد جمع **القرآن** أمس شعوبنا **** فما كان فينا مغربي ومشرقي [4]

ويقول أيضا:

وعوا- في الصبا-**القرآن** حتى كأنه

بأحداقهم قد خط سطرا يلي سطرا

.....

.....

.....

[1]- همسات وصرخات، السائحي ،ص:21.
[2]- ينظر ، تعريف القرآن، موسوعة ويكيبيديا
[3]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص:731
[4]- إسلاميات ، السائحي ، ص:35.

وليس سوى **القرآن** يجمع شملنا

ويعلى—كما أعلى قديما —لنا قدرا [1]

المسجد:

و قد ذكره (7)مرات

والمسجد : هو دار العبادة للمسلمين تقام فيه الصلوات الخمس المفروضة و غيرها.

و سمي مسجد لأنه مكان للسجود لله ، و يطلق على المسجد أيضا اسم الجامع و خاصة إذا كان كبيرا، وغالبا يطلق عليه هذا الاسم ليجمع الناس لأداء صلاة الجمعة.

وأول مسجد بني في الإسلام هو (**قباء**) بناه النبي صلى الله عليه و سلم بالمدينة المنورة قد شكل إحدى ركائز الدولة الإسلامية.

فقد عمرت بعد الفراغ **مساجد** ****** وغرد محراب هناك ومنبر[2]

ويقول أيضا:

لكل خطيب **مسجد** وجماعة

تصيخ إلى أخطائه وتصفق[3]

و في قصيدة اخرى :

فقل لرجال الدين في كل **مسجد**

سنصغي إلى قول سليم مطبق[4]

وفي ديوان همسات وصرخات يقول :

وقام ابن باديس يذكي الشعور ويبني المشاعر في **المسجد** [5]

- **مكة:**

وقد ذكرها سبع مرات في قصائده .

[1]-سلاميات ، الأخضر السائحي ، ص : 51
[2]- إسلاميات ، الاخضر السائحي ،ص:51
[3] المرجع نفسه ، ص : 28
[4] - المرجع السابق ،ص: 36
[5]- همسات وصرخات،السائحي ، ص 93

مكة هي : مكة المكرمة وهي مدينة مقدسة ،عاصمة الحجاز وهي مسقط النبي محمد صلى الله عليه وسلم،وفيها المسجد الحرام ،و الكعبة الشريفة يحج إليها المسلمون كل عام ،وسميت مكة لأنها تنقض الذنوب أو تفنيها أو تهلك من ظلم فيها [1].

يقول السائحي :

عن ليل **مكة** بالإطراء مؤتلقا

وعن سرور طغى في بيت مطلب [2]

ويقول أيضا

وشيخ **مكة** سائل .....وآمنة **** تروي عجائبها و الناس آذان [3]

وفي ديوانه همسات وصرخات يقول :

وأعراس "طيبة" لا تنتهي **** وكم ذا **بمكة** من مأتم .[4]

و قال أيضا:

و **مكة** في ظلام الشرك نائـــــمة طغى

بأرجائـــها ظلم و طغيان[5]

- **يثرب:**

وقد ذكرها خمس مرات .

هو الاسم السابق للمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية ،وسميت يثرب بهذا الاسم إلى يثرب ابن قاينة ابن آرم ابن عبيل بن عوض بن آرم بن سام ابن نوح،و الجدير بالذكر هو كراهية إطلاق هذا الاسم عليها ،فالأحرى تسميتها باسم المدينة دون لفظ المنورة ومن أسمائها أيضا "طيبة"[6]

يقول السائحي :

[1]- معجم اللغة العربية المعاصر.
[2]- إسلاميات،السائحي ، ص:11.
[3]- المرجع نفسه، ص:120.
[4]- همسات وصرخات، السائحي ،ص:110.
[5] - المرجع نفسه ،ص:120
[6]- ينظر ، تعريف يثرب، موسوعة ويكيبيديا

هو الشوق ياخير الرايا يهزنا

فنركبه كما نحل **بيثرب**.[1]

ويقول الشاعر أيضا :

و **طيبة** تتلقى الوحي خاشعة مكة

و الأرض من حولها صمت و اذغان[2]

.....

حين أقبلت على **يثرب** **** بالفرض الجديد[3]

- **رمضان:**

وقد ذكره (6) مرات في قصائده:

رمضان هو: كلمة مشتقة من الرمض وهو شدة الحر فيقال يرمض رمضا:

اشتد حره، وأرمض الحَرُ القوم :اشتد عليهم.

قال ابن دريد : لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي فيها فوافق رمضان أيام رمض الحر و شدته فسمي به .

وقال تعالى :« **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** »[4] رمضان الآية

وفي المعجم الوسيط : هو الشهر التاسع من شهور السنة الهجرية بعد شعبان وقبل شوال.

ورمضان لا يصرف ،والجمع: رمضانات ،أرمضة،أرمضاء،رماضين

يقول الشاعر :

و طوى الكون مع الليل **** زمان و مكانا

إن تولي "**رمضان**" جاء **** يزجي رمضانا [5]

[1] - اسلاميات ، الاخضر السائحي ، ص: 6

[2] - المرجع نفسه ، ص:119

[3] - المرجع السابق ، ص: 105

[4] - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص: 658

[5] - إسلاميات ،السائحي،ص:104.

ويقول أيضا :

كلما قيل قد دنا **رمضان** **** طار شوقا وأعلن التهليلا[1]

- **الحج:**

وقد ذكره أربع مرات :

الحج هو بفتح الحاء أو كسرها ، أحد أركان الإسلام الخمسة وهو القصد في أشهر ،معلومات إلى البيت الحرام للنسك و العبادة

والحج الأكبر :هو الذي يسبقه الوقوف بعرفة.

والحج الأصغر : الذي ليس فيه وقوف بعرفة و يسمى العمرة .[2]

يقول الشاعر :

جبريل مثلكم قد **حج** كعبتها **** و المصطفى قبلكم قد طاف واستلما [3]

ويقول أيضا :

بدأتم عمر **بالحج** مفتحا

تاريخية فليكن بالبر مختتما .

[1]- همسات وصرخات ،السائحي،ص:106.
[2]- إسلاميات،السائحي ،ص:114.
[3]-المعجم الوسيط

الحقل المعجمي	المفردات	عدد المرات
الديني	-الجهاد	18
	-القرآن	14
	-المسجد	7
	-مكة	7
	-رمضان	6
	-يثرب	5
	-الحج	4

-الجدول رقم 4-

– المبحث الخامس: حقل الأعلام:

يعد هذا الحقل من الحقول الغنية التي توفرت في شعره بأمر ملفت جدا. و قد يرجع ذلك إلى ثقافة الشاعر الواسعة . فانبثق عن هذا انعكاس الألفاظ الخاصة بالشخصيات والأعلام في معظم قصائده. فلا تكاد تخلو قصيدة من اسم لعالم أو شاعر أو أديب أو نبي أو صحابي في أشعاره

– ابن باديس :

وقد ذكره الشاعر21 مرة

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحّول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن ابن باديس من مواليد **04ديسمبر 1889** بمدينة **قسنطينة** شخصية غنية ثرية ومن الصعوبة في حيز ضيق من الكتابة الإلمام بكل أبعادها وآثارها؛ فهو مجدد ومصلح يدعو إلى نهضة المسلمين ويعلم كيف تكون النهضة. يقول :"إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوّة، وإذا كانت لهم جماعة منظّمة تفكّر وتدبّر وتتشاور وتتآثر، وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرّة، متساندة في العمل عن فكر وعزيمة."[1]

وهو عالم مفسّر، فسّر القرآن الكريم كلّه خلال خمس وعشرين سنة في دروسه اليومية كما شرح موطأ مالك خلال هذه الفترة، وهو سياسي كتب في المجلات والجرائد التي أصدرها عن واقع المسلمين وخاصة في الجزائر وهاجم فرنسا وأساليبها الاستعمارية وشرح أصول السياسة الإسلامية، وقبل كل هذا فهو المربي الذي أخذ على عاتقه تربية الأجيال في المدارس والمساجد،

[1] - موسوعة ويكيبيديا، موقع غوغل

فأنشأ المدارس واهتم بها، بل كانت من أهم أعماله، وهو الذي يتولى تسيير شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويسهر على إدارة مجلة الشهاب ويتفقد القاعدة الشعبية باتصالاته المستمرة.[1]

انتقل رحمة الله عليه إلى الرفيق الأعلى ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الأول سنة 1359 هـــ الموافق لـــ 16 أبريل 1940 م في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة.

في ديوان اسلاميات يقو ل الشاعر:

كمثل **ابن باديس** الذي عاش لم يرد

من الناس شيئا غير أن يتحرروا

فكل كتاب صيغ للمجد عندنا

و للعلم.فيه **ابن باديس** أسطر[2]

و في قصيدة أخرى يقول:

وتكشف عن وجه **ابن باديس** واضحا ***** ووجه ابن مرزوق الذي كاد يحجب[3]

عقبة بن نافع:

وقد ورد هذا اللفظ 7 مرات

عقبة بن نافع بن عبد القيس الأموي الفهري هو من كبار القادة العرب والفاتحين في صدر الإسلام. ولد في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- سنة 1ق. هـــ، ولا صحبة له، شهد مع عمرو بن العاص فتح مصر، ثم شارك معه في المعارك التي دارت في أفريقيا(تونس حاليا)، فولاه عمرو برقة بعد فتحها، فقاد منها حركة الفتح باتجاه الغرب، فظهرت مقدرته الحربية الفائقة وحنكته وشجاعته، وعلا شأنه.

ثم أوغل بجيشه في بلاد المغرب حتى أتى وادياً يسمى **القيروان** فأعجب بموقعه، وبنى به مدينته المشهورة، كما بنى به جامعاً لا يزال حتى الآن يعرف باسم جامع عقبة.

[1] - المرجع نفسه ، 03

[2] - إسلاميات ، الأخضر السائحي ، ص :16

[3] - المرجع نفسه ، ص : 40

توفي عقبة في إحدى حروبه سنة 63هـ في مكان يعرف حتى الآن باسم سيدي عقبة بالجزائر.[1]

يقول السائحي:

و لا كأن محفوظا هنا ارث **عقبة**

تزيد مع الأيام أزهاره عطرا[2]

أو يقول أيضا:

تسلسل هذا الطبع من عهد **عقبة** ***** فليس العدا-في كل وقت-سوى عدا[3]

ابن المقفع:

وقد ذكره السائحي 4مرات

عبد الله بن المقفع)ه142 – 106 هو أبو مُحَمَّد عبد الله بالفارسية (روزبه بن داذوى‌ه) و كنته أبو عمرو وهو مفكّر فارسي **زرادشتي** اعتنق الإسلام ,وعاصر كلاً من الخلافة الأموية والعباسية. درس الفارسية وتعلّم العربية في كتب الأدباء واشترك في سوق **المربد**. نقل من البهلوية إلى العربية **كليلة ودمنة** .وله في الكتب المنقولة الأدب الصغير والأدب الكبير فيه كلام عن السلطان وعلاقته بالرعية وعلاقة الرعية به والأدب الصغير حول تهذيب النفس وترويضها على الأعمال الصالحة ومن أعماله أيضاً مقدمة كليلة ودمنة.[4]

يقول السائحي :

وكم عالم كالشافعي ومالك

و كم كاتب **كابن المقفع** أبدعا[5]

و في قصيدة من نفس الديوان يقول:

و من كاتب **كابن المقفع** خالد ***** تقصى خطاه كاتب متظلع[6]

محمد العيد آل خليفة:

[1] - ينظر ، موسوعة ويكيبيديا ،موقع غوغل
[2] - إسلاميات ، الأخضر السائحي، ص:50
[3] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص :59
[4] - موسوعة ويكيبيديا ، موقع غوغل
[5] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص :46
[6] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص :88

وقد ذكره السائحي 4مرات

ولد الشاعر محمد العيد يوم الأحد لستة عشر يوما خلى من جمادى الآخرة عام 1322 للهجرة الموافق لـــ 28 أغسطس سنة 1904 للميلاد في بلدية عين البيضاء بولاية أم البواقي.

ثم التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها وكان شعره أداة من أدواتها وسجلا لمواقفها وكتابا لتاريخها ، وأطلق عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس لقب: "أمير شعراء الجزائر " وقال فيه الشيخ البشير الإبراهيمي" : رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كل نواحيها ، وفي كل طور من أطوارها، وفي كل أثر من آثارها القصائد الغر والمقاطع الخالدة، شعره لو جمع؛ سجل صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها".

توفي بمدينة باتنة يوم الأربعاء 07 رمضان 1399هـــ الموافق لـــ 31 جويلية 1979م، ونقل جثمانه إلى بسكرة حيث دفن بمقبرة (العزيلات) بعد يومين من وفاته.[1]

يقول الشاعر:

تمنيت أن((**العيد**)) ما كان غائبا

فقد كان أحرى أن يجيد و يبدعل [2]

و في قصيدة ثانية يقول :

كأنالله صاغ ((**العيد**)) نوراً ***** ((وصاغ الناس من طين و ماء)) [3]

الشادلي بن جديد:

وقد ذكره السائحي مرتين

ولـــد الرئيـــس الشادلي بن الجديد يوم 14 أبريل 1929 بقرية **بوثلجة** (ولاية عنابة) من أسرة متواضعة

التحق ابتداء من عام 1954 بالتنظيم السياسي العسكري لجبهة التحرير الوطني .بعدها بسنة، التحق بجيش التحرير الوطني، بعد الاستقلال ترقى في الرتب حتى أصبح عقيد في 1969

[1] - ينظر ، موسوعة ويكيبيديا ، موقع غوغل
[2] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص :65
[3] - المرجع نفسه ،ص:70

وعند انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني في يناير 1979 تم اقتراحه للاضطلاع بمهام أمين عام للحزب ثم رشح لرئاسة الجمهورية.و في 7 فبراير 1979، انتخب رئيسا للجمهورية و أعيد انتخابه مرتين في 1984 و 1988.

توفي يوم 6 أكتوبر 2012، عن عمر ناهز 83 عاما، في مستشفى"عين النعجة العسكري" بالعاصمة الجزائرية حيث كان يرقد في قسم العناية المركزة إثر تعرضه قبل أيام لأزمة قلبية حادة.[1]

يقول السائحي :

فسيروا وراء **الشاذلي** على هدى

فجمعكم في عهده آمن السرب[2]

و هناك مفردات أخرى تدخل في نفس الحقل نذكرها على سبيل الحصر فقط وهي:

- خالد ابن الوليد (5)
- آمنة (4)
- طارق ابن زياد(3)
- جبريل(3)
- حليمة (2)
- عثمان ابن عفان(2)
- صهيب(1)
- سلمان الفارسي(1)
- محمد (ص) (1)
- الشافعي (1)
- ابن معطي (1)
- موسى عليه السلام (1)

[1] - ينظر ، موسوعة ويكيبيديا ، موقع غوغل
[2] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص : 57

– المبحث السادس: حقل المدن والبلدان:

الجزائر:

وقد ذكرها الشاعر(27)مرة قصائده

هو أكبر بلد أفريقي وعربي من حيث المساحة، والعاشر عالميا. تقع الجزائر في شمال غرب القارة الأفريقية، تطل شمالا على البحر الأبيض المتوسط ويحدها من الشّرق تونس وليبيا ومن الجنوب مالي والنيجر ومن الغرب المغرب و الجمهورية العربية الصحراوية وموريتانيا.

حسب ما جاء في المصادر التاريخية فإن بلكين بن زيري مؤسس الدولة الزيرية ، حين أسس عاصمته عام 960 على أنقاض المدينة الفينيقية إيكوزيم والتي سماها الرومان إكوزيوم أطلق عليها اسم **جزائر بني مزغنة** نظرا لوجود 4 جزر صغيرة غير بعيد عن ساحل البحر قبالة المدينة. وهو ما أكده الجغرافيون المسلمون مثل ياقوت الحموي والإدريسي .فالاسم في البداية كان يشمل فقط مدينة الجزائر لكن العثمانيون هم من أطلق اسم الجزائر على كافة البلاد باشتقاقه من اسم العاصمة[1]

يقول الأخضر السائحي:

رعى الله شعبا في **الجزائر** ثائرا

إذا استنجدت صرخة الحق أنجدا[2]

وفي ديوان همسات وصرخات يقول:

رددوها الله أكبر **** إنه عيد **الجزائر**

.....

[1] - موسوعة، وكيبيديا ، موقع ، غوغل.
[2] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص : 62

.....

كيف كانوا؟كيف كنا ****** من له هذي **الجزائر**[1]

العراق:

هي: **جمهورية العراق** بالكردية:**كومارى عيراق**، إحدى دول غرب آسيا المطلة على الخليج العربي .يحدها من الجنوب الكويت والمملكة العربية السعودية، ومن الشمال تركيا، ومن الغرب سوريا والأردن، ومن الشرق إيران، وهي عضو في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، وأوبك . معظم المنطقة التي تسمى بالعراق حاليًا كانت تسمى بلاد ما بين النهرين.

أما تسمية العراق فتعود إلى حوالي القرن السادس الميلادي، ويعتقد أن أصل التسمية تعود إلى تعريب لمدينة أوروك) الوركاء (السومري) ، بينما يعتقد باحثون آخرون أن التسمية مشتقة من الفارسية الوسطى عيراق والتي تعني "الأراضي المنخفضة"[2]

يقول الأخضر السائحي:

قتلنا المثنى في **العراق** و خالدا

ومات ابن مروان كما مات مصعب[3]

مصر:

اسم مصر في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى نسبة إلى (مصرايم بن حام بن نوح)، ويفسره البعض بأنه مشتق من جذر سامي قديم قد يعني (البلد الممتدة)، وقد يعني أيضا الحصينة أو المكنونة .يعرفها العرب باسم «مِصر» ويسميها المصريون في لهجتهم «مَصر». أما الاسم الذي

[1] - همسات وصرخات ،الأخضر السائحي ،ص :149
[2] - ينظر ، موسوعة ويكيبيديا ،موقع غوغل.
[3] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص : 41

عرف به الفراعنة موطنهم في اللغة هو كِمِيت و تعني "الأرض السوداء"، كناية عن أرض وادي النيل السوداء تمييزا لها عن الأرض الحمراء الصحراوية المحيطة بها[1].

يقول السائحي:

و**مصر** طواها التيه لا هي قربت

و لا نحن من تلك المتاهات نقرب[2]

فلسطين :

هي أرض الرسالات ومهد الحضارات الإنسانية، حيث مرت على أقدم مدينة فيها وهي **أريحا**، إحدى وعشرون حضارة منذ الألف الثامن قبل الميلاد. وهي مهد الديانتين اليهودية والمسيحية، ولهذه الأرض تاريخ طويل وجذور بالثقافة والدين والتجارة والسياسة. وفي فلسطين تتكلم الشواهد التاريخية عن تاريخ هذه الأرض الطويل والمتشابك منذ ما قبل التاريخ. أقدم شعب معروف استوطن هذه الأرض هم الكنعانيون .وقد تمت السيطرة على المنطقة من قبل العديد من الشعوب المختلفة، بما في ذلك قدماء المصريين والفلستينيين وبني إسرائيل، والآشوريين والبابليين والفرس والإغريق والرومان والبيزنطيين، والخلافة العربية، والصليبيون، والأيوبيين، والمماليك والعثمانيون، و البريطانيون وأخيرا إسرائيل بعد النكبة عام 1948[3]

[1] - ينظر، موسوعة ويكيبيديا ، موقع غوغل
[2]- إسلاميات، الأخضر السائحي، ص : 40
[3]- المرجع نفسه ،موقع غوغل

فضاعت **فلسطين** و قبل ضياعها

أضعنا الهدى و الحق و الطهر و النقا[1]

و في ديوان همسات و صرخات يقول :

قل غدا سوف نعود ****** يا **فلسطين** غدا

.....

عن **فلسطين** اليهود ****** فلقد طال المدى[2]

تلمسان:

تلقب بـــ "لؤلؤة المغرب الكبير"، هي مدينة في شمال غرب الجزائر، ثاني مدينة من حيث الأهمية بعد وهران في الجهة الغربية، فخورة بماضيها المجيد والمزدهر، ذات المعالم الأندلسية متأصلة في المغرب الإسلامي الكبير، وصاحبة المواقع الطبيعية الخلابة و هي "مدينة الفن والتاريخ"كما كان يسميها جورج مارصي.[3]

يقول عنها السائحي:

و لا يستبيه في ((**تلمسان**)) منظر ***** و إن كان يسبي الناظرين و يسلب[4]

بغداد:

اسم بغداد (جنينة أو بستان الحبيب) حيث أن أبا جعفر المنصور شيد عاصمته الجديدة على موقع قرية كانت تعرف باسم (بغداد) منذ أيام حمو رابي (القرن 18 ق.م) وسماها (مدينة السلام) تيمنا بالجنة، وكأنه كان قد فهم الجزء الأول من اسمها المركب في لغة أهل بابل القدماء، ألا وهي البستان أو الجنينة. حيث إن لفظة (باغ) الآرامية تعني ذلك، أما جزء اسمها الثاني (داد) فيعني الحبيب. إذن معناها هو جنينة الحبيب وصديقه وبستانه. وهذه المعاني بجذورها اللغوية ذات أصالة وعراقة تعود إلى لغات أهل العراق ماضياً وحاضراً وإن شاء الله مستقبلاً أيضا.[5]

[1] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص : 29
[2] -همسات و صرخات ، الأخضر السائحي، ص : 143
[3] - ينظر ، موسوعة ويكيبيديا ،موقع غوغل.
[4] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص : 39
[5] - ينظر ، موسوعة ويكيبيديا ،موقع غوغل.

يقول الشاعر:

ويبني بنو العباس **بغداد** جنة

وقبلهم تبني أمية جلقا[1]

وفي قصيدة ليلة القدر يقول:

و لا ازدهرت بغداد يوما و جلق ***** و لا نهضت في الشام دولتنا الكبرى[2]

تعد هذه الأمثلة بسيطة جدا بالمقارنة مع الكم الهائل من ألفاظ الخاصة بالمدن والبلدان التي ذكرها الشاعر في ديوانه و وظفها في أبياته الشعرية،

وقد ذكر السائحي أيضا:

المدن :-تمنراست (2)- القدس (1)- غرناطة (2)-باتنة (2) –قسنطينة (1)-المسيلة(1)

البلدان:الصين (2) - لبنان(2)-الشام (1)- تونس(2)-فرنسا(3)-الحجاز(2)

[1] - إسلاميات، الأخضر السائحي، ص : 28

[2] - المرجع نفسه ،ص :49

--الجدول العام--

الترتيب	الحقل المعجمي	عدد المفردات
1	الطبيعة	245
2	الجسد	126
3	القرابة	65
4	الديني	61
5	الأعلام	55
6	البلدان والمدن	64

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الجولة اللغوية في رحاب المعجم الشعري عند محمد الأخضر السائحي تمكنا استطعنا إن نقف على مجموعة من النتائج التي كانت من مجملها ما يلي:

- يعد الشاعر محمد السائحي أنموذجا فريد لحقبة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر ،لدوره في النضال من اجل القيم العربية و الاسلامية من جهة و الى كفاحه في بيل النهوض بالحركة الشعرية الناشئة في الجزائر.

- يعد الشعر جوهر الثقافة العربية و دراستها، دون يسهم في بعث التراث و استظهار مكنونات اللغة العربية و الفاظها و دلالاتها.

- إ ن دراسة المعجم الشعري لشاعر ما ينتمي الى حقبة زمنية معينة يساهم دون شك في اثراء المعجم التاريخي للغة العربية الذي يضم بين دفتيه مفرداتها و اساليبها و ما حدث لها من تغيير عبر العصور.

- تكتسي نظرية الحقول الدلالية اهمية بالغة في الدراسات اللغوية و اللسانيات الحديثة ،كونها تكشفعن العلاقات الدلالية و اوجه الفروق بين المفردات منجهة و كونها تسعف المتحدث اوالمبدع في اللغة على اختيار الفاظه بدقة و انتقاء الانسب .

- تنوع الحقول الدلالية عند الأخضر السائحي بين ألفاظ الطبيعة والدينية و الدالة على جسم الانسان.

- اعتمد الشاعر في قصائده على الوضوح و السطحية فكانت دلالاته حسية ومباشرة، امتازت في جلها أنها وصفية يفهمها العام و الخاص.

- يتراوح المعجم الشعري عند السائحي عند بين القديم الذي ولع به جيل الثورة و من سلك سبيلهم و بين الجديد ، الذي يجنح إلى خلق معجم ملائم لما ترموا إليه نفس الشاعر من النهوض بالبلاد و الازدهار ي جميع مناحي الحياة.

- يجسد لنا الخطاب الشعري جانبا من حياة اللغة وهو التطور الدلالي ودلك وفق الاستعمال والمقتضيات.

- يكشف معجم السائحي الشعري عن مدى تأثره بلغة القران و استخدام ألفاظه و معانيه وقصصه.

- يعكس المعجم الشعري التكوين الثقافي للشاعر الذي يميل الى استخدام الموروث اللغوي القديم مثل :الخيل ،الخيمة،مهند، .....

كانت هذه أهم النقاط التي لفتت انتباهي في البحث ،نتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أنارت ولو بعض الجوانب في شعر **محمد الأخضر السائحي**

و اخيرا نسال الله عز وجل ان يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا و الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله..

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

1- إسلاميات،محمد الأخضر السائحي، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،دط،1989.

2- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،د،أحمد عزوز منشورات العرب، دمشق،دط،2002.

3- الدليل النظري في علم الدلالة،د ، نواري سعودي أبو زيد ،دار الهدى،عين مليلة الجزائر،

4- المخصص، ابن سيدة،لجنة إحياء التراث العربي دار الأفاق الجديدة،بيروت ،لبنان.دط،دت

5- المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، دط، دت

6- المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى و آخرون، مكتبة بيروت، دار الأمواج،دط، 1990.

7- دراسات في الدلالة والمعجم،رجب عبدا لجواد إبراهيم،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،دط، 2001.

8- ديوان همسات وصرخات، محمد الأخضر السائحي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ط2 1981.

9- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو، القاهرة،دط،1997.

10- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور،اتحاد كتاب العرب.،دمشق ،دط، 2001

11- علم الدلالة إطار جديد، بالمر،ترجمة صبري إبراهيم السيد، دارا لمعارف الإسكندرية ،دط،1995.

12- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيقي،فايز الداية،دار الفكر دمشق،دط، 1985

13- علم الدلالة، بييرجير،ترجمة عن الفرنسية،د منذر عايشي،دار طلاس للدراسات و النشر،دمشق ،ط1، 1988.

14- علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت،1993

15- علم الدلالة جون لايتز،ترجمة مجيد عبدا لحليم الماشطة حليم حسين،كلية الآداب جامعة البصرة ،دط، 1980

16- علم الدلالة (دراسة وتطبيق)،د،نور الهدى لوشن،المكتبة الجامعية الحديث،دط،2006.

17- علم الدلالة :دراسة نظرية وتطبيقية ،فريد حيدر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،ط2 ،1998.

18- علم الدلالة ،محمد محمد اسعد، مكتبة زهراء الشرق ،الإسكندرية، دط،2002

19- . علم الدلالة والمعجم العربي، عبد القادر أبو شريفة ،وحسين لافي ، ،داود غاطشة ،دار الفكر للنشر والتوزيع عمان،دط، 1989.

20- فقه اللغة و سر العربية، تحقيق خالد فهمي ،مكتبة الخانجي،القاهرة، ط1 ،1988

21- في علم الدلالة ، عبدا لكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، دط ،1997

22- لسان العرب، ابن منظور، دار للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،ط5 ،2005.

23- مدخل العلم الدلالة،شاكر سالم، ترجمة محمد بحياتين،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1992.

24- مدخل إلي علم الدلالة الألسني، موريس أبو ناصر،مجلة الفكر العربي المعاصر العدد 18-19 بيروت،لبنان 1982.

25- نظرية الحقول الدلالية وجذورها في التراث العربي، محمود جاب الرب.، دار النهضة ،مصر،دط،دت

المراجع:

26- أدب الكاتب،ابن قتيبة،تحقيق محمد الدالي،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1، 1982.

27- أصول تراثية في علم اللغة،زكي كريم حسام الدين،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،ط2 1985،

28- الأسلوبية و تحليل الخطاب ، نور الدين السيد ، ج2، دار هومه، الجزائر،دط،دت.

29- التطور اللغوي التاريخي،د-إبراهيم السامرائي،دارا لأندلس،ط2 بيروت1981.

30- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، زكي حسام الدين ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،ط1 ، 2000.

31- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، زكي حسام الدين ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،ط1 ، 2000.

32- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ،د، رمضان عبد التواب.

33- الحيوان، عمرو بن محبوب الجاحظ، تحقيق يحيى الشامي، دار المكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1992.

34- السبع المعلقات، عبد المالك مرتاض ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1998، دط.

35- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، حلمي خليل، دارا لمعرفة الجامعية ،الإسكندرية،ط2 ، 1996 .

36- اللغة، فندريس، ترجمة،عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،دط، 1950،.

37- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين،نادية رمضان النجار،دار الوفاء لدنيا،الإسكندرية ،دط ،دت

38- المجالات الدلالية في القران الكريم صيغة افتعل، زين كامل الخوسكي، المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1 ،1989.

39- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين إسماعيل،مكتبة غريب، القاهرة ،دط ،دت

40- المعجم التاريخي للغة العربية،محمد حسن عبد العزيز،دار السلام،مصر ،دط، 2008/ه.1429

41- المقدمة ابن خلدون، ،تحقيق ،د، عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب للنشر ،ط1 2004،

42- المنجد في اللغة و الأعلام، كرم البستاني، دار المشرق، بيروت، ط 21، 1973.

43- المقررات الصوتية، مكي درار ، سعاد بسناسي ، منشورات دار الأديب، وهران ، دط،2007.

44- النهاية في غريب الأثر، أبو السعيدات الجزائري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية ، بيروت ،ج3، 1979 .

45- بحوث ودراسات في علم اللغة:

46- تحليل الخطاب الشعري، محمد مفتاح،

47- تاريخ اللغة العربية ، جورجي زيدان، دار الحداثة، بيروت، 1980

48- دور الكلمة في اللغة،ستيفن أولمان،ترجمة،كمال محمد بشر ،مكتبة الشباب،القاهرة،ط1، 1982

49- سر صناعة الإعراب، أبو فتح ابن جني ، تحقيق حسين هنداوي، دار القلم، ط1 1985،.

50- ظاهرة التأويل وصلتها باللغة ، د ، السيد أحمد عبد الغفار، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،دط،دت.

51- علم اللغة بين التراث والمعاصرة،د عاطف مذكور ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ،دط،دت.

52- علم اللغة التطبيقي، محمود فهمي حجازي، دار قياد للطباعة، مصر ،دط، 1998

53- علم اللسان العربي فقه اللغة العربية،د عبد الكريم مجاهد،دار أسامة ،الأردن ط1 2005،

54- عوامل التطور اللغوي ، د، أحمد حماد، دار العرب ، دمشق ،2001. ذ

55- فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة وعرض المنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر للطباعة النهضة ،ط8 ،1989.

56- فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك، دار الفكر ، بيروت ط5 ،1982.

57- فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي، تحقيق خالد فهمي، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط 1 ،1481ه -1998 .

58- لغة الشعر بين الجيلين، إبراهيم السامرّائي ، دار الثقافة، بيروت،دط،دت.

59- مباحث في علم اللغة اللسانيات ، رشيد العبيدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ط1 ، 2002.

60- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،نور الهدى،دار المعارف، الإسكندرية،ط1،دت

61- مبادئ اللسانيات ،د أحمد محمد قدور دار الفكر، دمشق، ط1 ،1986.

62- مقدمة لدراسة علم اللغة ، حلمي خليل ،

63- معجميات العربية دراسة منهجية ، كرم البستاني ،دار الهدى للطباعة و النشر ،عين مليلة ،الجزائر،دط،دت.

64- منتخبات الأدب العربي، حنا الفاخوري ، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت ط3، 1968.

65- منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت ، دارا لمعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، دط،2003 .

66- نحو علم الترجمة ، ماجد النجار، دار الحرية ، بغداد ، ط1 ، دت

الرسائل الجامعية

67- المعجم الشعري عند محمد العيد أل خليفة، دراسة معجمية دلالية، وهيب وهيبة، جامعة تلمسان 2008-2009

68- نظرية الحقول الدلالية،دراسية تأسيسية تطبيقية ،أحمد عزوز ،أطروحة دكتوراه ،جامعة وهران، 1999

المجلات والدوريات:

69- الحقول الدلالية ،د،عمار شلواي ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة خير بسكرة،العدد 2

70- معجم الحقول الدلالية جذورها في التراث العربي،مجلة مجمع اللغة العربية ،مضر،1992

71- نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية،مجلة المنهج المملكة العربية السعودية، العدد 55المجلد 1998،60

72- جريدة المساء يوم 7جويلية 2012

73- جريدة البصائر ،العدد 649

المواقع الإلكترونية:

74- موقع غوغل

75- مدونة عزالدين ميهوبي على موقع غوغل

الفهرس

الفهرس

- **مقدمة** ..... أ
- **المدخل** **5**
- **الفصل الأول : البحث الدلالي و المعجم الشعري** **19**
- المبحث الأول: مفهوم الدلالة و اهتمام اللغويين به.....20
1-تعريف علم الدلالة 20
2- اهتمام اللغويين بعلم الدلالة 24
أ-1-عند العرب 24
أ-2- عند الغربيين 30
- 3- مميزات الدرس الدلالي 34
- أ- في مفهوم القدامى 34
- ب- في مفهوم المحدثين الغرب 35
- المبحث الثاني: التطور الدلالي 36
1-مفهوم التطور الدالي 36
2-عوامل التطور الدلالي و أسبابه 38
3-مظاهر التطور الدلالي و مجالاته 41
- المبحث الثالث :المعجم الشعري 47
1- تعريف المعجم 47
2-المعجم الشعري عند العرب 50
أ-النشأة و التطور 50
ب -ارتباطه باللغة 53
- المبحث الرابع: نشأة نظرية الحقول الدلالية 54

1-نظرية الحقول الدلالية عند العرب 54
2-نظرية الحقول الدلالية عند الغرب 65
3- نقد النظرية 73
4- أهمية نظرية الحقول 76
- المبحث الخامس: مفهوم نظرية الحقول الدلالية 78
1-تعريف النظرية 78
2-مفهوم الحقل المعجمي(الدلالي) 80
- 3-العلاقات داخل الحقل المعجمي 84
- 4-علاقة النظرية بالدراسات المعجمية 88
- المبحث السادس: أنواع الحقول الدلالية 88
- **الفصل الثاني: الحقول الدلالية في ديوان السائحي 92**
- المبحث الأول : حقل الطبيعة 92
- المبحث الثاني: حقل الجسد 102
- المبحث الثالث : حقل القرابة 111
- المبحث الرابع: الحقل الديني 118
- المبحث الخامس: حقل الأعلام 125
- المبحث السادس: حقل المدن والبلدان 130
- الخاتمة 136
- فهرس المصادر و المرجع 140
- فهرس 146

المستخلص

تعد نظرية الحقول الدلالية من أبرز نظريات علم الدلالة لما تكتسيه من أهمية ،ويعتبر الشعر مجالا خصبا لتتبع و دراسة النظرية الدلالية ،من اجل هذا درسنا المعجم الشعري عند الأخضر السائحي-دراسة معجمية دلالية-

الكلمات المفتاحية

نظرية الحقول الدلالية – اللغة – المعجم- الشعر – الأخضر السائحي- إسلاميات-همسات وصرخات.

Abstract

The field of semantic theory is the most prominent theories of seismologic because of importance. poetry is a fertile ground to tracking and studying the semantic theory, for this we studied this purpose a we have studies the potice dictionary of Lakhdar Essaihi – lexical indicative study –

Keywords

Semantic field theory - Language - Dictionary -poetry - Mohamed Essaihi – Islamiat – Hamassat wa sarakhat.

Résumé

On considère que La théorie du champ sémantique est parmi les principales théories du la sémiologie en raison du son importance.la poésie est un terrain fertile pour suivre et étudier la théorie sémantique, pour cela nous avons étudié le lexique poétique de Lakhdar -Essaihi- étude lexicale indicative-

Mots-clés

La théorie du champ sémantique - Langue - Dictionnaire - poésie - Mohamed Lakhdar Essaihi - islamiat – hamassat wa sarakhate.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: الدراسات اللغوية بين القديم و الحديث

ملخص المذكرة

المعجم الشعري عند الأخضر ألسائحي

دراسة معجمية دلالية

إعداد الطالب:

- سدي محمد منور

إشراف الأستاذ الدكتور:

- عكاشة شايف

السنة الجامعية: 2014/2013

تلخيص المذكرة:

إن البحث و الدراسة في نمو ألفاظ اللغة و تطور دلالاتها بحث واسع يتطلب جهد كبيرا ،ذلك إن علم الدلالة هو قمة الدراسات اللغوية و لكنة مع داك احدثا ظهورا ،فالبرغم من تناول القدماء كالإغريق و الهنود العرب للعديد من قضايا هذا العلم فان حلقاته لم تكتمل إلى في وقت متأخر من أواخر القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال كعلم قائم بذاته

و باعتبار اللغة كائنا حيا فألفظها تنمو و تتطور وقد تمر بفترة هجوع قد تطول، حتى تجد من يعيدها إلى الحياة مرة أخرى،فكثيرة منها غابت عن الاستعمال في فترات من تاريخ اللغة ثم عادت للظهور مرة أخرى بفعل التطور في حياة الناس.

ووعينا بمدى ضرورة و أهمية هذا النوع من الدراسات وقع اختياري على هذا البحث الموسوم ـــ **– المعجم الشعري عند محمد الأخضر السائحي دراسة معجمية دلالية**ـــ

فالشاعر وليد ثقافة عربية تقليدية تربى في الكتاب و نهل من علوم الدين بالزيتونة و شارك في النضال السياسي أبان الحركة الوطنية في المغرب العربي ،لذلك تنوع معجمه اللفظي و تعددت حقوله الدلالية فإلى جانب الألفاظ الإسلامية و ألفاظ التراث العربي القديم فقد اكتسب العديد من الألفاظ أوحت له بها أوضاعه السياسية و الثقافية و الاجتماعية الجديدة .

هذا ما أريد إبرازه من وراء هدا البحث ،لذلك طرحت مجموعة من التساؤلات تمثلت فيمل يلي:

هل يمكن اعتبار دراسة المعجم الشعري من أهم الدراسات الحديثة التي تهتم بتتبع الألفاظ و استعمالاتها الجديدة.

وهل لنظرية الحقول الدلالية تأثير في تطوير الدلالة و جمع شتات اللغة و ما وظيفته في حصر الدلالة.

و مما حفزني أكثر في خوض غمار هدا البحث قلة الدراسات في مجال المعجم الشعري للشعراء الجزائريين،بينما و جدت هذه الدراسات عند المشارق ،فقد اطلعت على دراسة للدكتور زكي

حسام الدين في استنطاق معجم الهذليين.....الشعري من خلال كتابه – التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه – و دراسة أخرى للدكتور أحمد محمد قدور دراسة المعجم الشعري عند الأخطل الصغير في كتابه – اللسانيات و أفاق الدرس اللغوي –.

و العديد من الدراسات المحلية في شهادات الماجستير و الدكتوراه التي تناولت جوانب معينة في مجال المعجم الشعري و الدلالة.

إن دراسة الألفاظ في الشعر العربي قديما أو حديثا يساعد على دراسة ذلك المجتمع من حيث عاداته و تقاليده و أعرافه،و بالتالي انعكاسها على لغته لأن الشاعر لسان أمته يدون كل هذه المظاهر الحياتية في شعره فهو مرآة عصره و مجتمعه.

و من هذا المنطلق فإن دراسة المعجم الشعري تساعد على بعث روح التراث العربي و استنطاق اللغة من حيث الدلالات و المعاني التي غلب عليها النسيان أو تطورت إلى دلالات جديدة مع ربطها بالنظريات اللسانية الحديثة و قد اخترت شعر محمد الأخضر السائحي إيمانا مني بضرورة البحث في الإنتاج الجزائري حتى نميط عنه اللثام و نقدمه للأجيال من جهة ،ثم لبراعته اللغوية التي تجلت في إبداعه.

احتاج موضوع البحث إلى جملة من المصادر و المراجع نذكر منها: **كتاب الحيوان لعمرو بن محبوب الجاحظ و لسان العرب لابن منظور, وفقه اللغة و سر العربية لأبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري. و دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس. علم الدلالة و المعجم العربي عبد القادر أبو شريفة ،وحسين لافي و علم الدلالة لعبد الجليل منقور و علم الدلالة لأحمد مختار,والمعجم الوسيط ل مجمع اللغة العربية** و تعد هذه بعض المصادر على سبيل التمثيل لا الحصر.

و من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها وفاؤنا للتخصص في الدراسات اللغوية بين القديم و الحديث من ناحية، و الاهتمام بأحد أعلام الشعر الجزائري المعاصر و بمعجمه الشعري بنظرة لغوية دقيقة متخصصة للألفاظ الواردة في شعره ثم حاجة المكتبة الجزائرية للدراسات المعجمية و الدلالية.

و نظرا لطبيعة موضوعنا فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التكاملي باعتباره مناسب لتتبع الظاهرة و وصفها مع الاستعانة بالتحقيق للكشف عن مختلف الألفاظ الموجودة في شعر الأخضر السائحي و تتبعها بدراسة معجمية دلالية تبين جوانبه الفنية في معجمه الشعري.

و قد فرض علي البحث خطة رسمتها كالاتي:

بدأت العمل بمقدمة على عادة كل بحث أكاديمي ثم مدخل عنونته:

حياة محمد الأخضر السائحي و أهمية المعجم الشعري و قد ركزت كثيرا على الاهتمام الذي أولاه اللغويون للدرس المعجمي .ثم جاء الفصل الأول بعنوان:

البحث الدلالي و المعجم الشعري وقد قسمته إلى ستة مباحث تناولت في المبحث الأول مفهوم الدلالة و اهتمام اللغويين بها بينما خصصت المبحث الثاني مميزات الدرس الدلالي و في المبحث الثالث تحدث عن التطور الدلالي شارحا عوامله و مظاهره ن وأخيرا في المبحث الرابع تطرقت فيه إلى المعجم الشعري خاصة في التراث العربي.

و جعلت الفصل الثاني لنظرية الحقول الدلالية فتحدث عن ماهيتها و نشأتها و أنواعها و العلاقات الدلالية الداخلية لهذه الحقول و ختمت حديثي باستعراض لما تناوله النقاد اللغويون لهذه النظرية و أهميتها في البحث اللغوي.

و أما الفصل الثالث فقد جاء لتبيان الحقول الدلالية في شعر الشاعر حيث حصرته في أربعة حقول تفاوتت في الكمية اللغوية نظرا لطبيعة الأغراض الشعرية التي كان الشاعر ينظم فيها.وهنا

يبرز لي العديد من الصعوبات أهمها قلة الدراسات التطبيقية للدواوين الشعرية ثم تنوع الأطلس اللغوي عند الشاعر مما يفضي إلى تداخل هذه الحقول فيما بينها فقد أجد مفردة تصلح أن توضع في أكثر من حقل و مع ذلك فقد اجتهدت و حصرت الدراسة أملا أن أوسعها في رسالة الدكتوراه

و ختمت المذكرة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها ثم ذيلت البحث بقائمة المصادر و المراجع.

إن الحديث عن الصعوبات يذوب أمام جهود الأولين و الغيورين على العربية الذين بذلوا جهودا معتبرة في الدرس اللغوي.

وفي تقديم للشاعر ركزت على مولده وحياته المهنية والأدبية فكانت كالأتي

ولد السائحي شهر أكتوبر عام 1918 بقرية **"العالية"** بلدية **الحجيرة** الواقعة على بعد 90 كلم عن عاصمة ولاية **ورقلة** ،ينتمي إلى عائلة الأخضري المتفرعة عن عرش أولاد السائح المنحدر من سيدي أمحمد السايح بن أحمد بن علي بن يحي (أوائل القرن التاسع هجري أواخر القرن الخامس عشر ميلادي) أحد الرجال الصالحين بالمنطقة والموجود ضريحه بمنطقة جلالة بلدة عمر دائرة تماسين

حفظ القران الكريم في التاسعة من عمره بمسقط رأسه على يد مشايخ في قريته ،أشهرهم (**الشيخ محمد بن الزاوي**) و(**الشيخ بلقاسم شتحونة** .) وأجيز على حفظه سنة 1930، ثم أخذ يعلمه للصبيان بمسقط رأسه لمدة تجاوزت السنتين ،غير أن حبه للعلم دفعه للانتقال إلى مدينة **القرارة** في ولاية **غرداية** لينتسب إلى معهد الحياة ليتتلمذ على يد (**الشيخ إبراهيم بيوض**) لمدة سنتين ،حيث أتم مقرر الثلاث سنوات في سنة واحدة ، ليلتحق بعدها ورغم الضائقة المالية وحالة

أسرته الفقيرة **بتونس** ودرس **بجامعة الزيتون** سنة 1935،حيث لم يكتفي بالدراسة بل كان ينشط في النشاط السياسي الاحتجاجي ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.

حيث كان يكتب ،وينشر العديد من الأعمدة في الصحف كلفته غاليا،باعتباره أحد رموز الحركة الوطنية في تونس في تلك الفترة، كما كان من الأعضاء المؤسسين في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين كتب نشيدها و لم يتجاوز حينها عمره السابعة عشرة

عاد السائحي إلى الجزائر ، وإلي قريته في بلدة عمر بضواحي مدينة تقرت متخفيا سنة 1939، فزجت به السلطات الفرنسية في السجن بمجرد نزوله من القطار لمدة أسابيع ،وظل يتحرك بعد مغادرته السجن ،حيث تمكن من بعثا لنهضة الثقافية بمناطق الجنوب الجزائري في **واديريغ** ،حيث سعى مع مجموعة من الشباب لتأسيس **جمعية الأمل للفن والتمثيل** ، تم تأسيس فوج الكشافة وأسس عدة مدارس بين تماسين وتقرت، كمدرسة النجاح ومدرسة الفلاح، المدارس التي كان الاستعمار الفرنسي يغلقها تباعا ،كما شكل فرقة مسرحية وساهم في انتقال عدد من الطلبة إلى تونس ومصر لطلب العلم، كما مارس التعليم لبعض الوقت بمدينة باتنة ،ثم انتقل إلي الجزائر العاصمة في 1952 ،ليعمل ضمن مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتحق بالإذاعة آنذاك ،وعمل منتج إلى جانب مزاولته مهنة التدريس في عدد من ثانويات العاصمة

بعد الاستقلال جمع الفقيد بين التعليم والعمل الإذاعي في كل من ثانوية **ابن خلدون** و**الثعالبية** بالعاصمة ،إلى أن تقاعد في نوفمبر سنة 1980، خلف الشاعر محمد الأخضر السائحي ،الذي كان ينشر إنتاجه في كثير من الجرائد والمجلات التونسية والجزائرية

،عدد من المؤلفات المطبوعة "هامسات وصرخات" و "جمر ورماد" وأيضا كتاب إسلاميات عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1984.

وقد كان الفقيد ضمن الأعضاء المؤسسين لاتحاد الكتاب الجزائريين سنة 1964 ،وشغل منصب الأمين العام المساعد في الهيئة الثالثة (1981) كما شارك في كل النشاطات الأدبية داخل الجزائر كما شارك في تأسيس (جمعية الأمل) تحت ستار التمثيل، و مدرسة الفلاح و مدرسة النجاح ،حيث كان احد الوجوه الدائمة الحضور في الملتقيات الثقافية في الجزائر ر،وحضر اغلب مؤتمرات اتحاد الكتاب العرب مثل الجزائر في عدد من المهرجانات الثقافية والدولية والمهرجانات الشعر في كثير من العواصم العربية.

وفي فصل الأول ركزت على نقاط مهمة من الدرس الدلالي وأهميته عند كل من العرب والغرب وفي مفهوم الدلالة الحديث

فقد تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية sémantique لدى اللغوي الفرنسي (ميشال بريال) Michal Bréal "سنة 1883 ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو "علم الدلالات" ليقابل" علم الصوتيات" الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية

وقد كتب بحثا بعنوان مقالة في السيمانتيك (essai de semantique) سنة 1897 و قد ظهر في طبعة انجليزية بعد ثلاث سنوات فقط ، فصارت الكلمة مقبولة في الانجليزية و الفرنسية،وقد عني المؤلف في هذا البحث بدلالات الألفاظ في اللغات القديمة التي تنتمي الرد الفصيلة الهندية الأوربية مثل اليونانية و السنسكريتية و اللاتينية.

و اعتبر بحته و قتئد ثورة في دراسة علم اللغة و أول دراسة حديثة لتطور معاني الكلمات.

نلاحظ هنا أن اللغوي الفرنسي "بريال" اشتق كلمة « sementique » من الكلمتين اليونانيتين « semotikos » أي العلامة و « semainie » معنى دل ثم شاع هذا المصطلح و أحدث عنه الكلمة في الانجليزية« semanties » كما سبق الذكر ثم الألمانية « semantik » و الاسبانية .« Semantica

ومن هذا المنطلق فقد تعددت تعريفات علم الدلالة بين الباحثين فيه و الدارسين له و مما يؤكد هذا إن الأستاذين (أوجدن) و (رتشارد) قدما مالا يقل عن ستة عشرة تعريفا في الحسبان.

وما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق،

هو أن علم الدلالة لم يظهر إلاّ بعد مروره بمراحل ،شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى، هذا ما سنحاول أن نبينه في دراستنا للبحث الدلالي و اهتمام اللغويين به.

بيدا أن القاسم المشترك بين تعريفات علم الدلالة هو "**العلم الذي يدرس المعنى**" و هو نفس التعريف الذي أورده **fodorK lyons** يقولان: « semantique is the study of meaning »

أما مميزات البحث الدلالي عند العرب و الغرب المحدثين فقد جاءت متباينة فالدرس الدلالي هو حصيلة الدروس الصرفية و النحوية كما يمثل تتويجا للدراسات اللغوية لأن المعنى هو الغاية التي يسعى إليها المتكلم، من جملة الخصائص التي عرفها.

- حرص القدماء من اللغويين و البلاغين و الأصوليين على فهم المعنى الـــدلالي و لا ســـيما في النصوص الشعرية ، و استنباط الأحكام الفقهية من أدلتها التفضيلية ، و ما يحيط بالنص مـــن ظروف و ملابسات و عادات و أعراف .....الخ.

- وضع القدماء الرسائل اللغوية المتخصصة في موضوع بعينه ، و التي تحد اللبنة الأول في تكوين المعاجم الموضوعية.- تناول القدماء مباحث دلالية تتمثل بالاشتراك و الأضداد و التـــرادف و الانشقاق و الحقيقة و المجاز.....

- يعد ابن جني من أهم اللغويين الذين أدركوا أهمية السياق و العلاقة بين الألفاظ والمعاني ، كما تحدث على أصل اللغة ،و هذا بالإضافة إلى قرائن المشاهدة.

- تناول اللغويين و الأصوليين عناصر السياق اللغوي (نحوية و معجمية)مبينين أثر كل منـــها في وضوح الدلالة.- اهتموا بالجوانب غير اللغوية العقلية بالإضافة إلى الظروف الملابسات المحيطة بالنص

أما المحدثون فقد اهتموا بتعريف المعنى فجاءت تعريفاتهم كثيرة و متعددة موضحين الصلة بين علم الدلالة و علم المفردات و علم المعاجم ،كما اتفقوا على أن :(معنى الجملة لا يتأتى من معاني مفرداتها فقط ولكن العلاقات النحوية القائمة بين هذه المواد، و هذا ما عـــرف بالدلالة النحوية

- تعدد تعريفات المعنى فوصلت نيف و عشرين تعريفا في كتاب (معنى المعـــنى) ، وهـــذا التعدد يرجع إلى تعدد البيئات المهتمة بدراسة المعنى، و كذلك تعدد المســـتويات اللغويـــة المتصلة بالمعنى، مما أدى إلى كثرة الاصطلاحات ، و اضطرابها من مجال الأخر.

- أهتم المحدثون بتوضيح العوامل التي تؤدي إلى تغيير الدلالة و منها (سوء الفهم و بلي الألفاظ ، و الحاجة إلى ألفاظ جديدة و تنوع مجال المستعملين و الابتذال ....الخ).

- تعددت الاتجاهات الحديثة في دراسة المعنى ، فهناك (الاتجاه الإشاري) و (الاتجاه التصوري) إضافة إلى الاتجاه (الحسي الإشاري) ، موضحين بذلك العلاقة بين الدال و المدلول ، كما ظهرت اتجاهات أخر مثل : (الاتجاه البنيوي ، السياقي) ، ، موضحين معايير التحليل الدلالي.

تعرض المحدثون للنبر و التنغيم باعتبارهما مؤثرين في لغاتهم فلغاتهم ذات مقاطع و ليست معربة ، فالاشتقاق في لغاتهم محدود، و التركيب لا يسمح في لغتهم بحرية انتقال الألفاظ كما في اللغة العربية ، فكان النبر و التنغيم تعويض في تلك اللغات عن تلك الحرية التي تملكها لغتنا في قوانينها الصرفية و النحوية

و أفردت في الفصل الأول أيضا للحديث عن نظرية الحقول الدلالية و سنكتفي هنا بتعريف لها ،تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات و كان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني و ترتيبها وفق نظام خاص،حيث الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية و تعتبر إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث.

وقد ظل سائدا أن اللغة في القسم المعجمي ليست سوى ركام من الكلمات المتناثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة و الأخرى ومن الناحية الدلاليةلكن بعض الباحثين المحدثين استطاعوا أن يثبتوا عكس ذلك كما أن هذه الصلات لا تخص مجموعة من الألفاظ التي يمكن إدراجها ضمن

العلاقات الدلالية من قبيل الترادف و الاشتراك اللفظي و غيرها بل تشمل جميع الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة ،كذلك قد ترتبط هذه المجموعة بمجموعة دلالية أخرى بحيث تكون هذه الكلمات سلسلة من الحلقات المتصلة حيث ترتبط كل واحدة بالأخرى من الناحية المفهومية

ويعتمد أصحاب هذه النظرية إلى جانب هذه الفكرة على فكرة منطقية أخرى وهي:

– إن المعاني لا توجد منعزلة بعضها عن بعض في الذهن الذي يميل دائما إلى جمع و إلى اكتشاف عرى جديد تجمع بينها فالكلمات تثبت في الذهن دائما بعائلة لغوية"فلفظ "الإنسان" نفهمه بالإضافة إلى"حيوان" و لفظ "عاقل" بالإضافة إلى"مجنون" و لفظ "حلو"بإضافته إلى "مر" و هكذا ،وذلك أن الأشياء بأضدادها تعرف.

أما الفصل الثاني فقد خصصته للحقول الدلالية في ديوان الشاعر وقد جاءت مختلفة ومتفاوتة المفردات فكانت كآلاتي حقل للطبيعة و حقل الديني وحقل القرابة وأخر الجسد وختمته بحقل للأعلام وأخر للمدن والبلدان

ثم أنهيت المذكرة بخاتمة قدمت فيها خلاصة الدراسة التي أجريتها علي ديوان الشاعر فكانت

يعد الشاعر محمد السائحي أنموذجا فريد لحقبة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر ،لدوره في النضال من اجل القيم العربية و الإسلامية من جهة و إلى كفاحه في سبيل النهوض بالحركة الشعرية الناشئة في الجزائر.

– يعد الشعر جوهر الثقافة العربية و دراستها، دون يسهم في بعث التراث و استظهار مكنونات اللغة العربية و الفاظها و دلالاتها.

– إن دراسة المعجم الشعري لشاعر ما ينتمي إلى حقبة زمنية معينة يساهم دون شك في إثراء المعجم التاريخي للغة العربية الذي يضم بين دفتيه مفرداتها و أساليبها و ما حدث لها من تغيير عبر العصور.

– تكتسي نظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة في الدراسات اللغوية و اللسانيات الحديثة ،كونها تكشف عن العلاقات الدلالية و أوجه الفروق بين المفردات كونها تسعف المتحدث أو المبدع في اللغة على اختيار ألفاظه بدقة و انتقاء الأنسب .

– تنوع الحقول الدلالية عند الأخضر السائحي بين ألفاظ الطبيعة والدينية و الدالة على جسم الإنسان.– اعتمد الشاعر في قصائده على الوضوح و السطحية فكانت دلالاته حسية ومباشرة، امتازت في جلها أنها وصفية يفهمها العام و الخاص.

– يتراوح المعجم الشعري عند السائحي عند بين القديم الذي ولع به جيل الثورة و من سلك سبيلهم و بين الجديد ،الذي يجنح الى خلق معجم ملائم لما ترمو اليه نفس الشاعر من النهوض بالبلاد و الازدهار ي جميع مناحي الحياة.

– يجسد لنا الخطاب الشعري جانبا من حياة اللغة وهو التطور الدلالي ودلك وفق الاستعمال

– يكشف معجم السائحي الشعري عن مدى تأثره بلغة القران و استخدام الفاظه و معانيه و قصصه.

–يعكس المعجم الشعري التكوين الثقافي للشاعر الذي يميل الى استخدام الموروث اللغوي القديم مثل :الخيل ،الخيمة،مهند،.....

كانت هذه أهم النقاط التي لفتت انتباهي في البحث ،نتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أنارت ولو بعض الجوانب في شعر محمد الأخضر السائحي